



AL-HASAD

Issue No: 144 / September 2023

العدد ١٤٤ / ٢٠٢٣

مجلة شهرية تعنى بقضايا الوطن العربي والعالم

قلق غربي غير مسبوق من سقوط القارة السوداء

في يد تحالف روسيا والصين

# إنقلاب النيجر: أين موقع أفريقيا في العالم؟



## كلمة «الحصاد»

### نريد وطننا، أين وطني؟

ما تبقى من الوطن بعد أن: لا زراعة، لا صناعة، لا ماء، لا كهرباء، لا مدارس، لا مستشفيات. وطن برسم البيع، مَن يشتري؟.. مَن يبيع؟ في سنة 1947/1948 بعد أن مجرّ الفلسطينيون من فلسطين بأيدي عصابات الصهاينة مدعة بقوات الاحتلال البريطاني، إدعى البعض أنّ الصهاينة وقد قبضوا الثمن، وكانوا كاذبين، فما زال الشعب الفلسطيني منذ ما يقارب الثمانين عاماً في حرب مستمرة ومقاومة لا مثيل لها بين شعوب العالم من أجل استرداد بلادهم من المحتسبين، ولن يضيع حق ورائهم مطالب.

نشهداليوم وطنًا عربيًّا يباع ومزدًّا مفتوحًا لم يدفع أكثر، وطن كان اسمه (العراق). في سنة 1990 تم اقطاع جزء كبير من شمال العراق بما سمي لاحقاً (كردستان) وخجلاً أضيف له (العراق) كي يبقى الادعاء ان هذه المدن الثلاث المقطعة ما زال اسمها (عراقية) أو كي يستمر استنزاف موارد النفط في جنوب ووسط العراق لتعم (كردستان) وعرابيه من الاسرائيليين والامريكان بغيرات البلاد وليتم باقي العراقيين، ولا ضير.

تركيا لا ترى أن تكون بعيدة عن المزاد فما زال إدعاؤها أنّ الموصل ولاده يجب ان تتبعها والتغيف قائم بقوات اخترقت الحدود لعشرات الكيلومترات في العمق العراقي يادعاء محاربة أكراد تركيا (الي كاكا). وزيادة في الضغط تقطع اطلاقات مياه دجلة والفرات ليصبح الجفاف حالة طبيعية في بلاد ما بين النهرين!!!

وكما فعلت تركيا تسابقها ايران شرقاً بتحویل مجاري روافد دجلة الى الداخل الايراني وحتى نهر الكارون الذي كان يصب في شط العرب رغم ان ايران اقتسمته مع العراق ظلماً وعدواناً الا ان حكام طهران حولوه لمجرى مياه ثقيلة تعافها حتى الحيوانات وليس البشر.



رئيسة مجلس الإدارة ورئيسة التحرير:

ابتسام محمد سعيد أوجي

أعضاء مجلس الإدارة:

د. مازن رمضان

أمين الغفارى

المدير الفني:

حسين حمود

ثمن النسخة :

٢ جنيهات سترلينية او ما يعادلها

الاشتراك السنوي :

٣٠ جنيهًا سترلينياً

مكتب بيروت

+٩٦١٤٥٥٥٩٠٠

مكتب دمشق

+٩٦٣١١٢٢٤٦٩٩

مكتب عمان

+٩٦٦٢٤٦٨٠٠٦٢

### “Al-Hasad” Head Office:

Lincoln House,  
137-143 Hammersmith Road,  
London W14 0QL (UK)

Telephone: 00 44 (0) 2076027055

00 44 (0) 7956229072

Fax: 00 44 (0) 2076035533

E-mail: info@alhasad.co.uk

Website: www.alhasad.co.uk

## في هذا العدد

### موضوع الغلاف ٤

#### انقلاب النيجر: أين موقع أفريقيا في العالم

### قضايا إقتصادية ١٨

#### ماذا يعني تباطؤ النمو الصيني بالنسبة للاقتصاد العالمي؟

### مستقبلات ٢٠

#### التجديد الحضاري وصناعة المستقبل العربي: التحديات والفرص

### مسرح ٣٤

#### غنام غنام في «بأم عيني»: الحكايات من قرارة النفس

### ظاهرة فنية ٣٨

#### إنحدار مستوى الأعمال عن الساحات الفنية

ابتسام

العدد ١٤٤ - أيلول / September 2023

## عزيزي القارئ

تفتح مجلة الحصاد ابوابها لاستقبال اجتهداتكم وأرائكم واقتراحاتكم الفكرية والسياسية والأدبية وكذلك تعقيباتكم على الآراء التي تنشر على صفحاتها وإن كان ذلك يتطلب مراعاة الأعتبارات التالية:

أن تكون لغة التحرير هي اللغة العربية التي تصدر بها المجلة وان يراعى في الكتابة الوضوح وسلامة النص.

أن تتصف المقالات والدراسات بالموضوعية.

يجوز للمجلة مراجعة الكاتب ان تضمن المقال بعض الاشارات الملتبسة أو التي لا تتفق وأهداف المجلة.

ترحب المجلة بالحوارات الموضوعية والتعقيبات التي تنشر بها وكذلك بأي ردود فكرية او تصويب

وهي فضلاً عن ذلك ترحب بنشر التقارير عن المؤتمرات والندوات التي تعقد هنا او هناك.

المقالات والدراسات المنشورة تعبر عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

زوروا موقعنا على الرابط:

[www.alhasad.co.uk](http://www.alhasad.co.uk)



(ضمن تحالف لمكافحة الإرهاب) وهذا ما يجعل من الحدث في هذا البلد تحدياً للغرب ولمنظومته الجيوستراتيجية وليس تحدياً لفرنسا وحدها. وما جرى ضد الرئيس بازورون في النiger قد لا يكون نهاية حقبة لفرنسا بل بداية حقبة مفصلية في صراع الكبار على التفوق في القارة السوداء.

لصراع الغربي ضد الصين وروسيا  
امتدادات في أفريقيا. هكذا بدأت باريس  
وواشنطن وعواصم الغرب الكبرى تقيس الأمور.  
تلاقت فرنسا صفة جديدة اهتزت لها وجوه  
اللحفاء أيضا. بدا أن رد الفعل وجب أن يتجاوز  
النسخة المنفعنة الفاسدية التي أظهرتها باريس،  
 وأن على المقاربة أن تكون أكثر حصافة  
ومواجهة «النكسة الأفريقية»، بأدوات أفريقية  
ولا، (تحرك دول المجموعة الاقتصادية لغرب  
إفريقيا - إيكواس) وأدوات أممية مدافعة عن  
الديمقراطية في العالم تاليًا، قبل اللجوء إلى  
أدوات خشنة أوسع ربما تكون من ضرورات  
المراحل.

جلت الولايات المتحدة، بعد أيام من الانقلاب، بإرسال الدبلوماسية الرفيعة فيكتوريا نولاند، وعلى نحو غير متوقع، باتجاه النيجر. كشف الحدث الأهمية التي تولتها إدارة الرئيس جو بايدن للنيجر داخل خريطة أجندة الولايات المتحدة في أفريقيا، والسعى إلى انتهاج مقاربة عاجلة ونووية تكون بديلاً عن التهويل الذي

صدر عن فرنسا والمجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس) أو رديفال. وبidea راضحاً أن واشنطن لا تريد أن تخسر نيا米. ولطالما تشرف نولاند، نائبة وزير الخارجية الأمريكية بالوكالة للشؤون السياسية، على ملفات ساخنة في العالم. وقد قامت في آخر نشطتها قبل ذلك بالمشاركة في اجتماع جدة حول أوكرانيا من ضمن وفد بلادها. ولكن صاحب نولاند إلى النiger تصريح لوزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكين يؤكد ضرورة استعادة العملية السياسية الدستورية وعودة الرئيس المخلوع محمد بازوم إلى السلطة، لكن رسولها إلى النiger وجه رسالة إلى الانقلابيين بالمستوى السياسي الذي قررته واشنطن مخاطبتهم والتعامل مع أزمة بدهم.

سنطر والنیجر

لا تمثل حلقة الانقلاب في النيجر في 26 موز (يوليو) الماضي مساراً خد فرنساً حدتها. كانت أوروبا والhalf الأطلسي قد بعثت لـ "جبهة إفريقيا" بصفتها الحدود جنوبية للناتو بعد أن اكتشف مؤخراً حدوداً له في آسيا مقابل الصين في منطقة الاندو-سيفيك. يتواجد في النيجر حضور عسكري فرنسي وألمانيا وإيطاليا والولايات المتحدة

في مدينة مونبلييه الفرنسية في تشرين الأول (اكتوبر) 2021 مؤتمراً للشباب الأفارقة والذين تحاوروا معه حول السيادة واستقلال قارتهم والتوق إلى بناء دول تتمتع بحرية كاملة غيرتابعة للخارج تزدهر داخلها شروط الحداثة وحرفة التداول السلمي للسلطة. سواء تغيير أسلوب فرنسا من دون أن تتغير أهداف شركاتها لاستغلال مناجم



الغدري تحدى لاستعارة كـ الرئيس عبد الله في الشجر



نظام النيجر: هزيمة فرنسا والغرب



**قلق غربي غير مسبوق من سقوط القارة السوداء في يد تحالف روسيا والصين**

# انقلاب النيجر: أين موقع أفريقيا في العالم؟

**التحول الأفريقيّة. فكان أن أُعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في تشرين الثاني (نوفمبر) 2022 انتهاء عملية "برخان" بعد 8 سنوات من اطلاقها.**

اكتشفت باريس (وحلاؤها أيضاً) أن الجماعات الإرهابية، سواء كانت تعمل لحسابها أو لحساب الآخرين، هي أداة ناجعة لمكافحة الوجود العسكري الفرنسي من جهة ومكافحة النفوذ الفرنسي في دول المنطقة من جهة ثانية ومكافحة التمدد الغربي في القارة السمراء من جهة ثالثة. وقد لا يبعد هذا السياق عن مناقشة كل من روسيا والصين للنفوذ الغربي في أفريقيا وقيامهما بغزو قلوب الأفارقة بالادبولوجيا والعسكر والمال.

سعى الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون على التضييق هوة توسيع بين فرنسا وحلفائها في إفريقيا. جال الرجل في دول المنطقة مروجاً لفرنسا جديدة غير استعمارية، مشجعاً للديمقراطية وحقوق الإنسان، ساعياً إلى تبرئة بلاده من أثام تعاني منها بلدان المنطقة. رعى

وخصوصا في عهد الرئيس السابق فرانسوا هولن드. وحين لاح حينها أن تنظيم القاعدة ودائره المحبيطة باتت تهدد نظام الحكم في مالي، أطلقت باريس أوائل آب (أغسطس) 2014 عملية "برخان" العسكرية تحت عنوان "محاربة الإرهاب".

## ورطة فرنسا

كان لافتاً أن فرنسا لم تجد الدعم الكافي من واشنطن والحلفاء في أوروبا. كان يبدو أن باريس تريد أن تخوض المعركة لوحدها تجنياً لمنافسة تأتي من الحلفاء بمناسبة مشاركتهم في، عملية عسكرية تفتتح في نفس الوقت الطربية

محمد قواص\*



انتقل الحدث الدولي إلى أفريقيا. بدا أن الصراع الذي قد يجسم التوازنات الدولية انتقل من أوكرانيا وراح باتجاه النiger. وأن ما هو مكتوم في صراع الأمم، لا سيما بين الغرب من جهة والصين وروسيا من جهة أخرى، وجد له ميداناً صارخاً واضحاً للتنافر وتصفيفية الحسابات. فإذا ما كان خبراء الجيوستراتيجيا يعتبرون أن أفريقيا هي مستقبل العالم، فهذا يعني أن من يخسر أفريقيا يخسّ مكانته داخل، مستقلاً هذا العالم.

ورطة فرنسا

محمد قواص\*



انتقل الحد الدولي إلى أفريقيا. بدا أن الصراع الذي قد يحسم التوازنات الدولية انتقل من أوكرانيا وراح باتجاه النiger. وأن ما هو مكتوم في صراع الأمم، لا سيما بين الغرب من جهة والصين وروسيا من جهة أخرى، وجد له ميداناً صارخاً واضحاً للتنافر وتصفية الحسابات. فإذا ما كان خبراء الجيوستراتيجيا يعتقدون أن أفريقيا هي مستقبل العالم، فهذا يعني أن من يخسر أفريقيا يخسر مكانته داخل مستقبل هذا العالم.

والقصة في النiger هي جزء من مسلسل شهدته القارة السوداء في السنوات الأخيرة. يكشف عن ضربيات متتالية تلقها باريس داخل مناطق نفوذها الاستعماري التقليدي القديم تحسن فرنساً نفوذها في أفريقيا. كانت قد استشرعت هذا المصير منذ سنوات

## منع تمدد روسيا

استنجدت واشنطن أن لا شيء يمنع من انتقال عدو مالي وبوركينا فاسو الحدوديتين إلى النيجر لجهة الانتقال الحاد باتجاه معسكر روسيا تحت جناح مجموعة فاغنر. استنجدت أن خطاب الانقلابيين بقي عدائيا ضد فرنسا وحدها وليس ضد الغرب بقيادة الولايات المتحدة، وأنه رغم تزدد أنباء بشأن اتصالات جرت بين الانقلابيين والمجموعة الأمنية الروسية، ورغم حمل المتظاهرين الداعمين للانقلاب الأعلام الروسية في نيمامي، إلا أن الخطاب الرسمي للانقلابيين لم يدل، حينها، رسميًا بمناصفة محابية لروسيا أو منحازة إليها.

وب الرغم من مواقف واشنطن المنددة بالانقلاب والمعلقة لقسم المساعدات الأمريكية للنيجر، فإنها أبكت على المساعدات الإنسانية وذهب من خلال إرسال نولاند بالذات إلى التلويح بأنها "لاتريد قتل الناطور بل أكل العنبر". بمعنى آخر، فإن واشنطن أرادت الإيحا، بإمكانات التوصل إلى تسويات مع الانقلابيين بغية إبقاء النيجر داخل منطقة التفود الغربي ومنع انزلاقه باتجاه ما ذهب إليه مالي وبوركينا فاسو وأفريقيا الوسطى وغينيا وغينيا في لعبة دومينو تساقط أحجارها واحداً بعد آخر.

وإذا ما لاح من زيارة نولاند إلى الانقلابيين في النيجر اعتراف بهم والتعامل معهم شريكاً للحل، وإذا ما أرسلت هذه المقاربة علامات مرئية قد تفهم تودداً أو ضعفاً في لهجة الولايات المتحدة في التعامل مع محرر الانقلابات العسكرية في القانونين الأميركيتين، فإن زيارة موفدة أميركية على هذا المستوى توحى أيضاً أن الأمر جل ويستحق المحاولة بالسبيل الدبلوماسي حتى الرمق الأخير، وأن فشل الأمر لا يترك لواشنطن خيارات غير دعم تلك العسكرية التي تصدر في أفريقيا وربما الانحراف المباشر لها.

ردد الفرنسيون أن انقلاب النيجر هو القطرة التي أضافت الكأس. هذا تماماً ما يفسر كل هذا الغضب وردود الفعل الأفريقية والدولية الاستثنائية ضد الانقلاب في النيجر التي لم يكن لها مثيل ضد سلسلة الانقلابات السابقة التي حدثت في المنطقة وحتى تلك التي حدثت في النيجر نفسها منذ الاستقلال عام 1961. ومن يراقب موقف روسيا من الانقلاب لجهة الدعوة إلى عودة الحياة الدستورية، يكشف، رغم الجانب الذي قد يكون مخادعاً، قناعة موسكو أن حدث النيجر لن يمر كما مرت انقلابات الساحل الأفريقي، وأن الانقلاب، وإن انطلق لأسباب داخلية، لم يمس نفوذ فرنسا فقط، بل أيقظ كل المنظومة الغربية على خطيرات داهماً ينذر بسقوط القارة السمراء في حضن روسيا والصين.



الدفاع الوطني المرموق في واشنطن العاصمة من أجل التدريب. وفي هذا ما يشي بأن الولايات المتحدة أذانا تصغي داخل فريق الانقلاب.

وإذا ما يكشف الدفع بنولاند صوب النيجر مستوى مصالح الولايات المتحدة في أفريقيا، فإن كثيراً من المبادئ المتعلقة باحترام الديمقراطية، والتي ما فتئت إدارة بايدن توكل التمسك بها وجعلها شرطاً لمعاملات واشنطن الدولية، قد ينظر إليها بعين شبوبية أخرى فداء لمصالح باتت في النيجر والجوار دائمة شديدة الأهمية على المستوى الاستراتيجي العام. قالت نولاند للانقلابيين إياكم وروسيا و"فاغنرها" وتعلموا نتكلم. هذا تماماً ما يسمى في علم السياسة: "أكل العنبر".

## أفريقيا المتبدلة

لا تعتبر انقلابات النيجر ومالي وبوركينا فاسو وغيرها عن توترات ثنائية مع فرنسا بقدر ما تكشف تحولاً تاريخياً يطال كل القارة الإفريقية. صحيح أن هذه البلدان تنتفض لأسباب وحسابات داخلية لترتيب العلاقة مع المستعمر القديم، لكن حقيقة الأمر تتطرق بتطرق هذه البلدان إلى شراء المسيرات من تركيا. يمعن آخر فإنه كان على باريس وغيرها من الحلفاء الغربيين أن تجيد التعامل مع براغماتية إفريقية تنتهي حقيقة وانتقامها في العلامة إلى قواعد التنوّع والاختلاف والتعدد. بالمقابل يكتشف العالم على نحو متضاد الأهمية

عقدت نولاند "مباحثات صعبة" مع الجنرال موسى صلاح بارمو الذي عينته إدارة المجلس العسكري "رئيساً للأركان العامة"، وتقى كل العاصم الأوروبي أبواب المنطقة. زارها وزراء الصين والولايات المتحدة وروسيا، واستعجل الرئيس الأميركي جو بايدن قمة أرسلته الولايات المتحدة قبل سنوات إلى جامعة

ويفسر الأمر مضي الانقلابيين في إصدار تعينات عسكرية وسياسية، بما في ذلك تعين علي الأمين زين رئيساً للوزراء، ورفض استقبال وفد الوساطة الثلاثي (إيكواس، الاتحاد

الأفريقي، الأمم المتحدة)، ناهيك من ارتفاع خطاب شعبي يُعد بمواجهة الأعداء والإضاعة على استعدادات العسكرية للمعركة. ومع ذلك يعبثون به في خرائط المصالح الكبرى، فإن صعوبة اجتماعات نولاند مع الانقلابيين، على حد قوله، وتعدّل قائتها بقائد الانقلاب الجنرال عبد الرحمن تشياني يوحى أيضاً أنه بات لدى الانقلابيين، من خلال كمية ونوعية الاتصالات الأفريقية والدولية التي جرت معهم، معطيات تؤكد أهمية حركتهم ودورهم في تحديد مستقبل النيجر وهوية البلد الجيوستراتيجية داخل المشهدين الأفريقي والعالمي، وبالتالي قناعتهم بالقدرة على انتزاع مكتسبات ومصالح تجعل منهم رقماً صعباً إذا لم يكونوا الرقم الوحيد لتحديد مسار ومصير النيجر وموقعها في العالم.

قد يبدو أن واشنطن أرسلت نولاند استجابة لنداء بازوم في مقاله في الواشنطن بوست، وفيما تؤكّد بعض التحليلات الغربية أن الانقلابيين لم يدركوا خطورة ما فعلوا وما يعيثون به في خرائط المصالح الكبرى، فإن يكن لها مثيل ضد الانقلابات السابقة التي حدثت في النيجر نفسها منذ الاستقلال عام 1961. ومن يراقب موقف روسيا من الانقلاب لجهة الدعوة إلى عودة الحياة الدستورية، يكشف، رغم الجانب الذي قد يكون مخادعاً، قناعة موسكو أن حدث النيجر لن يمر كما مرت انقلابات الساحل الأفريقي، وأن الانقلاب، وإن انطلق لأسباب داخلية، لم يمس نفوذ فرنسا فقط، بل أيقظ كل المنظومة الغربية على خطيرات داهماً ينذر بسقوط القارة السمراء في حضن روسيا والصين.

## الباحث عن تسوية

قد يبدو أن واشنطن أرسلت نولاند استجابة لنداء بازوم في مقاله في الواشنطن بوست، وفيما تؤكّد بعض التحليلات الغربية أن الانقلابيين لم يدركوا خطورة ما فعلوا وما يعيثون به في خرائط المصالح الكبرى، فإن صعوبة اجتماعات نولاند مع الانقلابيين، على حد قوله، وتعدّل قائتها بقائد الانقلاب الجنرال عبد الرحمن تشياني يوحى أيضاً أنه بات لدى الانقلابيين، من خلال كمية ونوعية الاتصالات الأفريقية والدولية التي جرت معهم، معطيات تؤكد أهمية حركتهم ودورهم في تحديد مستقبل النيجر وهوية البلد الجيوستراتيجية داخل المشهدين الأفريقي والعالمي، وبالتالي قناعتهم بالقدرة على انتزاع مكتسبات ومصالح تجعل منهم رقماً صعباً إذا لم يكونوا الرقم الوحيد لتحديد مسار ومصير النيجر وموقعها في العالم.



وashiNtun viKToriya Noland للانقلابيين: إياكم روسيا

هل خرجت فرنسا نهائياً من أفريقيا

## الخلاص من الغرب

لم تعد أفريقيا تحتمل وجوداً عسكرياً استعماريّاً قديماً – جديداً على أراضيها. فحتى النيجر كانت متمسكة بعلاقات متقدمة مع فرنسا ضاقت باستضافة أعداد جديدة من الجنود الفرنسيين المغاردين لبوركينا فاسو. وكان لب التناقض في علاقات فرنسا الجديدة مع النيجر برئاسة محمد بازوم هو استمرار اعتماد النيجر على السلاح الروسي منذ عقود، وذهابها إلى شراء المسيرات من تركيا. يمعن آخر فإنه كان على باريس وغيرها من الحلفاء الغربيين أن تجيد التعامل مع براغماتية إفريقية تنتهي حقيقة وانتقامها في العلامة إلى قواعد التنوّع والاختلاف والتعدد. بالمقابل يكتشف العالم على نحو متضاد الأهمية

أفريقيا. أضحت دول القارة في مواجهها وهي خيارات التصويت داخل الأمم المتحدة بشأن

\* صحافي وكاتب سياسي

العدد 144 - أيلول / September 2023 - 07

06 الحصاد - العدد 144 - أيلول / September 2023

## الثورات الأفريقية...

# نهاية عقود من الاحتجاجات على قرون من الاستعباد



الرئيس الفرنسي ماكرون  
هل تعلن أفريقيا نهاية دور فرنسا على ارضها



رئيس الجمهورية محمد بازوم  
السؤال هل مازال له دور؟



عبدالرحمن تيجاني  
قائد ثورة أم قائد انقلاب

وهي تزورها بما يقرب من 70% من احتجاجاتها الكهربائية، لكن المثير في الأمر، ان الذين يستفيدون من الكهرباء في النيجر لا تزيد نسبتهم عن 20%، بالتأكيد هي لازمة للخدمات من مستشفيات ومؤسسات صناعية او تجارية او صحية. في الجانب الآخر، يطرح سؤال لا بد له من جواب شاف، ما هو تصور الذين يبحثون عن حل سياسي أو دبلوماسي؟ ان المجلس العسكري اعلن أنه لن يتنازل ويعود إلى ثكناته، وفرضًا ان قبل ، وعاد رئيس الجمهورية المعزول، فيما هي ضمانت من قاموا بالانقلاب، من أن تناولهم العواقب، ويقدمون للمحاكمة والتهم من هذا النوع من الجرائم، عوقبها المعتاده الأعدام لكنهم ان تمسكون وتابعوا انتفاضتهم الى آخر المشوار في المقاومة وتثبيت أنفسهم في الحكم، فيما نجحوا، والعبوه في الصمود في المقاومة خصوصاً ان كانت مراهقة للتآييد الشعبي، وحظيت بداعمين اقوياء، ولا يغيب عن الذهن وجود أطلالة جديدة ومؤشره لقوات (فاغنر) واحتمالات قوية بدخولها الى ساحة المعارك، في حال ان تطور الصراع ام، ان هناك في الافق صيغة أخرى توافقه، ربما تحمل حفظ ماء الوجه للجميع وهي تشكيل

حكومة مؤقتة من خلال مرحلة انتقالية، تتولى الأعداد للانتخابات ، وينصب فيها من خلال صندوق الانتخاب الرئيس الجديد للبلاد، الذي يستند الى صوت الشعب واحكام الدستور . افريقيا تسعى جاهدة الى خلع صورتها التقليدية، في ذاكرا الرجل الأبيض، انها مهد اللثارات، وللأيدي العاملة المنخفضة التكاليف، لكي تزيد من حجم المستعمرات، ودخول الرأسمالية المتوجهة، افريقيا تسعى لكي تستعيد ثرواتها من اجل مواطنها المطحون بالفقر والجهل والمرض . افريقيا تنزع عن كاهلها تاريخ اسود من الاستغلال والاستغلال، وتطلع الى مستقبل تشرق الشمس فيه من جديد، وقد تحقق لها الافلات من تحكم من استعمرواها واستبدواها ، وتنعم بنسيم الحرية غي كل ربوعها . ■

فرنسا، كما انها رفضت من جانبها التسلیم بذلك الأمر، والمعروف ان فرنسا تستورد من النيجر ما يقرب من 35% من وارداتها من اليورانيوم. على جانب آخر كان موقف روسيا الذي يدعو للتفاهم والحوار في الوقت الذي يعلن فيه انه ليس لروسيا اي دور فيما يحدث في النيجر او في اي دولة أخرى، بينما الاعلام الروسي ترفع بكثافة في شوارع النيجر.

### مالي وبوركينا فاسو

ينفرد البلدان ومنذ الوهلة الأولى بموقفهما الداعم للانقلاب منذ إعلانه، ورفضهما الشديد للجوء إلى الخيار العسكري، وسبقهما الشديد في بيان مشترك من أن أي تدخل عسكري في النيجر لإعادة الرئيس (بازوم) إلى الحكم سيكون بمثابة «إعلان حرب على بوركينا فاسو ومالي». وأضاف البيان أن ذلك «سيؤدي إلى انسحاب بوركينا فاسو ومالي من المجموعة الاقتصادية الأفريقية، وإعلان حرب على بوركينا فاسو ومالي». وأشارت النيجر إلى صدور قرار من دول الاتحاد الأوروبي ضد فرنسا، مما صاحتا أحدهما بـ«نحوها»، وذلك كانت الاتهامات ضد فرنسا وماريكا .

حكومة مؤقتة من خلال مرحلة انتقالية، تتولى الأعداد للانتخابات ، وينصب فيها من خلال صندوق الانتخاب الرئيس الجديد للبلاد، الذي يستند الى صوت الشعب واحكام الدستور . افريقيا تسعى جاهدة الى خلع صورتها التقليدية، في ذاكرا الرجل الأبيض، انها مهد اللثارات، وللأيدي العاملة المنخفضة التكاليف، لكي تزيد من حجم المستعمرات، ودخول الرأسمالية المتوجهة، افريقيا تسعى لكي تستعيد ثرواتها من اجل مواطنها المطحون بالفقر والجهل والمرض . افريقيا تنزع عن كاهلها تاريخ اسود من الاستغلال والاستغلال، وتطلع الى مستقبل تشرق الشمس فيه من جديد، وقد تتحقق لها الافلات من تحكم من استعمرواها واستبدواها ، وتنعم بنسيم الحرية غي كل ربوعها . ■

### ثم ماذا بعد ..?

نيجريا بمقتضى قرار مجلس الشيوخ لم تعد تؤيد التدخل العسكري، ولكنها فيما يبدو مع العقوبات، فقد قامت بقطع الكهرباء عن النيجر، وبين

سيترتب على ذلك من مشاكل لا حصر لها بداية من اضطرابات الأمن الى الضغط الاقتصادي نتيجة للفوضي، وعرقلة خطط التنمية، الى زعزعة نظم الحكم ولذلك العوامل كان رأي الجزائر المعلن أنها ضد الحرب، وتفضل الوصول بالعمل السياسي الى اتفاق يعيد الاستقرار من جديد من خلال العمل الدبلوماسي .

### زيارة وفد من (اكواس)

وصل وفد من منظمة (اكواس) والتقى ببعض القيادات السياسية ولكنه لم يلتقي قيادات حركة الانقلاب، كذلك لم يلتقي بالرئيس (بازوم) ولكنه تفقد الشارع النيجيري، الذي قابله بالهتاف للثورة ضد النظام الذي يرأسه الرئيس سيف الدين بوكاري، الذي قابله بازوم. كما كانت الاعلام الروسية ترفع في الشوارع وتلقى تأييداً وهنافاً في الشوارع التي مرروا بها. كذلك كانت الاتهامات ضد فرنسا وماريكا .

### الموقف العربي والدولي

التصريحات التي صدرت في العالم العربي كانت في مجلها تدعى للتوافق وضبط النفس وعدم اللجوء للقوة كخيار وحيد، وتغليب العمل السياسي الوصول إلى اتفاق يجنب البلاد اراقة الدماء، فيما عدا دولة الإمارات العربية التي اعلنت أنها ضد الانقلاب بشكل اساسى . لكن في المحيط الدولى كان التباين واضحًا، اعلن رئيس (اكواس) قراره وأصدر اذاره، أعلنت أيضا كل من (مالي) و(بوركينا فاسو) وهما اعضاء في المنظمة، ان اي تدخل عسكري من جانب المنظمة ضد (النيجر) ستعتبره الدولتان اعلان حرب عليهما. ثانياً قام مجلس الشيوخ في دولة (نيجيريا) وهي المرشحة لأنطلاق قوات المهموم منها باتخاذ قرار مفاده (أنه ليس مع العمل العسكري، ويغسل اللجوء للعمل السياسي و الدبلوماسي) ثالثاً اعلن وزير الدفاع في دولة تشاد ان تشارك في اي عمل عسكري في (النيجر) رابعاً تخوفت بعض الدول المتاخمة من ان الحرب على النيجر، من شأنه ان ينشر الفوضى في داخلها، وذلك سيحمل التدخل تبعاته الى الجزائر وليبيا وموريتانيا والسودان. سوف يدفع بال מהاجرين وكذلك بالأرهابيين للزحف نحو تلك الدول، وما

البلاد، وتفيق على حرب أهلية، وعلى رغم اتخاذ الاتحاد الأفريقي منذ أكثر من عقد من الزمن قراراً حاسماً، بعدم الاعتراف بأي نظام يأتي للسلطة من خلف انقلاب عسكري، إلا أن الانقلابات العسكرية لا تزال تمثل ظاهرة فعلية في معظم دول القارة، ويدرك ان هذا الانقلاب يعد الانقلاب الخامس في تاريخ الجمهورية التي استقلت عن فرنسا عام 1960. أعلنت منظمة (ايوكاس) انها تمثل هذا الانقلاب اسبوعاً

ينتهي يوم الأحد 6 أغسطس من نفس العام 2023 لكي يعلن انسحابه ويسلم السلطة الى الرئيس الشرعي المنتخب (بازوم) والاسوف تستخدم القوة المسلحة لتصحيح الأوضاع وان كان يرجو ويتمى ان لا يقوم بذلك، ويتراجع الانقلابيون عما قاموا به . وهو سيستخدم ذلك الأجراء العسكري في حالة عدم الاستجابة لطلبه حتى لا يتكرر الأمر، وتأمن كل الدول الأفريقية، فما هي تلك المنظمة؟ نشأت هذه المنظمة 1975 وهي تضم 15 دولة يبلغ مجموع سكانها نحو 350 مليون نسمة (احداثيات 2021)، وتبليغ مساحتها الإجمالية 5 ملايين كيلومتر مربع، أي 17% من إجمالي مساحة قارة أفريقيا. الدول الأعضاء هي غامبيا وغينيا وغينيا بيساو وليبيريا ومالى والسنغال وسيerra ليون وبنين وبوركينا فاسو وغانا وساحل العاج ونيجير ونيجيريا وتogo والرأس الأخضر، يتكلم الانجليزية في تلك المنظمة خمس دول، ويتحدث الفرنسيشية ثم البرتغالية وتتكلم بها دولتان. تعرف المنظمة باسم (المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا) ECOWAS . ويشار اليها بالعربى (اكواس).

تعمل (اكواس) ايضاً كقوة في المنطقة حيث ترسل الدول الأعضاء أحياناً قوات عسكرية مشتركة للتدخل في اوقات تعرض فيها دولها للأخطار وعدم الاستقرار السياسي والأوضطرابات، وقد شملت هذه الأخطار في السنوات الأخيرة بعض اعضائها، مثل ساحل العاج وليبيريا ومالى وغيرها . قام بالانقلاب الحرس الجمهوري بقيادة (عبد الرحمن تيانى) ضد الرئيس المنتخب (محمد بازوم) وهو أول رئيس عربي يحكم النiger ابتداء من 2 ابريل عام 2021، ويتنتمي (بازوم) الى عرب (ديفا) وهو الاسم الذي يطلق على قبائل البدو التي تقيم في شرق النiger، ويمثل عرب (الديفا) 5%، من سكان النiger الذي يبلغ تعدادهم 24 مليون نسمة. حين حدث الانقلاب، وتفاعل معه جماهير الشعب، واندلعت المظاهرات الشعبية تأييداً له، اعلن الجيش النيجيري ايضاً تأييده لما قام به الحرس، ولم يتصد بموقف مخالف وإنما انسجاماً مع التأييد الشعبي وتجنبوا لنزيف الدم الذي يمكن ان ينفجر في

امتلاك الارادة الذاتية والرغبة في التنمية واللحاق بعجلة الحضارة واحترام انسانية الأنسان . ووقفت في حركتها حيناً، وتعثرت أحياناً أخرى، ولكنها مازالت تسعى في رحلة البحث عن الذات، ومنها تلك الانتفاضات الثورية التي تشهر بها راية العصيان. ترى الى اين يمضي بها الطريق، رغم كل الألغام والاشواك من النوايا الاستعمارية المتربيصة، التي لا تسامح ولا ترحم أمام شهوات الأستثمار؟

### الانقلاب العسكري في النيجر

هو الأحدث في السماء الأفريقية، ومازالت تتنازعه الأمواج، بين أكثر من تهديد، ولعل أكثرهم صراحة ووضوحاً منظمة (اكواس) الأفريقية، فما هي تلك المنظمة؟ نشأت هذه المنظمة 1975 وهي تضم 15 دولة يبلغ مجموع سكانها نحو 350 مليون نسمة (احداثيات 2021)، وتبليغ مساحتها الإجمالية 5 ملايين كيلومتر مربع، أي 17% من إجمالي مساحة قارة أفريقيا. الدول الأعضاء هي غامبيا وغينيا وغينيا بيساو وليبيريا ومالى والسنغال والأخطار . تذكر أن الكاتب الجليل الراحل (أحمد بهاء الدين) أعد ملفاً ذات يوم عن افريقيا، وعرض لرؤيه أديب وروائي أمريكي كبير مثل (أرنست همنجواي) وقد زار افريقيا بغموضها وثارتها، وبأحرارها وأدغالها، إنها عالم مثير للخيال ويدعو للأنهار . ثم كيف يراها من جانب آخر زعيم لأحد الأحزاب الأوروبية الكبيرة، ولا اتذكر اسمه، قال أنها منجم من الذهب في ثرواتها المتعددة سواء على ظهر الأرض أو في باطنها . عقب الاستاذ الجليل (ان احداً لم يتحدث ابداً عن انسانها، وكيف تفتكت به الأمراض المتقطنة، ولا الفقر المدقع، رغم الثروات التي على جوانبه، ولا بدائية الحياة التي تظلله، وقد كان انسانها فقط أحد ابرز عمليات التجارة، التي تم شحنها الى اوروبا، قبل ان تتفجر ثورات الاحتجاج، المناهضة للعنصرية، هكذا كانت افريقيا لها لسنوات طويلاً، ومازالت حتى الان موضع الاهتمام، لا للانسان وأدميته، ولكن لحجم الثروات، ومناجم الفحم والذهب واليورانيوم وكتوزها الأخرى من المواد الأولية، وهي عماد الصناعة، وتقديم الحضارة . افريقيا لم تذعن للأمر، فعمت فيها صور من المقاومة، علت فيها اصوات الاحتجاج والمستنكار في البدايات، ولكنها وصلت في النهاية الى حد التمرد واعلان الثورات والرغبة والأصرار على الاستقلال الوطني، وبعثاً عن

لندن: أمين الغفارى



افريقيا القارة السمراء التي  
الهمت الخيال لدى

الكثير من الكتاب والروائين في أنحاء العالم وخاصة في أمريكا وفي أوروبا . افريقيا في الغابات المتداخلة، وعوالم الوحش الضاربة والادغال المخيفة، والليل وأستاره المظلمة الحالك، والأخطار المتربيصة، افريقيا ايضاً

الهمت خيال السياسيين بظواهرهم التوسعية، ورجال المال والأعمال بأحلامهم الوردية المتزايدة عن الثروات في الأراضي الخصبة، والمعدن النادر الكامن في جوف الأرض بل وفي أعماقها الغائرة، كما في الاستثمارات الاعدة في الأفاق البعيدة، والكتوز الراقدة التي تلمع بوميضها تحت التراب . أمال

عريضه وأحلام تدفعه المشاعر، وتحضر على الاتصال، وأبطالها المغامرون والطامعون ممن يتمتعون بالجسارة، ويركبون موجات المغامرة والأخطار . تذكر أن الكاتب الجليل الراحل (أحمد بهاء الدين) أعد ملفاً ذات يوم عن افريقيا، وعرض لرؤيه أديب وروائي أمريكي كبير مثل (أرنست همنجواي) وقد زار افريقيا بغموضها وثارتها، وبأحرارها وأدغالها، إنها عالم مثير للخيال ويدعو للأنهار . ثم كيف يراها من جانب آخر زعيم لأحد الأحزاب الأوروبية الكبيرة، ولا اتذكر اسمه، قال أنها منجم من الذهب في ثرواتها المتعددة سواء على ظهر الأرض أو في باطنها . عقب الاستاذ الجليل

الآخر لم يتحدث ابداً عن انسانها، وكيف تفتكت به الأمراض المتقطنة، ولا الفقر المدقع، رغم الثروات التي على جوانبه، ولا بدائية الحياة التي تظلله، وقد كان انسانها فقط أحد ابرز عمليات التجارة، التي تم شحنها الى اوروبا، قبل ان تتفجر ثورات الاحتجاج، المناهضة للعنصرية، هكذا كانت افريقيا لها لسنوات طويلاً، ومازالت حتى الان موضع الاهتمام، لا للانسان وأدميته، ولكن لحجم الثروات، ومناجم الفحم والذهب واليورانيوم وكتوزها الأخرى من المواد الأولية، وهي عماد الصناعة، وتقديم

الحضارة . افريقيا لم تذعن للأمر، فعمت فيها صور من المقاومة، علت فيها اصوات الاحتجاج والمستنكار في البدايات، ولكنها وصلت في النهاية الى حد التمرد واعلان الثورات والرغبة والأصرار على الاستقلال الوطني، وبعثاً عن



أدخلت المملكة العربية السعودية في حرب صعبة معها بالإنابة استمرت ثمانية سنوات تخللتها هجمات بالصواريخ والمسيّرات (الإيرانية) استهدفت منشآت المملكة النفطية الإستراتيجية وعطلت نصف إمدادات المملكة كما استهدفت بعض المطارات المدنيّة، (حالياً في هذه غيرة مضمونة الاستمرار لإيقاف العمليات العسكرية والجوية). واستضاف العراق لإيقاف العمليات العسكرية والجوية. واستضاف العراق منذ أبريل / نيسان من عام 2021م، خمس جولات من المحادثات بين السعودية وإيران، تمت كلها بشكل فردي وبمستوى تمثيل دبلوماسي وسياسي منخفض وبمشاركة مسؤولي الأمن والاستخبارات من البلدين، لكن زيارة الرئيس الصيني شي جين بينغ، إلى الرياض في السابع من ديسمبر/ كانون الأول 2022م حست ملف فتح صفحة جديدة في العلاقات الإيرانية - السعودية؛ إذ أعقب هذه الزيارة تحديداً في 11 مارس/ آذار 2023م، اتفقت المملكة العربية السعودية وإيران وبوساطة صينية على أعلى مستوى في بيجن على استئناف العلاقات الدبلوماسية بينهما.

ما زالت إيران تسعى لاختراق جديد في البنية العائدية والوطنية في جمهورية مصر العربية وليس غريباً أن يرحب المرشد الإيراني الأعلى، علي خامنئي، بعودة علاقات بلاده مع مصر، فقد

وظفت إيران كل جهودها وأدواتها في سبيل إستثمار أيّة فرصة للولوج داخل هذا البلد العربي والمهم جداً في ميزان الأمن القومي العربي والذي يختزن مرجعية علمية محترمة هي الأزهر الشريف، لذلك كلفت العراق بعمل كل ما يلزم من خلال التحالف العراقي - المصري - الإسرائيلي، وكذلك سلطنة عُمان، للتحرك تجاه مصر بغرض تطبيق العلاقات مع طهران وهو ما بدأ يعطي ثماره من خلال الحديث عن فتح قنصلية لكلا البلدين.

إن على أمتنا العربية ودولها بكافة مستوياتها السياسية والاقتصادية والعسكرية أن تحسب حسابات العلاقات الدبلوماسية مع إيران، ذلك أن طهران قادرة على أن تحقق بالدبلوماسية المرنّة وغير المستفزة ما لم تتحققه منذ عام 1979م وحتى الآن، وعليهم أن يعلموا أن وجه المشروع الإيراني الحقيقي يختبأ خلف هذه الدبلوماسية التي بدأوا فعلًا في استخدامها بعد مقتل الشابة الإيرانية مهسا أميني وخروج الشعب الإيراني في الإنسانية إلى المدن الشمالية من البلاد. أغلب محافظات البلاد مطالبًا بسقوط النظام وحقوقه الوطنية الإنسانية والحقوقية، مع تزامن ذلك بتشدیدات أكبر وأكثر في ملف العقوبات ضد نظام طهران وإنشار الكراهية الشعيبة والرسمية الدولية ضد هذا النظام.

لا تستطيع القول بشكل قطعي أن تقطع الدول العربية علاقتها مع إيران لأنها بحكم الجغرافيا والتاريخ، جزء من هذا الإقليم الذي نعيش فيه، لكن ما نوصي به، أن تبقى أعيننا مفتوحة دائمًا تجاه الشرق لأن الشرسوف يأتينا من إتجاه الشرق.



## الإنساج العربي نحو طهران وتل أبيب

ذلك قطع العاهل السعودي فهد بن عبد العزيز علاقات المملكة مع إيران عام 1988م. ولم يتم داخل العراق والتي مكتّهم الإدارة الأمريكية من استئناف العلاقات بين البلدين إلا في عام 1991م حيث وجد البلدان أن من مصلحتهما توحيد الجهود ضد العراق مع بقية قوات التحالف الدولي ذو الـ 33 دولة.

في 21 سبتمبر/أيلول 2014م، نفذ الحوثيون إنقلاباً في اليمن كان واضحاً جداً أنه بتدبر ومساعدة فعالة من إيران؛ إذ استولى جماعة "أنصار الله" على مقر الحكومة في صنعاء، بعد مصادمات مع القوات الحكومية استمرت ل أيام وأسفرت عنها عن سقوط نحو 270 شخصاً. تحالف الحوثيون مع الوحدات العسكرية الموالية للرئيس السابق، علي عبد الله صالح، على حساب الرئيس الشرعي، عبد ربه منصور هادي واستولوا في أكتوبر/تشرين الأول 2014م، على ميناء الحديدة على البحر الأحمر، والذي يمثل نقطة دخول حيوية للواردات والمساعدات الإنسانية إلى المدن الشمالية من البلاد.

وتصاعد الصراع في اليمن عام 2015م عندما بدأت السعودية وعدد من حلفائها شنًّا ضربات قبل إحتلال العراق للكويت عام 1990م توترت العلاقات بين السعودية وإيران بشدة في يوليو/تموز عام 1987م عندما لقي 402 من الحاج، منهم 275 إيرانياً، حتفهم خلال اشتباكات في مكة. وأاحت على إثرها محتجون في طهران السفارتين السعودية وأضرموا النار في السفارتين، ولقي دبلوماسي سعودي في طهران حتفه متاثراً بجروح أصيب بها عندما سقط من نافذة السفارة، واتهمت الرياض طهران بتأخير نقله إلى مستشفى في السعودية. على إثر

ذلك قطع العاهل المباشر عليه بمساعدة ودعم من إيران وتنظيمات القوى والأحزاب المؤيدة لها داخل العراق والتي مكتّهم الإدارة الأمريكية من حكم العراق منذ ذلك التاريخ وحتى يومنا هذا.

الدولة الأخرى الأكثر أهمية بالنسبة للمشروع الإيراني كانت، وما زالت، وستبقى هي المملكة العربية السعودية وانقطعت العلاقات عندما هاجم متحجّرون إيرانيون البعثات الدبلوماسية السعودية في إيران، بعدما أعدّت المملكة في عام 2016م رجل "الدين" الشيعي نمر باقر النمر المحرض الرئيس على الإحتجاجات التي يسمى حينها بـ"تصدير الثورة" وأساسها السعي لإسقاط الأنظمة العربية وخاصة المجاورة لإيران وعلى دوافع طائفية لم تكن خافية عن الجميع وبالطبع فإن من أهم الدول التي تعرض لها النظام الإيراني - الخميني الجديد كان العراق ومملكة البحرين والمملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة والمملكة الأردنية واليمن ولبنان، لم يكن هناك بد من إيقاف إستغلال الفوضى الإستراتيجية التي خلفها السقوط الدراميكي لنظام الشاه وإرتباك الشارع المحلي لكل بلد كان فيه تنوعٌ طائفيٌّ مستقرٌ من خلال دعوات واضحة وبماشية صدرت من المرشد الأعلى (الخميني) بـ"الثورة" بما خلق أجواءً باللغة الحساسية، حتى بلغت ذروتها في العراق والبحرين والمنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية وأضرموا النار في السفارتين، ولقي دبلوماسي سعودي في طهران حتفه متاثراً بجروح أصيب بها عندما تصدير الثورة حتى عام 2003م وإنهيار العراق وسقوط نظام الحكم فيها جراء العدوان الأمريكي

والبريطاني وبصراحةً أمننا أيضًا في خطٍّ، في حين قال وزير المالية الإسرائيلي، إسraelيل كاتن، إن "شركة مواني إماراتية مهتمة بشراء أحد الموانئ في شمال إسرائيل".

إما المغرب فكان ثمن التطبيع موافقة الولايات المتحدة على المقترن المغربي بمتح الصحراء الغربية صفة الحكم الذاتي كأساس وحيد عادل و دائم لحل النزاع. وأن واشنطن ستفتح قنصليّة لها في الصحراء الغربية تأكيداً لهذا الموقف. كما وقع المغرب وإسرائيل اتفاق إطار للتعاون الأمني وصف بأنه "غير مسبوق". سبب المغاربة افتقاراً معاً معدات أمنية إسرائيلية عالية التكنولوجيا بسهولة، إضافة إلى التعاون في التخطيط العملياتي والبحث والتطوير.

وفي التطبيع السوداني فإن الحصاد الذي راهنت عليه الحكومة السودانية الانتقالية جراء التطبيع مع إسرائيل، هو الحصول على مساعدة مالية من الولايات المتحدة ورفع الخطر من القائمة الأمريكية للدول الراعية للإرهاب وقد وقع وزير الخزانة الأميركي ستيفن منوشين اتفاقية في الخرطوم تتيح للسودان الحصول على تسهيلات تمويلية تزيد عن ملياري دولار سنويًا لمساعدته على سداد ديونه المستحقة للبنك الدولي، مقابل ذلك اعتير وزير الخارجية الإسرائيلي غابي أشكنازي التوقيع السوداني على الاتفاق فإنه "حدث تاريخي وفرصة لتحقيق السلام والازدهار والاستقرار للمنطقة". في مقابل ذلك أوجز السفير الأميركي لدى إسرائيل، ديفيد فريدمان، أنه من الأفضل للحكومة الإسرائيلية جذب استثمارات البنية التحتية من الإمارات العربية المتحدة بدلاً من جذب استثمارات من الصين، وأضاف "أعتقد أنها فرصة عظيمة بالنسبة لإسرائيل لكي تضمن مصادر لرؤوس الأموال، التي تحتاج إليها بدون أن تخضع نفسها

لندن؛ د. فارس الخطاب

منذ منتصف سبتمبر 2020م تغير المشهد القائم في مسألة الصراع العربي - الإسرائيلي المقصوب للأراضي الفلسطينية والعربية بعد أن وقعت كل من دولة الإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين وإسرائيل وبحضور الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب إتفاقين لتطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني في مدينة الجنوبيّة لبيت الأبيض في العاصمة الأمريكية واشنطن في الأراضي الفلسطينية بين دول عربية وإسرائيل منذ ربع قرن؛ حيث طبعت كل من مصر والأردن علاقاتهما الدبلوماسية مع الكيان الصهيوني. وبعد مرور شهرين تقريباً (10 ديسمبر/كانون الأول 2020م)، إتحققت المملكة المغربية بركل الدول العربية الخمسة حيث وقعت الحكومتان المغربية والإسرائيلية إتفاق سلام فتح الباب أمام إقامة علاقات دبلوماسية كاملة بينهما إضافة إلى تعزيز التعاون الاقتصادي والثقافي بين البلدين بشكل كامل. والتحقت جمهورية السودان بسلسلة التطبيع مع الكيان الصهيوني؛ حيث وقع الطرفان في السادس من يناير/كانون الثاني 2021م إتفاقاً للتطبيع ليخرج بذلك البلد العربي الذي شهد خلال تاريخه الحديث صلابةً متينة في المواقف الداعمة والمؤيدة لتحرير كل الأراضي الفلسطينية والعربية المحتلة، البلد الذي احتضن أشهر قمة عربية في 29 أغسطس/آب 1967م، المعقوفة بعد نكسة حرب 1967م مباشرةً والتي خرجت بـ"اللاء الثالثة" لا صلح... لا اعتراف"... لا تفاوض"... مع العدو الصهيوني قبل أن يعود الحق لأصحابه. من المفيد أن نعرف ما الذي تحقق للدول المطبعة مع الكيان الصهيوني وفق ما تم الإعلان عنه بشكل مباشر عقب التطبيع، فالإمارات العربية المتحدة ومن خلال وزير خارجيتها الشيخ عبدالله بن زايد، أن "المعاهدات العربية التي وقعت مع إسرائيل لبناء المستقل للعمل نحو الاستقرار والتنمية"، وأضاف "إن هذه المعاهدة ستمكننا من الوقوف أكثر إلى جانب الشعب الفلسطيني وتحقيق أمله في تحقيق دولة مستقلة ضمن منطقة مستقرة ومزدهرة". أما وزیر خارجية مملكة البحرين عبد اللطيف الزياني، فقد وصف التطبيع على الاتفاق فإنه "حدث تاريخي وفرصة لتحقيق السلام والازدهار والاستقرار للمنطقة". في مقابل ذلك أوجز السفير الأميركي لدى إسرائيل، ديفيد فريدمان، أنه من الأفضل للحكومة الإسرائيلية جذب استثمارات البنية التحتية من الإمارات العربية المتحدة بدلاً من جذب استثمارات من الصين، وأضاف "أعتقد أنها فرصة عظيمة بالنسبة لإسرائيل لكي تضمن مصادر لرؤوس الأموال، التي تحتاج إليها بدون أن تخضع نفسها



## مأزق الفلسطينيين المركّب..!



الفلسطينيين حيث كل يرى بالأخر ومشروعه مجرد محاولة فاشلة وعلى الآخر التخلص عن برنامجه "الفاشل" وهنا مع تمسك كل بما يرى ونظرته لفشل الآخر كان الحوار بين الفلسطينيين يتعدّى أكثر ويزداد المسافة تباعداً مع إصرار الإسرائيلي على إفشال الجميع ومع الزمن كانت تترسخ مؤسسات متنافسة ومتوازنة أصبح من الصعب تفكيكها بحيث تمت إعادة ترسيم المجتمع الفلسطيني وفقاً لمستجدات الإقسام بعد أن تمت هندسته اثر اتفاقيات أوسلو وجود سلطة فلسطينية تدير شؤون الفلسطينيين.

وفي هذا الواقع وجملة الالتباس الحاصلة كانت السياسة الفلسطينية تغرق في تعقيداته ليتنهى الأمر بما يشبه انهيار مشروعهم سواء لجهة استغلال الإسرائيلي تفتتهم للشكك بشرعية وجود المفاوضات ومشروعية تمثيل المفاوض أو لجهة فقدانهم الصورة المتختلة عربياً وهيبة القضية وفقدان هيبيتهم لذذهب دول عربية للتقطيع بلا حساب مع إسرائيل ليزيد الأمر فقدانهم لأحد أوراق القوة العربية.

ومع وصول حكومة يمينية هي الأكثر تطرفاً في تاريخ إسرائيل وإغلاق ملف التسوية بدا أن السياسة الفلسطينية تشهد فراغاً لا تجد ما تفعله غير الاستمرار بأداء دور خدماتي في ظل تنافس الضفة وغزة هذا الدور على حساب التطلعات بلا افق ولا برنامج غير الإصرار من قبل الجهات المتصارعين على التمسك بموقفهما ما يزيد التباعد ويمنع التوحد لتبدي قضيتهم كأنها تعرضت لضربة شديدة في عمودها الفقري ففقدت توازنها ووسط كل تلك التعقيبات يتساءل المواطنين الفلسطينيين الذين يدفعون ثمن الشقاق عاماً ثالثاً وما هو المستقبل... بحذر... وبخوف من القادم... وبقدار من التشاوُم ■■■

### كانت مأساة الفلسطينيين أن إسرائيلي من يتحكم بالنجاح والفشل

للسلاح بين الإخوة ليتنهى الأمر بطرد حماس للسلطة من غزة وإقامة حكمها الخاص لتنحسر سيطرة التيار الوطني وحركة فتح في الضفة الغربية وينشأ نظاماً حكم متنافسان جعل الإسرائيلي من هذا التنافس مادة لإبتزاز الطرفين ووسيلة لتطويعهما مستغلًا خوف كل منهما من الآخر وخشيته من سقوط تجربته ونجاح تجربة الخصم وكانت مأساة الفلسطينيين أن الإسرائيلي من يتحكم بالنجاح والفشل .

حدث الإنتشار بين الفلسطينيين وتعرض نموذج حكم حركة حماس للعزل والحصار حيث استغلت إسرائيل عدم اعترافها بالاتفاقيات لتمارس عملية الحصار بمصادقة المجتمع الدولي لتصبح حركة حماس المزدهرة ببرنامجهما «برنامج المقاومة» أمام سؤال قدرتها الإدارية وقدرتها على استكمال مشروع المقاومة وحول ذلك يهدى للصراع بين الحركتين.

مأزق تلك اللحظة تولد نتاج الوضع الملتبس وعلى الجانب الآخر كانت إسرائيل تعيد انتاج الرجل الذي تكفل بإنتهاء المفاوضات وأغلاق ملف التسوية بين الجانبين الراعي اليميني بنiamin Netanyahu ليصبح برنامج حركة فتح قد فازت بالرئاسة لتصبح معارضه للأغلبية التشريعية وهنا أصبحت كلتا الحركتين سلطة وكلهاهما أيضاً معارضة لزيادة الإلتباش ومحل شك في قدرتها على استكمال مشروعها بالتسوية وهذا وضع إسرائيليين البرنامجين أمام محاكمة صعبة .

ولكن تلك المحاكمة كان لها تداعياتها الأخطر على محاولات رأب الصدع الحاصل بين بالصدام لدى حديثي التجربة وورثة الثقة العربية القبلية في ممارسة الحكم وهذا ما حدث وبعد الانتخابات كانت حركة حماس وفقاً للقانون هي من يشكل الحكومة لتنشأ حكومة من رحم أوسلو ولكنها لا تعرف بالإتفاق مع إسرائيلي بل للمشروع الوطني كان عليهم اجراء الانتخابات ظل تمسك الرئيس الفلسطيني بتلك الإتفاقيات خاصة أنه كان عرابها منذ أن كانت سرية وما بين التناقض الصارخ في برنامجين متعارضين كان الإنقسام بينهم يتسع ويختلي الحوار طريقه

مع الوضع الفريد بإقامة حكم فلسطيني تحت الإحتلال نشا وضع أكثر فراحة عميق المأزق على صعيدين الأول أن المعارضة الفلسطينية لإتفاق أوسلو والتي نبهت لاستحالة الحكم تحت إسرائيل والكمين الذي وقعت فيه حركة فتح وجدت نفسها بدفع إقليمي تلتحق بذلك الكين ليقع ما تبقى بين الفلسطينيين في المصيدة وعلى الصعيد الآخر ينشأ وضع أكثر غرابة في نظام سياسي وليد كانت الصفعوت الدولية تستحدث اللتو منصب رئيس وزراء دون أن يتم توصيف صلاحياته بالتشريع لم يكن ذلك شكل أزمة قبل انتخابات 2006 في ظل سيطرة حركة فتح على النظام السياسي بمؤسساته الرئاسية والبرلمانية وعزوف حركة حماس عن المشاركة ولكن بعد فوز الحركة الإسلامية كان ذلك يهدى للصراع بين الحركتين.

.



مستجدات الواقع ومتطلباته .

تعارض الوطني مع الحيادي حيث تحكم إسرائيل بشروط الحياة كان يتحكم في برمجة أولوياتهم لجهة تامين متطلبات نجاح تجربة السياسية كسلطة ولكنها كانت تعتبر نفسها المعارضة للرئيس فيما كانت حركة فتح قد المعادلة ذروته بعد قمة كامب ديفيد عام 2000 فيما كان الدهاء الإسرائيلي يخطط لتحويل هذه السلطة إلى حالة خدماتية دائمة تعفيه من المسؤولية السكان فقط وترفع عنه حرج الإحتلال

منذ ذلك التاريخ لم تتوقف حوارتهم إذ باتوا يفعلون بأنفسهم ما تفعله بهم إسرائيل من مفاوضات مزمنة قبل أن تتوقف تماماً على يد رئيس الوزراء الإسرائيلي اليميني بنiamin Netanyahu .

كان منطق إقامة سلطة تحت الإحتلال مخالف لطبيعة الإشيهاء بل أنه أوقعهم مبكراً أسرى معادلة تتعارض مع استكمال مشروعهم التحرري وتطبعاتهم ليس فقط من حيث تجربتهم من ممكنتهم الضغط على الإسرائيلي بل أخذت الإنعطافة الأكبر في المسار التاريخي الذي تشكلت على أساسه جميع البنى السياسية الفلسطينية التي قادت على أساس الصدام مع إسرائيل وتحرير فلسطيني يأخذ بالهبوط ويتآكلم بلاوعي مع

**فلسطين؛ أكرم عطالله**

مطلع أغسطس كان الفلسطينيون يختتون محاولة جديدة من محاولاتهم المزمنة لرأب الصدع الذي حدث قبل



سبعة عشر عاماً بالصراع الذي دار في قطاع غزة وانتهى بقيام حركة ذات التوجه الإسلامي «حماس» بطرد السلطة من القطاع عام 2007 منذ ذلك التاريخ لم تتوقف حوارتهم إذ باتوا يفعلون بأنفسهم ما تفعله بهم إسرائيل من مفاوضات مزمنة قبل أن تتوقف تماماً على يد رئيس الوزراء الإسرائيلي اليميني بنiamin Netanyahu .

منذ ثلاثة عقود وتوقيع اتفاق أوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل دخلت السياسة الفلسطينية في نفق طويل فقد حدث الإنعطافة الأكبر في المسار التاريخي الذي تشكلت على أساسه جميع البنى السياسية الفلسطينية التي قادت على أساس الصدام مع إسرائيل وتحرير فلسطيني يأخذ بالهبوط ويتآكلم بلاوعي مع



# وجهة نظر

## من حصاد بيروت صيف 2023



د. نسيم الخوري\*

وأعيادها في الملاعب والساحات ووو... وحتى تصرخ الواو فرحة بقيمة هذا السجل الأمين بين أيدينا، كل هذا يجعلنا نقول أن وثيقة وطنية حنونة تهمس في كبرياتنا جميعاً: لا تتحوا رموزكم، نعم لا تحوا رموزكم ومعالكم ولولم يُقْعِدُ الغَزَا حَجْراً مِنْهَا. لماذا؟ لأن الناس، غالباً ما يرفعون فوق جدرانهم صوراً لمدنهم لا بهدف الزينة والتلذذ والدعابة السياحية فقط، بل بهدف تغطية الشفوق التي تتعثر الجدران العتيقة بتقادم الزمن أو بشهوات الحرب الداخلي والخارجي والتكسير والتدمير، لأن الناس، واللبنانيون منهم، هشّموا مدینتهم ورموزهم بطوعيتهم وانفعالاتهم وأنقساماتهم وهيكي الوطن فيه الحنين إلى رائحة بيروت وعواصم العرب الجميلة المهجورة اللاحمة بشفافتها فوق بحيرة المتوسط والتي تطرز الحياة الباقة أبداً في أوسع من الرافدين في مسام الروح والجبر.

يمكّني الملاحظة أن الشروخ قد تقوى بين الآباء، والبنين والمذاهب والطوائف مع افتتاح التواذن على مصراعيها ودخول الخارج متعددًا إلى داخل الداخل، لكن هذه المعطلة الشاقة ستبقى معصية وكوارث وطنية وقومية حرستها بالرموش. ستبقى بيروت كما عواصم العرب المقهورة والمخطوفة من فوق أسرتها وحضارتها مثل تقاطعات نيويورك بصيغة الجمع مع أنّ نيوتن وبتفاوتها الوحيدة سحب قانون الجاذبية، لكن تقاحة بيروت وعواصم العرب المُرِبِّكة ستبقى تجر رؤوسنا وطاقاتنا ومنها سينبع الجاذبية العربية المنهارة بين الأوطان والمواطنين ومؤانسة التاريخ إلى حدود نقش المثل ومعالم الآباء والأجداد والمدن لا محها أو كتابتها فوق الجدران.

ستنسحب هذه المعطلة على أسماء الشوارع والساحات في بيروت سواء أكانت باقية منذ بدايات التاريخ وتعثره أ��اماً حجارة وبقايا أسواق أو صنوبرية يتيمة، أم شمعت سابقًا لبرج بابل وغيابات الإسماعيلية متقدمة في بلاد العرب تقليدياً لبرج بابل وغيابات الإسماعيلية.

بالقباب والقصور المستوردة والمحشوة بالسيارات الداكنة الزجاج وصالات السينما و«البوب كورن» أو البوشار والعنف والجنس المعلن أو المكشوف في ما يشبه الجادات الأمريكية والبريطانية والغربيّة في أنماط الحياة.

يتتابع قلب بيروت هذا الصيف ساحة كبيرة رفعها الرئيس رفيق الحريري لمؤانسة شهداء الاستقلال المنخرور نحاسهم برصاص الحرب، وتترفع فوق اللوحات الرخامية التواريخ والأسماء الرمزية، لكن التماضيل ضجرت سيدّي الشهيد، مع أنّ المتظاهرين يعرّبون كل يوم فوقياً تحدياً للحال أو هرباً منذ 2019 بحثاً عن ثورة أو حراك أو تغيير يقلب حصادهم الفارغ. ستبقى تلك المعالم ثروات عمريّة مجھولة كلّياً من الذين يرتدون يومياً «شارع مونو» أو «الزيتونة باي» أو «الجميرية» بعرباتهم التي تتجاوز أثمانها الخيال لشهر صيف أو أكثر.

قالت لي التماضيل الخاصة بشهداء الاستقلال والتي مرقّ الرصاص نحاسها: أكتب وأختتم بالحروب اللبنانيّة التي حولت ساحة البرج إلى «الداون تاون».

كاتب لبناني وأستاذ مشرف في المعهد العالي للدكتوراه.  
عضو الهيئة العليا للإشراف على الإنتخابات في لبنان  
drnassim@hotmail.com

## كم تشيكوتحتاج؟



من بشور\*

الصراعات الأهلية القاتلة ونبش أحقاد الماضي بين الشعوب المستهدفة بهذه المخططات وداخلها.



### عالم متغير.. وما يجري في غرب إفريقيا مثال آخر

■ بين قبة البريكس المنعقدة في جوهانسبرغ في جنوب إفريقيا، والتي تتسارع الدول إلى طلب الانضمام إليها من أجل إيجاد توازن اقتصادي سياسي في النظام العالمي.. وبين محاولات التدخل الاستعماري العسكري في النiger لضرب سيادة هذا البلد واستقلاله وتكامله مع جيرانه في مالي وبوركينا فاسو، نستطيع أن نقرأ مشهدًا جيداً من الصراع الدولي على إفريقيا وداخلها في واحدة من آخر محاولات الهيمنة الاستعمارية على العالم بعد أن بدأت

إن ما يجري من محاولات بناء منظومة اقتصادية سياسية في مجموعة البريكس، وحركات الانتفاضة المتلاحقة في إفريقيا فيه استعادة لروح فرانز فانون في كتابه «معدن الأرض»، وروح أحمد سيد קוتوبي في غينيا، وكوامي نكراما في غانا، وموديويوكينا في مالي، وطبعاً روح الشهيد باتريس لومبومبا في الكونغو، بل وروح حركة عدم الانحياز وحركة التحرر العالمي التي كان جمال عبد الناصر وجواهر لال نهرو وجوزيف بروز تيتو، وأحمد سوكارنو، وأحمد بن بله وهواري بومدين والملك محمد الخامس من روادها. العالم لا يُنْتَجُ عن لبنان المقيم لا المفترج، وأغطّ ريشتي وأصابعي في جروح أسماكنا لا في جنون ماقصنا ومرافقنا السريعة التبخّر خلال الصيف الطافح بالحرارة والحرائق. أكتب حصادي مقاماً لكم بيروت فوق أطباق أطفالى يتطلعون نحو مقاصف الحسين المستورد لتصير بيروت بيروتين وأكثر. إنّي أشهد أمامي ريشة لا عاصمة تولد نصاً، لكنها تعطى سنابل القمح المحصودة الشاهقة من لندن إبتسامات وأشواقاً لمدينة تقطنها كل يوم قد شاخت بالمسايب والغرائب، لكن

الحرب يتعرج إذ يسحبها من رحم الواقع المر والذكريات العصبة.

لأنّي أبحث عن لبنان المقيم لا المفترج، وأغطّ ريشتي وأصابعي في جروح أسماكنا لا في جنون ماقصنا ومرافقنا السريعة التبخّر خلال الصيف الطافح بالحرارة والحرائق. أكتب حصادي مقاماً لكم بيروت فوق أطباق أطفالى يتطلعون نحو مقاصف الحسين المستورد لتصير بيروت بيروتين وأكثر. إنّي أشهد أمامي ريشة لا عاصمة تولد نصاً، لكنها تعطى سنابل القمح المحصودة الشاهقة من لندن إبتسامات وأشواقاً لمدينة تقطنها كل يوم قد شاخت بالمسايب والغرائب، لكن

الحرب يتعرج إذ يسحبها من رحم الواقع المر والذكريات العصبة.

من يرمم جسد بيروت الممزق ويمسح وجهها نحو الدنيا؟ من يفهم

هموم بيروت وقد إمحّت أبوابها وضاع مقابحها العتيقة؟

من يكشف أقنعتها ليعيد تفصيلها ملامح للتاريخ والحضارة والعروبة

من الفها إلى يائها؟ بيروت غال الحصاد وعطاءاته الحضارية والثقافية

من العراق نزولاً إلى كل بلد وقريبة عربية تتندّش فوق الصوانى حباً وفكراً

وقامات شعوب وقيامتها. حاكوناها من جيد هيكل جعلتنا نظنها

تشهد الآن من فوضى وتقسيم ونهب لخيراتها، ولبنان الذي شهد حرباً

إسرائيلية عليه، ومحاولات اشعال حروب داخلية فيه، وما زال يعاني حصاراً

شديداً كشفت حقيقته وثائق، «ويكيلكس» كجزء من المخططات الأمريكية

ضده تاهيك عما نراه في السودان من حرب عاتية تشكّل في نهاية الأمر

محاولة لتكريس الوصاية الدولية على بلد يرفض شعبه نزع الهوية العربية

«الإسلامية» الإفريقية عنه، وتكرис اتفاقيات التطبيع مع العدو الصهيوني

التي جاءت معاكسنة للمزاج الوطني والعربي والإسلامي لشعب السودان

ولتاريخه.

طبعاً لم يكن المواطن العربي وحده مستهدفاً بهذه الحروب والمؤامرات،

فمثله كانت إيران على مدى عقود وكوبا وفنزويلا والبرازيل ونيكاراغوا

وبوليفيا وتشيلي منذ استشهاد سلفادور الليندي عام 1972، وغيرها من

دول أمريكا اللاتينية، ناهيك عن كوريا الشمالية والصين وروسيا وصولاً

إلى الهند وتركيا نفسها عام 2016، مما يشير إلى حاجة العالم إلى

تشيكوت في العديد من مناطقه ليكشف حجم التواطؤ الاستعماري على

استقرار كل دولة متمسكة بكرامتها وسيادتها واستقلالها بل على السلام

ال العالمي برمته كما نرى اليوم بالتهديدات باستخدام السلاح النووي في

الحرب الأوكرانية، وفي الصراع جنوب الصين.

إن هذه الحقائق الدامغة عن تورط المستعمرين القدامى والجدد، وفي

طليعتهم الكيان الصهيوني المؤقت، تستدعي منا جميعاً ان نجري

المرجعات الضرورية التي تحررتنا من الأحكام المسبقة، ومن لغة أذكاء

لم يكن الرأي العام العربي والعالمي بحاجة إلى تقرير السير جون شيليكوت المحقق في دور حكومة بلير في غزو العراق عام 2003، والذي توفي قبل حوالي العامين عن 82 عاماً، وهو التقرير الذي يتضمن أكثر من مليوني كلمة، ليكشف حجم التواطؤ البريطاني الأميركي في ما يمكن تسميته بجريمة العصر، أي الحرب على العراق عام 2003 وما أدى إليه من نتائج كارثية على دولة بوزن العراق وأهميته، كما على الأمة والإقليم كلّه.

لكن الملافت في الأمر أن هذا التقرير الذي كُلف أحد كبار موظفي الداخلية البريطانية (تشيليكوف) بإعداده من قبل رئيس

الحكومة غوردون براون بعد غزو العراق عام 2003، قد استغرق اعداده أكثر من سبع سنوات بسبب ما يمكن وصفه بتعقيدات وعوقبات حاولت

التأخير في اعلان حقائق دافعه تشير إلى نفي الحجة الرئيسية في شن الحرب على العراق وهي وجود أسلحة دمار شامل لم تكن موجودة أصلًا، بل ان الحكومتين في واشنطن ولندن كانتا تعلم بعد أن بدأ

عواصمها تدقّق تدريجياً هيمنتها على العالم. إن ما يجري من محاولات بناء منظومة اقتصادية سياسية في مجموعة

البريكس، وحركات الانتفاضة المتلاحقة في إفريقيا فيه استعادة لروح فرانز فانون في كتابه «معدن الأرض»، وروح أحمد سيد كوتوري في غينيا، وكوامي نكراما في غانا، وموديويوكينا في مالي، وطبعاً روح الشهيد باتريس لومبومبا في الكونغو، بل وروح حركة عدم الانحياز وحركة التحرر العالمي التي كان

على العراق والأمة كلّها، بل لم تجر أي محاسبة أو ملاحقة قانونية لمن اعتبرهم التقرير متورطين في تلك الحرب دون مسوغ قانوني وفي مقدمتهم طوني بلير رئيس حكومة بريطانيا عشيّة الحرب على العراق وبعدها.

ان التأخير في اعلان نتائج التحقيق كل هذه السنوات، وإن ما يشهده تغييبها اعلامياً وعدم اتخاذ أي إجراء في ضوء هذه النهاية التحررية التي يشهدها العراق وحده، بل بالعديد من الجرائم الكبرى المماثلة التي ارتكبها واشنطن ولندن وتابعهما في العديد من دول العالم، وما زالوا يرتكبونها، لا سيما كما رأينا في سوريا التي ما زالت تعاني من العدوان والاحتلال والحضار وقياداته في واشنطن ولندن وباريس، واليمين الذي يشهد

حربياً عليه وفيه منذ ثمانين سنوات، ولبيا التي كان غزو التاتو لها مقدمة لـما تشهده الآن من فوضى وتقسيم ونهب لخيراتها، ولبنان الذي شهد حرباً

إسرائيلية عليه، ومحاولات اشعال حروب داخلية فيه، وما زال يعاني حصاراً شديداً كشفت حقيقته وثائق، «ويكيلكس» كجزء من المخططات الأمريكية

ضده تاهيك عما نراه في السودان من حرب عاتية تشكّل في نهاية الأمر

محاولة لتكريس الوصاية الدولية على بلد يرفض شعبه نزع الهوية العربية «الإسلامية» الإفريقية عنه، وتكرис اتفاقيات التطبيع مع العدو الصهيوني

التي جاءت معاكسنة للمزاج الوطني والعربي والإسلامي لشعب السودان ولتاريخه.

### مشروع عمره ثلاثون عاماً

■ ما ان أعلن الرئيس الجزائري الدكتور عبد المجيد بن تبون اعتبار اللغة الإنجليزية لغة أجنبية ثانية مع اللغة الفرنسية حتى عادت بيذاكرة إلى تسعينيات القرن الماضي مع مشروع تقدم فيه وزير التربية آنذاك الدكتور علي بن محمد في محاولة منه، وهو العربي خريط جامعة دمشق، أن يرفع تدريجياً هيبة اللغة الفرنسية على التربية في الجزائر بعد منعها من الفنون والآداب لعدة سنوات، وتأهيل عمالها من جيد هيكل جعلتنا نظنها تشهد الآن من فوضى وتقسيم ونهب لخيراتها، ولبنان الذي شهد حرباً إسرائيلية عليه، ومحاولات اشعال حروب داخلية فيه، وما زال يعاني حصاراً شديداً كشفت حقيقته وثائق، «ويكيلكس» كجزء من المخططات الأمريكية ضده تاهيك عما نراه في السودان من حرب عاتية تشكّل في نهاية الأمر

محاولة لتكريس الوصاية الدولية على بلد يرفض شعبه نزع الهوية العربية

«الإسلامية» الإفريقية عنه، وتكرис اتفاقيات التطبيع مع العدو الصهيوني

التي جاءت معاكسنة للمزاج الوطني والعربي والإسلامي لشعب السودان

ولتاريخه.

طبعاً لم يكن المواطن العربي وحده مستهدفاً بهذه الحروب والمؤامرات،

فمثله كانت إيران على مدى عقود وكوبا وفنزويلا والبرازيل ونيكاراغوا

وبوليفيا وتشيلي منذ استشهاد سلفادور الليندي عام 1972، وغيرها من

دول أمريكا اللاتينية، ناهيك عن كوريا الشمالية والصين وروسيا وصولاً

إلى الهند وتركيا نفسها عام 2016، مما يشير إلى حاجة العالم إلى

تشيكوت في العديد من مناطقه ليكشف حجم التواطؤ الاستعماري على

استقرار كل دولة متمسكة بكرامتها وسيادتها واستقلالها بل على السلام

ال العالمي برمته كما نرى اليوم بالتهديدات باستخدام السلاح النووي في

الحرب الأوكرانية، وفي الصراع جنوب الصين.

إن هذه الحقائق الدامغة عن تورط المستعمرين القدامى والجدد، وفي

طليعتهم الكيان الصهيوني المؤقت، تستدعي منا جميعاً ان نجري

المرجعات الضرورية التي تحررتنا من الأحكام المسبقة، ومن لغة أذكاء

وكان له الفضل في وقف انخفاض في قيمة عملة اليوان في ذلك العام، وكان يدير احتياطيات من العملات بقيمة 3.18 تريليون دولار. وأختير أميناً للحزب الشيوعي في المصرف المركزي في يوليو (تموز)، وبذلك بات يشغل أحد أهم منصبي في المصرف.

والتتحقق بآن ببنك الشعب الصيني في 2012 بعد تقلده مناصب إدارية سابقاً، مثل «إندستريال آند كوميرشال بنك أوف تشيناي» وأ«غريفيكالتشيرال بنك أوف تشيناي». ويشير ارتقاوه إلى أعلى المناصب في بنك الشعب الصيني إلى أن يكتن تعطي الأولوية للاستقرار السياسي في وقت يتراجع فيه رخص التعافي الاقتصادي ويكافح المسؤولون بطرق عديدة لتعزيز الثقة، وفق تقرير «بلومبرغ».

وفضلاً عن شغله منصب نائب محافظ البنك المركزي، ترأس بآن أيضاً «الإدارة الحكومية للنقد الأجنبي» منذ 2016، وهي الجهة التنفيذية التي تشرف على احتياطي النقد الأجنبي بالدولة البالغ 3 تريليونات دولار. ويشكل تلك الخبرة ميزة لبان، فيما يسعى بنك الشعب الصيني إلى تحقيق استقرار العملة في ظل تزايد حالة عدم اليقين عند المستثمرين. تراجع اليوان بنحو 4% في المئة مقابل الدولار في هذا العام، مما يجعله من بين العملات الأسوأ أداءً في آسيا.

لا شك أن تحديات جمة يواجهها المسؤول الجديد والتي يأتي على رأسها إعادة ضبط تعافي الصين بعد كوفيد، في محاولة لإعادة ثقة صحفة المستثمرين.

كما انه سيعمل على الحد من العدوى من صناعة العقارات ومشاكل ديون الحكومات المحلية، وجذب المستثمرين الأجانب إلى الأسواق المالية في الصين وخلق نظام سعر صرف مستدام، إذ يطالب المستثمرون بمزيد من التحفيز النقدي من خفض أسعار الفائدة في يونيو (حزيران)، على الرغم من أن بآن الشعوب في عهد سلفه باي تحدى مقاربة حذرة، وصب اهتمامه على الحد من المخاطر المالية. وذكرت «بلومبرغ» أنه خلافاً ل الاحتياطي الفدرالي في الولايات المتحدة والمصارف المركزية في أوروبا، فإن بنك الشعب الصيني ليس مستقلأً، فهوتابع لمجلس الدولة، وهو الحكومة الصينية التي يترأسها رئيس الوزراء لي تشيانغ، ويحتاج إلى الموافقة قبل اتخاذ أي قرارات مهمة في السياسة النقدية، مثل تحديد أسعار الفائدة أو إدارة العملة.

بعض المحللين لا يعتقدون أن تعين بن يبشر بانفتاح لسوق رئيس المال الصيني، لكنهم في المقابل يرون أن الخبر السار هو أنه تحت قيادته، من غير المرجح أن يتخذ بنك الشعب الصيني خطوات إلى الوراء. فهل يكون ما تبقى من العام أفضل بالنسبة للصين مع هذه التطورات؟ فلنراقب.



البيانات الاقتصادية جاءت مخبية للأعمال



## البلاد تتراجع على حافة الانكماش وتواجه تحديات صعبة

# ماذا يعني تباطؤ النمو الصيني بالنسبة لل الاقتصاد العالمي؟

**كتب المحرر الاقتصادي:**

خيب النمو الأقل من المتوقع في الصين أمام العالم بأن يكون الاقتصاد الثاني في العالم هو رافعة النمو الاقتصادي العالمي هذا العام كما توقع صندوق النقد الدولي في بداية العام 2023. واليوم، تتأرجح البلاد على حافة الانكماش، حيث يكافح الطلب للارتفاع بعد وباء كوفيد 19، فيما يسجل نشاط التصنيع انكماشاً، في ظل توقف النشاط العقاري الذي يشكل حوالي خمس الاقتصاد الصيني.

ورسم الناتج المحلي الإجمالي للربع الثاني صورة عن استمرار الضعف، إذ أظهرت البيانات أن الاقتصاد الصيني نما بواقع 0.8% في المئة فقط في الربع الثاني في يونيو (حزيران) بانخفاض من 2.2% في الأشهر الثلاثة الأولى من العام. وعلى أساس سنوي، نما ي الواقع 6.3% في المئة في وقت كانت التوقعات تشير إلى أنه سينمو بـ 7.3% في المئة.

هذه الأرقام أدنى من التوقعات دفعت بالقيادة

الصينية إلى التحذير من أن الاقتصاد يواجه «صعوبات وتحديات» جديدة، ردتها إلى الطلب المحلي غير الكافي، والصعوبات التشغيلية لبعض الشركات، والمخاطر المرتفعة والأخطار

المخفية في قطاعات أساسية، وبيئة خارجية معقدة وحادية، على مدى العقود الثلاثة

مؤخراً، قال كروغمان يبدو أن الصين تتعرض مؤخراً، وكان البعض يتساءل عما إذا كان مسار الصين المستقبلي قد يشبه مسار اليابان. جوابي هو أنه ربما لن - الصين سوف تفعل ما هو أسوأ».

في ذلك الوقت، كان تغير الاقتصاد الياباني يرجع في جزء كبير منه إلى القضايا

الديمografية الرئيسية، حيث أدى انخفاض الخصوبة كما معدلات الهجرة إلى تراجع عدد السكان العاملين في اليابان بسرعة في عام 2000. وهو ما أدى إلى ضعف الاستثمار في الاقتصاد الياباني، وتسبّب في زيادة أرصدة الدين.

هو ما تواجهه الصين حالياً، بحسب

الأجانب، الذين لم يعودوا يرون الصين مكاناً آمناً لاستثمار أموالهم.

لقد باتت الصين أيضاً مكاناً محفوفاً بالمخاطر بالنسبة للشركات الأميركيّة، ويُستهدِفها بشكل متزايد قانون بكين الجديد لمكافحة التجسس وسط التنافس الاقتصادي الأوسع بين الولايات المتحدة والصين. ومن المتوقع أن تزداد الأمور سوءاً عندما تبدأ ثلاثة عوامل رئيسية أثّرت سلباً في النمو الاقتصادي في الصين، فوجزها تاليًّا:

أولاً: الركود الكبير الذي يمر فيه القطاع العقاري في الصين. فقد انعكس انهيار شركة «إيفغراند» العقارية العملاقة في أواخر العام 2021 سلباً على المطورين والمُشترين على حد سواء. فالاول بات غير قادر على الحصول على قرض لتمويل مشروعه العقاري، فيما الثاني راح يخشى من شراء منازل جديدة قد لا تنجذب أبداً.

وشكل كشف «إيفغراند» عن خسائر بقيمة 81 مليار دولار خلال عامي 2021 و2022 ونحو 340 مليار دولار من الديون، مخاوف من أن دينون هذه الشركة الضخمة تظل مصدر قلق كبير للصحة المالية لقطاع العقارات الصيني.

وبالإضافة إلى ذلك، فإن حوالي 70% في المئة من مدخرات الأسر في الصين مرتبطة بالعقارات، فإن قطاع العقارات الضعيف يعني أن العائلات العادلة لا تستطيع تجميع الثروة التي تحتاجها لإنفاق الأموال على شراء الأشياء. علمًا أن الإنفاق الاستهلاكي هو ما يعزز الاقتصاد أصلًا.

ولا توجد خطة واضحة لأية دعم لهذا القطاع سوى بعض الرسائل التي حملها اجتماع المكتب السياسي للحزب الشيوعي بتوفير مزيد من الدعم وتقليل عبء ديون الحكومات المحلية. ثانياً: إن السياسات الاقتصادية التي يعتمدها الرئيس شي جينپينغ والتي لا يمكن التنبؤ بها، تسبب قلقاً للعديد من المستثمرين

## محظوظ جدًا!

وفي الوقت الذي يتآرجح الاقتصاد على حافة الركود، قررت الصين استبدال محافظها المركزي المعروف باسم «بنك الشعب»، حيث أعادت تعيينه بن يانج، علماً أن الانفاق الاستهلاكي هو ما يعزز الاقتصاد أصلًا.

اعتبر تعيين بن يانج خطوة مفاجئة، حيث قال محللون إنها سلطت الضوء على إلحاح بكين لتعزيز اقتصاد البلاد المتباطن ووقف تراجع اليوان. وكان بن يانج في السابق نائباً لمحافظ بنك الشعب الصيني وشغل منصب رئيس هيئة تنظيم النقد الأجنبي في الصين منذ عام 2016

# مستقبلات

البروفسور مازن الرمضاني\*



في الوقت ذاته، لا يخلو أيضاً من متغيرات مختلفة أخرى، والتي من المرجح أن تفضي مخرجاتها، ولكن بعد زمان، إلى واقع عربي جديد يتميز بمقومات الفاعلية الداخلية، ومن ثم الخارجية. ونرى أن جل هذه المتغيرات تتوزع على ثلاثة مستويات مهمة:

فأماماً عن المستوى الأول، فهو يقترب بالتلور التدريجي لإدراك شبه شامل بين صناع القرار العرب مفاده إن استمرار مدخلات التردد والتراجع العربي مؤثرة سيففضي إلى تفاقم التحديات الداخلية والخارجية لدولهم، وأن العرب، بتكاملهم وتكاتفهم، يستطيعون الارتفاع إلى مستوى هذه التحديات تأميناً للارتفاع الحضاري في الداخل ودعماً للفاعلية الدولية في الخارج. ومن المحتل أن يفضي مثل هذا الإدراك، المدعوم شعبياً، إلى اتفاق صناع القراء العرب على الأخذ بروبية حضارية تكونية بعيدة المدى، فضلاً عن تحديط استراتيجي يستند على دراسات تستشرف مشاهد المستقبل، وبمخراجمات تجعل من الأخذ بمستويات متقدمة من التكامل العربي بمتانة الغاية المنشودة.

ويعد هذا الإدراك حصيلة لتاثير ثمة معطيات عربية في طور التلور، ومنها مثلاً الآتي:

-استمرار الانتشار الواسع لثقافة الانحياز إلى المستقبلي بين العرب جراء انتشار الحوار الجاد بشأن مشاهد المستقبلي العربي داخل الدول العربية.

-استمرار نمو الدول الفاعل لكتلة بشريّة عربية، حضريّة ومتعلّمة وعاملة في ان واحد، في بلوحة راي عام عربي أعمق وعيّاً وأكثر استعداداً للتاثير الجاد في انماط حركة صناع القرار العرب من أجل إعادة هيكلة الواقع العربي على نحو آخر.

-استمرار اقتران نمط حياة شرائح عربية بترابكم تحولات كمية وكيفية عميقة يجعلها تتعامل مع معطيات الحاضر وأمتداداته على وفق رؤية حضارية تجمع بين الأصلة والحداثة. وأما المستوى الثاني من المتغيرات المؤسسة للواقع العربي الجديد، فهو يعد حصيلة لإدراك صناع القرار العرب لمحدودية الفاعلية الداخلية والخارجية الراهنة للنظام الرسمي العربي.

فهذا الإدراك أومن غير المستبعد أن يفضي مثل هذا الإدراك بهم إلى الانفاق على تطوير وتفعيل دور جامعة الدول العربية من منظمة راعية لديمومة الواقع العربي الممتد منذ تأسيسها في عام 1945 إلى أخرى تحمل مسؤولية الارتفاع، بالواقع العربي إلى حالة متقدمة من التكامل النظامي عبر تخويلها صلحيات مهمة تتيح لها اتخاذ القرار وتنفيذها.

وأما المستوى الثالث من المتغيرات المؤسسة للواقع العربي الجديد، فهو يمكن في إدراك العرب لأهمية قدراتهم التأثيرية وامكانية توظيفها بفاعلية لصالح تحقيق أهداف وطنية وقومية. ولتذكرة مثلاً المخراجمات الإيجابية للوظيف العربي للنفط خلال حرب عام 1973. إن مثل هذا الإدراك سيدفع إلى الأخذ بسياسة خارجية موحدة، هادفة ومؤثرة، وبمخراجمات ستفيد أن رحلة العرب نحو الارتفاع إلى مستوى القراءة الإقليمية الكبرى قد بدأت.

وفي ضوء ما تقدم قد يقال، جراء معطيات التراجع والتردي العربي، أن القناؤ بإمكانية حدوث التغيير في الواقع العربي يستوي وفرضيات الخيال العلمي أو التفكير الحال. ويدورنا نقول: إن المستقبلي لا يكون دوماً امتداداً آلياً لمعطيات الحاضر الردي، خصوصاً عندما تزامن هذه المعطيات مع رؤية حضارية وإرادة واعية ورافضة لديمومة الحاضر الردي، وساعية إلى التجديد الحضاري والارتفاع التاريخي.

وكما أنتا لا تتفق مع القائلين بما تقدم، كذلك لا نتفق مع القائلين إن التجديد والنهاية تحول دونهم معطيات غير مواتية. فنحن نرى أن المعطيات الآملة لولادة أي مشروع تجديدي نهضوي وتطوره هي معطيات الإخفاق والتراجع. فمثل هذه المعطيات هي التي تحفز على التجديد ومشهد المستقبلي المنشود، ولتذكرة أن العديد من الدول، التي كانت في قاع التأثر الحضاري، استطاعت، خلال زمان قصير نسبياً، الارتفاع إلى مستوى الدول السائرة في طريق النمو. ومثالها سنغافورة. أن تجربة هذه الدولة تستحق التأمل والاستفادة منها. ■

على ما تقدم، فعلى الرغم من أن قرارات هذا المؤتمر أفادت بإدراك صناع القرار العرب لأهمية وجدو الارتفاع بالاستجابة العربية إلى مستوى التحديات القومية، الأمر الذي أفضى إلى التوقع على ثلاث وثائق تُعد من بين أهم وثائق مشاريع التعاون الاقتصادي العربي، فضلاً عن عقد التنمية. العربي المشترك، ومتانة العمل الاقتصادي العربي، فضلاً عن عقد التنمية.

بيد أن هذه الوثائق المهمة لم تدخل حيز التنفيذ منذ آنذاك إلى الان. إذ تم تجديدها في الأقل. والشيء ذاته ينسحب، على اتفاقية الدفاع العربي المشتركة والتعاون الاقتصادي لعام 1950 وكذلك على ميثاق الوحدة الثقافية العربية لعام 1964.

إن مخراجمات النوع العربي، متعدد المضمون والأشكال، جعلت التجربة أن العربية بمثابة البديل ليس فقط مشروع الوحدة العربية، وإنما أيضاً لأشكال التعامل أن يقبل الانقلاب على مشهد واحد وحتمي، وإنما يفتح على العديد من المشاهد البديلة ولاسيما تلك الممكنة والمحمولة والمرغوب فيها، وأن الإنسان هو الذي يختار من بينها ما يريد أن يتحقق في زمان المستقبلي المتوسط (عقدان من الآن)، أو المستقبلي البعيد (خمس عقود من الآن). ومن هنا جاء تأكيد دراسات المستقبلات على أن المستقبلي صناعة بشرية. وتتعدد المقاربات التي تعمد إلى تطبيق هذه الرؤية. ولعل أبرزها مقاربة بناة المشهد (Scenarios Building Approach).

وكما أن عالم اليوم ينطوي على ثمة تحديات وكذلك على ثمة فرص ذات تأثير في نوعية مستقبلاته، كذلك تجاه عملية التجديد الحضاري في الوطن العربي بتحديات وفرص نابعة من حقائق البيئة العربية الداخلية بشقيها القطري والقومي، وكذلك من حقائق البيئة العربية الخارجية بشقيها الإقليمي والعالمي. ولامتداد معطيات هاتين البيتين على مواضيع عديدة، سنتكفي، هنا، بالتركيز العام على تلك التحديات والفرص، التي تقترب بها البيئة العربية الداخلية، انطلاقاً من أن مجلّ مخراجمات هذه التحديات والفرص هي التي تحدد نوعية الفاعلية العربية الداخلية، التي بدورها تحدد نوعية الفاعلية العربية الخارجية.

**تحديات التجديد وصناعة المستقبلي العربي**

تفيد التجربة أن الأفعال التاريخية الكبرى، على تنوعها، لا تتبادر وتساعد على صناعة المستقبلي، إلا بعد أن تكون ثمة شروط ومستلزمات أساسية على دعمها، وسابقة عليها من حيث الزمان، قد تتحقق أولاً. ومن بينها توافق العروبة الأولى لم تحل، على الرغم من نتائجها السلبية المعروفة، دون تكرار محاولات التكامل والنهوض العربي. لذا، ومن أجل إلغاء أية محاولة عربية أو شبه الأجماع، على ضرورة إنجازها في الحاضر تمهد لها لصناعة المستقبلي المنشود، هذا فضلاً عن توظيف الأدوات المؤثرة المتاحة سبلاً لنقل موضوع هذا الأجماع من حالته النظرية إلى حالته الواقعية.

وتتفيد التجربة الأوروبية بمثال مهم على كيفية الارتفاع الناجح بالتعاون بين دول إلى مستوى متقدم منه. فعلى الرغم من أن أوروبا تُعد في حقيقتها الموضوعية تجتمعاً متناقضًا لتنوع قومي وثقافي واجتماعي وتبنيات المعاشرة. لهذا وسياسي وتطور حضاري... إلخ. بيد أن مخراجمات هذه التناقضات والتبنيات وغيرها، لم تحل دون الارتفاع التدريجي والعمودي بالعملية التكاملية الأوروبية، هذا ابتداء بالمجموعة الأوروبية للصلب والحادي في عام 1952 مروراً بالسوق الأوروبية المشتركة، في عام 1975، وصولاً، بعد انتهاء الحرب الباردة، إلى الاتحاد الأوروبي في عام 1993.

وتتقابل موضوعياً التناقضات والتبنيات الأوروبية التي لم تمنع أوروبا من الارتفاع اعتماداً متداول وتكامل وطريق بينهم. لهذا من المرجح أن يقتربن المستقبلي العربي إلى أن يكون التراجع والتردي لصيقاً به. وغنى عن القول أن هذا الواقع لم يكن بمعزل عن تأثير عموم تلك الإشكاليات الهيكيلية العربية، التي يتميز بها. فالتجذر التدريجي لهذه الإشكاليات، وهي عدية ومتنوّعة، لم تؤدي فقط إلى تجدُر التفكير والسلوك القطري، الذي أفضى مثلاً إلى خلاف الكائنات الحية كافة، سواء أراد أو لم يرد، فإنه يعيش أزمنة الماضي والحاضر والمستقبل. فالإنسان هو الماضي الذي يلاحقه ويتبعه وإياه، والإنسان هو الحاضر الذي ينطلق منه استعداداً للقادم من الزمان. والإنسان هو أيضاً المستقبلي الذي يرنو إلى صناعته. ولأن الإنسان يجمع بين هذه الأزمنة في أن واحد، فإنه يشكل الأداة الأساسية للتجديد وهدفها.

## فرص التجديد الحضاري وصناعة المستقبلي العربي

على الرغم من اقتران الواقع العربي بمعطيات التردد والتراجع، بيد أنه،

\*أستاذ العلوم السياسية الدولية ودراسات المستقبلات

تنشر بين المستقبليين وسواء مقاربة منهجية تبحث في العلاقة الطردية الموجبة بين المدخلات (Inputs)، بمعنى المتغيرات/ الأسباب/ المؤثرة في ثمة موضوع وبين المخرجات (Outputs) بمعنى النتائج الناجمة عنها.

إن هذه العلاقة تدفع، قدر تعلق الأمر بموضوعنا أعلاه، إلى التساؤل: ما التحديات التي تحول دون أن يكون التجديد مدخلاً أساسياً لصناعة المستقبلي العربي، وما الفرض الكامنة في الواقع العربي والداعمة لتحقيق مثل هذا التجديد، ومن ثم المستقبلي. إن الإجابة على هذا السؤال تتطلب، أولاً، تحديد معنى كل من التجديد والمستقبل، كمفاهيم.

فأماماً عن التجديد، فهو يفيد بمفهوم تعدد الرؤى بشأن مضمونه. ومع ذلك تلتقي هذه الرؤى عند قاسم مشترك، هو إن التجديد يستوي وعملية التغيير الحضاري للواقع. ولهذا الفهم المشترك يتميز مفهوم التجديد، كعملية حضارية وطاقة داعمة، بخاصية الاثارة، هذا لتماهي التغيير نحو الأفضل مع نوازع الإنسان ويكون وسيلة لتبليغه تطلعاته وأفضلياته. بيد أن التجديد، قد يكون بالمقابل خادعاً، خصوصاً عندما لا يقترب بتحولات أساسية في بنية ثمة نظام وعملياته. ولأن التجديد يقترب بالتغيير الحضاري، فإنه يشير إلى ذلك التزوج الإنساني الجمعي الرامي إلى إحداث التغيير في معطيات الواقع الممتهنة من الماضي إلى الحاضر سبيلاً لصناعة المستقبلي. ومن هنا لا يربط التجديد بين أزمنة الماضي والحاضر فحسب، وإنما يعمد أيضاً إلى ربط الحاضر بالمستقبل. ولنذكر أن المستقبلي الذي يتماهي مع مخراجماتها الإيجابية، الحاضر هي التي تنهي لذلك المستقبلي الذي ينتمي مع مخراجماتها إلى سوهاها. ولل العلاقة بين التجديد والمستقبل، نتساءل ماذا يقصد بمفهوم المستقبلي؟ رؤيتان متناقضتان تتناولان هذا المفهوم.

فأما عن الأولى، فهي تلك التي تفهم المستقبلي فيما لغوياً بذلة البعد الأخير لأبعد الزمان: ماضي، حاضر، مستقبل. وهذه أصحاب هذه الرؤى، هنا وهناك ومن بينهم عرب، إلى فهم المستقبلي بذلة الزمان القادم بعد الحاضر ولا غير.

ولأن أصحاب هذه الرؤى يدركون أن هذا الزمان القادم بعد الحاضر، أي المستقبلي، ينشأ، في الرمان السابق عليه ويكون محكوماً بحقائق معطياته، فإنهم يذهبون إلى رؤية المستقبلي كامتداد اتجاهي لمخراجمات هذه الحقائق، وأن هذا الامتداد يعبر عن ذاته في مشهد واحد وحتمي ولا غير. ومن هنا، تستخدم كلمة المستقبلي بالمعنى (The Future) ولا زالت هذه التسمية، غير الدقيقة، تستخدم هنا وهناك وأيضاً عربياً. وتعبر المقاربة المنهجية المستخدمة في دراسات المستقبلات والمسممة بمقاربة استقراء الاتجاه (Extrapolation Approach) عن هذه الرؤى.

وعلى الرغم من أن المستقبلي يستوي حقاً والبعد الأخير لأبعد الزمان، إلا أن مثل هذا الأدراك الآلي والحادي الحتمي له ينطوي على مثالب عديدة. ولعل أبرزها أولاً، أنه يتناسى أن العالم يتغير على نحو غير مسبوق، وعلى شتى الصعد تقريباً، وأن مخراجمات هذا التغيير لا تسمح ببقاء المعطيات ثابتة لزمان طويق. لهذا قيل إن كل شيء يتغير إلا التغيير.

وثانياً، أنه يلغى قدرة الإنسان على التحكم بمسارات مستقبله، ومن ثم اختيار المستقبلي الذي يريد. وبهذا الصدد، لنتذكرة أن الإنسان، وعلى خلاف الكائنات الحية كافة، سواء أراد أو لم يرد، فإنه يعيش أزمنة الماضي والحاضر والمستقبل. فالإنسان هو الماضي الذي يلاحقه ويتبعه وإياه، والإنسان هو الحاضر الذي ينطلق منه استعداداً للقادم من الزمان. والإنسان هو أيضاً المستقبلي الذي يرنو إلى صناعته. ولأن الإنسان يجمع بين هذه الأزمنة في أن واحد، فإنه يشكل الأداة الأساسية للتجديد وهدفها.



لكل مقامٍ ...

## فجائع السيرة

كُنْ وطَنِي، أَنَا الْمُولُودَةَ بِلَا أَرْضٍ، بِلَا غَصْنٍ  
بِلَا يَدٍ تَكَفَّفَ حَزْنَ الْبَلَادِ.  
كُنْ وطَنِي، فَلَا يُسَانِدُنِي جَنْدِيُّ الْحَدُودِ، عَنْ  
مَعْصِمِي الْمَدْمَى، عَنِ الْقَيْوِدِ.  
وَلَا يَعْبُرُ الرَّعَادُ فَوْقَ صَوْتِي، وَأَنَا أَغْنَى لِتَنَامَ زَهْرَةً  
وَحِيدَةً.

كُنْ وطَنِي، أَنَا الْمُولُودَةَ بِلَا تَرَابٍ، بِلَا هَضْبَةَ تَرَاحَ  
عَنْ سَفَحِهَا خَيْتِيِّ.

أَنَا الْمُولُودَةَ بِلَا وَجْهَةٍ، بِلَا طَرِيقٍ، بِلَا آهَاتٍ مَكْتُومَةٍ،  
أَنَا الضَّجْجَرَةَ كَانْتَظَارَاتِ الْمَنْسِيَّنِ.

كُنْ وطَنِي، فَلَا يَكْشِفُ الغَزَّاءَ مُخْبَأِيِّ، وَلَا يَتَوَارَى  
فِي الْغَيَابِ رَكَاميِّ.

وَإِنَّا أَطْلُوْ كَوْتَ مَخَادِعَ، وَإِنَّا أَطْلُوْ كَوْتَ مَرَاوِعَ.

كُنْ وطَنِي، حِينَ تَاغَتِنِي صَبَاحَاتُ الْوَطَنِ، وَإِنَّا  
أَتَحَلَّقُ حَوْلَ شَتَّاتِيِّ، أَنْكُورُ كَبَصْبَصَةَ، أَنْشَطَرُ

كَالْسَّاسِدَةَ وَسْتَ دَقَائِقَ، كَفِيمَةِ الْأَلَوَانِ الْفَائِلَةِ.

كُنْ وطَنِي، حِينَ تَرَاوَدَنِي عَنِ الْمَنَامَاتِيِّ، فَجَاءَتُ السَّيَّرَةُ  
وَتَهْوِيمَاتُ الْمَسَرَّةِ، حِينَ تَقَلَّبَ الْبَلَادُ عَلَى خَاصِرَتِيِّ  
الْجَرِحِ، وَأَهْوَيْ كَرْمَ مَسَنَوْنَ.

كُنْ وطَنِي، كَنْ طَيْفِ الْمَطْلِيِّ بِالْأَسْيِيِّ، وَأَنْتَظَرَنِيِّ،  
رِبَّما أَبْلَغَ شَرُودَ ظَلَّهُ، وَدُوَارَ الطَّوَافِ. رِبَّما التَّئَمَ فِي  
جَنْهُهُ، وَهُوَ يَقْتَسِمُ مَعَ الْغَابَةِ مَزَايَا الرَّيْحِ.

كُنْ وطَنِي، كَنْ صَوْتِي الْمَنْفِيِّ، فِي أَقْاصِيِ الْغَصَّةِ،  
حِينَ تَشَفَّى الْعَزَلَةُ مِنَ الْأَبْوَابِ.

وَيَتَسَلَّقُ الصَّرَارُخُ شَرَفَاتِ الْكَابَةِ. وَأَنْتَظَرَنِيِّ،  
أَنْتَظَرَنِيِّ عَلَى مَفَارِقِ دَامَعَةِ، وَفِي أَحَدَاقِ لَامِعَةِ وَفِي  
فَجَرِيْبِ الْحَسَرَةِ.

كُنْ وطَنِي، أَنَا الْمُولُودَةَ بِلَا حِيلَ سَرَّةَ بِصَلِ الْبَكَاءِ  
بِحَزْنِ الْقَافِلَةِ، وَتَرْبَطُ بِطْرَفِهِ الْمَدْلِيِّ وَحَشَّةُ الْبَيْرِ.

لَا مَاءِ فِي حَلِ الْثَّهَرِ، مَا لَمْ تَبْلِغِ الْأَوْطَانُ سَرُّ الْكَأسِ  
الْمَقْفَىِ، وَاخْتَارَ الْعَنْبُرَ وَأَرْقَ الْوَهَادِ.

كُنْ وطَنِي، لَأَسْتَقِيمُ كَالْقَوْسِ الْمَشْدُودِ، وَأَحْسِسُ  
الْهَوَاهُ، فِي ارْتِحَالِ الْقَوَارِيرِ

أَنَا الْمُولُودَةُ بِرَبَّةِ مِنْ مَسْكِ الْغَزَالِ، وَأَنْفَاسِ  
الْمَحَارَةِ.

كُنْ وطَنِي، فَأَعْبَرُ إِلَى الصَّفَّةِ الْمَنْتَظَرِيِّ الْأَحَلَامِ  
الْمَبْلَلَةِ.

فَأَنْمَمْ عَلَى ذَرَاعِكَ الْمَمْتَدَّ كَوْشَاجَ الْتَّرَابِ.

كُنْ وطَنِي، وَأَنْتَظَرَنِيِّ، أَنَا الْمُولُودَةَ بِلَا  
أَرْضٍ، بِلَا غَصْنٍ، بِلَا يَدٍ تَكَفَّفَ حَزْنَ الْبَلَادِ.

مَاجِدَة

كتابة وإعداد: ماجدة داغر . شاعرة واعلامية لبنانية

# أصْرَاءُ ثَقَافَةٍ

## «كوني امرأة» كتاب للارتقاء بالذات



ماجدة داغر



غلاف الكتاب

■ شغفها بمساندة الآخرين، دفعها لتاليف كتاب ليكون مرشدًا للمرأة خطوة حاسمة نحو تمكينها وارتقاءها إلى الأعلى. جمعت جيزييل قساطلي عدّة اختصاصات، فهي معلمة ريكى ومدرّبة تنمية التجاوزي، كما أنها مصممة أزياء وتقدم برنامجاً تلفزيونياً لتحقيق البقظة الذهنية mindfulness والتغلب على الضغط العصبي.

«كوني امرأة» رحلة نحو تحقيق الفردوسية التامة. عبر إعطاء أولوية لاحتياجات المرأة، والاعتراف بحضورها وأهميتها في عالم طغي عليه التهميش. نشر الكتاب أولاً بالإنجليزية في عام 2021 ثم تمت ترجمته إلى العربية، وتسليط فيه قساطلي الضوء على القمع التارخي الذيواجه النساء، وعلى الضرورة الملحة لأن يتحملن مسؤولية احتياجاتهم. وتؤكد أن الاعتناء بالاحتياجات الشخصية ليس أنسانياً بل هو خطوة حيوية نحو العناية بتحيات الآخرين منشدة على أن السعي وراء السعادة الشخصية يجب أن يكون أولوية ثابتة. تضفي خالية قساطلي الإنسانية والثقافية عمّا على أفكارها ومعاجتها الموضعية، فتقدم تجربة وفهمها لدعوهها لتمكين النساء. فهي تتجاوز المواضيع التي غالباً ما قوبلت بالتجاهل، مثل تابو سن اليأس، أو سن الرجاء كما تسميه، الذي تعاني منه الكثير من النساء بصفتها. وهن يتصارعن مع التغيرات التي تطرأ على أجسادهن. تتوجه المؤلفة بكتابها إلى المرأة العربية ومراحل حياتها بارشادات وحلول، ولمعرفة حقوقها والتغلب على المصاعب التي تواجهها مع مراعاة التقاليد والأعراف المجتمعية السائدة، بالإضافة إلى تطرقها إلى مراحل المراهقة حتى النضوج، الزواج، الشيخوخة، والطلاق.

كانت تجربة قساطلي الشخصية مليئة بالقدرة والتمكن. فهي التي هاجرت إلى كندا في بداية الحرب اللبنانيّة، وانغمست في فصل مضطرب من حياتها فتقول: «في المجتمع الشرقي أوسطي، الاحترام ليس أمراً محفوفاً. يجب على المرأة أن تعمل بجد لتكوين امرأة محمرة». بعد سفرها حول العالم، استكشفت ثقافات وفلسفات متعددة، بالإضافة إلى رحلاتها الداخلية التي دفعتها نحو التأمل الذاتي، كذلك خوضها تجربة صعود جبال الهيمالايا.

قادتها رحلتها الروحية إلى دراسة «البهاغavad gitta»، النص الهندوسي المقدس. وأصبحت معلمة في التأمل الذاتي و«فن الريكي»، تقنية يابانية تستند إلى توجيه الطاقة. «التأمل لا يرتبط بأي ديانة؛ إنه يهدى العقل ويساعد على اكتساب السيطرة على الذات»،



## مهرجان جرش للثقافة والفنون... ويستمر الفرح

■ برعاية ملكية سامية، وتحت شعار «ويستمر الفرح» عاد «مهرجان جرش للثقافة والفنون» هذا العام في المملكة الأردنية الهاشمية بدورته السابعة والثلاثين ببرنامجه الكبير للثقافة من خلال برنامج ثقافي لافت استضاف أبرز الأسماء الشعرية في العالم العربي وقدموا أمسيات شعرية في عدد من المدن الأردنية منها عمان وإربد والزرقاء وغيرها. وهذا ما يصر على إنجازه المدير التنفيذي للمهرجان أيمن سماوي، إذ قال: «جرش يتميز ببرنامجه الثقافي الفكري الفلكلوري، مقارنة بالمهرجانات المحلية والعربية الأخرى. ورحب سماوي بالتفاعلية بين المهرجانات المحلية، مشيراً إلى أن الأردن يتمتع بمسرحيين وفنانين تشكيليين وكافة المبدعين العرب. فهو ملتقي للإبداع العربي والعالمي في الأردن، ويعكس البعد الحضاري الأردني في تجليات التعبير الفني والثقافي، واحترام تراث الشعب وثقافتها التي تجتمع على أرض جرش.تشكل كل عام ظاهرة رائعة منسوجة بخيوط التميز والإبداع» كما وصفته وزيرة الثقافة الأردنية ورئيسة لجنة المهرجان هيفاء النجار. وأضافت «مهرجان جرش يشكل مساحة من مساحات الاحتفاء بالمبعد الأردني في مجالات الفنون والثقافة، في جو من التشاركة الفاعلة مع الهيئات الثقافية المحلية، مثلاً يعكس أهمية التبادل الثقافي الأردني مع الأشقاء والاصدقاء العرب والآجانب في الفرق التراثية والفلكلورية المستضافة». وحلت جمهورية مصر العربية ضيف

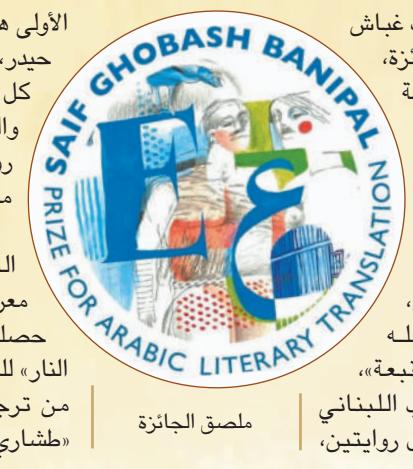


الفنان أمير عبد الحافظ



الفنان جورج سسوف

## جائزة سيف غباش بانياي للأدب المترجم



ملصق الجائزة

■ أعلنت جائزة «سيف غباش بانياي»، المخصصة للأدب العربي المترجم إلى اللغة الإنكليزية، القائمة الطويلة لدورتها 18 من مقراها في لندن، التي ضمت 19 عملاً أثرياً، هي 17 رواية، ومجموعة شعرية واحدة، بالإضافة إلى عمل آخر هو عبارة عن مجموعة من الشهادات.

تأسست الجائزة في العام 2006 وهي

جائزة سنوية تبلغ قيمتها ثلاثة آلاف جنيه إسترليني، وتندرج إلى المترجم الذي يقوم

بترجمة عمل أدبي عربي إبداعي كامل إلى

اللغة الإنكليزية يتمتع بأهمية أدبية. ويقوم عمر سيف غباش برعاية الجائزة ودعمها

## الكاتب العراقي نعميم آل مسافر لـ«الحصاد»

# غاية الكاتب أن يستنطق ويناقش الحروب والأزمات

• روایتی الأولى استغرقت  
كتابتها خمس سنوات والثانية  
استغرقت ثلاث سنوات



استغرقت كتابتها خمس سنوات على الرغم من أنها رواية قصيرة.

### الجوائز الأدبية: سلاح ذو حدين

نال الكاتب عدة جوائز أدبية عن أعماله الأدبية، وقد كان أبرز وأكثر هذه الأعمال شهرة، هي رواية كوثاريا التي نالت جائزة محمد الحمراني للرواية عام 2012، وكذلك القائمة القصيرة لجائزة بعداد للرواية عام 2016، إضافة إلى جوائز في القصة والشعر والمقال الأدبي، والمشاركة في عدة لقاءات وندوات أدبية.

يرى آل مسافر أن الجوائز الأدبية هي «سلاح ذو حدين، ربما تكون فرصة كبيرة لاختصار الزمن في سرعة انتشار الكاتب والترويج لكتبه». وهذا ما يطمح إليه معظم الكتاب. ولكن وكما هو معروف فإن لكل جائزة أدبية مولويها وشروطها وسياساتها المعلنة والمخفية النابعة من توجه أولئك الممولين، وتلك الشروط تقوّل الكاتب فلا يكون حرّاً أثناً، اختيار الموضوع والكتابة لوعده في كشاشة التفكير في كيفية حصوله على تلك الجائزة. «ربما تصنع الجوائز أسماء أدبية لامعة لكنها لا يمكن أن تصنع أدباء حقيقيين».

وفي حديث عن الدور الذي

تؤديه دور النشر في دعم الكاتب، يرى أن أغلب دور النشر غايته ربحية تجارية، وفي هذا يوضح: ربما لا أغبط حقهم، لأن لهم الحق في ذلك. ولكن ما يحصل أنت لم نصل حتى الآن إلى أن ننسى دوراً تهتم أو شinx من أجل دعم المواهب الأدبية فقط!

يخطط لإصدار أعمال أدبية جديدة، منها قيد الطبع وهي رواية السادسة «ووترفون» وتعني آلة موسيقية تسمى موسيقى الماء، وهي الآلة التي تعزف منها الموسيقى التصويرية لأفلام الرعب؛ وتصدر هذا العام عن منشورات اتحاد الأباء والكتاب العراقيين. وحالياً يعمل على كتابة رواية جديدة لم يستقر على عنوان لها بعد.

يختتم: «ولا زال ولعي بالتجريب لا يتوقف عند حد، وأنطبع لكتابتها رواية لم أكتبها حتى الآن».

أوروک» بوعي تام مني أو من دون قصد في بعض الأحيان.

وفي سؤال عن الفاصل الزمني بين كتاباته الروائية يرى الكاتب آل مسافر أن: «الرواية مثل جنين تحتاج لفترة زمنية في رحم المخيّلة حتى يكتمل نموها، واتكمال النمو يحتاج لظروف ملائمة، وتختلف المدة عن رواية وأخرى».

ويضيف: روایتی الأولى استغرقت كتابتها خمس سنوات والثانية استغرقت ثلاثة سنوات. وفي روایتی الثالثة (الحياة غير مكتوبة) انتظرت سنة كاملة من دلالاته، كما يضيف، والمساحة الكبيرة التي يوفرها للتأويل، وقدرته على إيصال الفكرة بيسر دون الحاجة للشرح والإسهاب الذي يؤدي إلى ترهيل النص، فله فائدة كبيرة في إثارة ذهن القارئ وفتح المجال أمام تأويلات أخرى على الرغم من أنها كانت جاهزة للطبع.

وكانت أتصور أن مدة كتابة الرواية ستقل بعد تعدد التجارب الكتابية وتراتك الخبرات، ولكن اتضحت لي فيما بعد أن الأمر متطرق بالرواية نفسها وموضوعها كوثاريا وروايات أخرى مثل رواية «حياة غير مكتوبة» ورواية «حلم جمالي». روایتی الأخيرة

أنه لا يوجد ما يمكن أن يقدم وبينه موقف العراقيين مما عانوه ويعلمه على مدار عقود سوى السرد.

لذا في سرده إلى استخدام الرمز، كوسيلة تبعده عن عين الرقيب لتمرير رسائل سياسية أو دينية أو اجتماعية، ويدرك أنه في أحيان أخرى تكون الغاية من الرمز فنية بحته، وذلك «لتعدد

الآراء الأخرى تكون الغاية من الكبيرة التي يوفرها للتأويل، وقدرته على إيصال الفكرة بيسر دون الحاجة للشرح والإسهاب الذي يؤدي إلى ترهيل النص، فله فائدة كبيرة في إثارة ذهن القارئ وفتح المجال أمام تأويلات أخرى على الرغم من أنها كانت جاهزة للطبع.

لذلك سيكون القارئ شريكاً في كتابة النص حسب ما تذهب إليه نظريات القراءة الحديثة، وربما كل هذا قد حصل معه في كتابة رواية «والكلام للكاتب». هو قدرة الكاتب على افتراض الفكرة الناضجة وطريقه تناولها وأسلوب كتابتها،

وقوة الناقد الداخلي لديه، ووعيه بمحيطه والبنية السوسيوثقافية للمجتمع الذي يتناوله، ومعطيات أخرى كثيرة تختلف من كاتب إلى آخر.

### غاية الكاتب أن يستنطق ويناقش الحروب والأزمات

قد تكون تقنية التداعي الحر والتي لجأ لها علم النفس كوسيلة للتفرغ الذاتي، هي فن يلوّه الكاتب ليحكى من خلاله عن الأزمات والحروب التي تترك أثراً في نفسه ويرى تجسدُها في سلوكيات وثقافة مجتمعه، وفي العراق الكثير من الكلام المكتوب والمشاعر المقلقة بالطبع والآتين، من هنا يذكر آل مسافر: «هناك الكثير من الصحفيين والشعراء والقصاصين العراقيين ممن جعلوا السرد واستطاعوا وكتباً روايات وأبدعوا فيها».

ويشير إلى أن: «غاية الكاتب أن يستنطق ويناقش تلك الحروب والأزمات، وكتابة تاريخ مواز لها غير ذلك التاريخ الذي يعتمد الرواية الرسمية التي خطط لها أيادي السلطة والحكام»، ويؤكد

ترجمت إلى الفارسية. وهو لذلك يستعين بقول ماريو فارغاس يوسا ليؤكد حبه للكتابة: «الكتاب نفسيها هي أهم ما يمكن أن يحصل للكاتب».

تفرّغ لكتابه الرواية لأنها، برأيه: «شكل ليس له قالب ساكن محدد، فهي بابٌ مفتوح للتجريب، إذ يمكنها أن تستوعب جميع الأجناس الأدبية الأخرى، وليس هناك جنس أبي يمكن أن يستوعبها».

استثمهم موضوعات رواياته من آفاق النفس البشرية وتجريب مسارات مختلفة في الحياة والموت، وهو يعتقد أن نضج الموضوع يأتي بجنسه الخاص الذي يفترض أن يكتب به. في القصة والرواية فإن الموضوع هو الذي يأتي بنسقه السريدي وأسلوبه وكل التقنيات التي تخدمه وتظهره بشكل صحيح ووافقاً. إن ما يعطي العمل الأدبي فرادته - والكلام للكاتب - هو قدرة الكاتب على افتراض الفكرة الناضجة

وطريقة تناولها وأسلوب كتابتها،

وهنا يستطرد متحدثاً عن ما

يصطلاح على تسميته (اللهجة بالخالد)، وقد وجد نفسه لاحقاً عالقاً في دائرة التقليد، فكان القرار حاسماً منه بترك الشعر إلى غير رجعة والتوجه إلى الكتابة في أجناس أدبية أخرى كالمسرح والقصة والرواية وأدب الطفل.

اللجوء للسرد بأجنباسه

نشأ الكاتب العراقي نعيم آل مسافر، في أسرة محبة ومتذوقة للأدب العربي ولها مكانتها الاجتماعية

ومضيقها العابر بالكرم والأدب: «الوالد الوجيه المتدين، والوالدة التي تسرد الحكايات بطريقية مشوقة، والخال الشاعر الكبير واليساري عزيزان السيد خلف».

تشكلت نواة وعي الثقافي والأدبي الأولى في مكتبة البيت الصغيرة.

درس الأدب العربي، وفي بداياته كتب الشعر الشعبي ثم غادر إلى غير رجعة ليتفرّغ للسرد بأشكاله المتنوعة، له

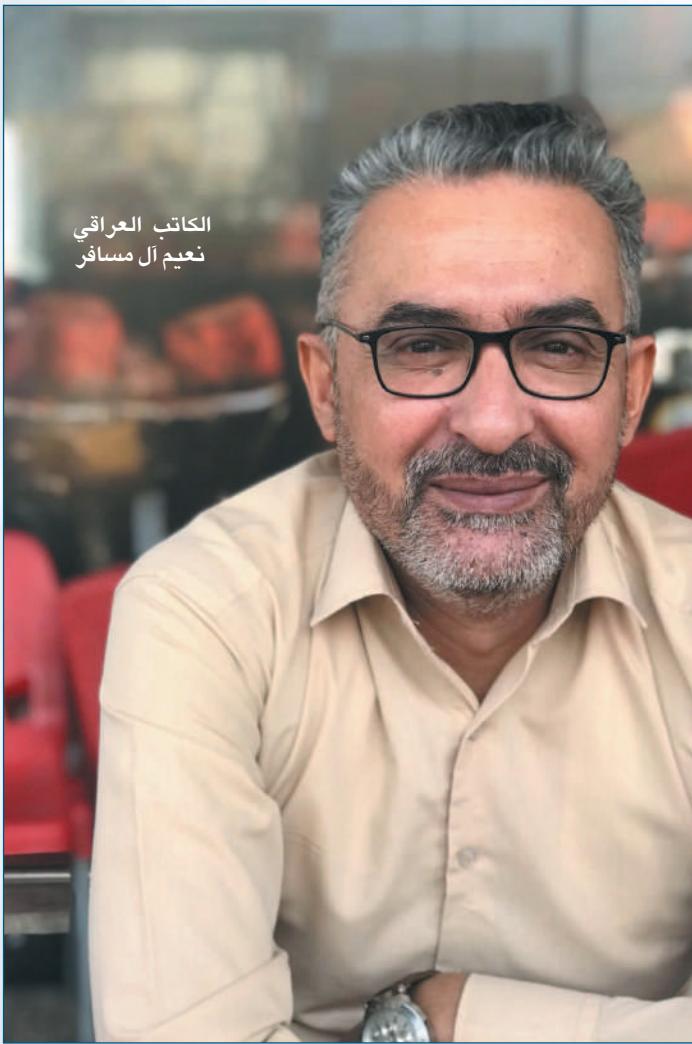
مقالات في عدد من المجالات الأدبية، ونصوصاً في المسرح والقصة، وأصدر العديد من الروايات، عن تجربته في عالم الكتابة المتّوّعة، كان للحصاد معه هذا الحوار.

### اللهجة العراقية هي لفتنا الثانية

في بداياته كتب القصيدة الشعبية باللهجة العراقية المحكمة؛ وأصدر ديوانه «غريب الحق» 2010، و«كبودة جواد» 2012.

### اثر الصحبة

يحكى الكاتب نعيم آل المسافر للحصاد كيف كان المصحبة المجتمعية حول حب الأدب الأثر



## الروائي السعودي عادل النعيمي لـ «الحصاد»:

# كان لدى رغبة ملحة في كتابة مشاعري نحو قلبي

اليمن: لطيفة حبيب القاضي

الكاتب والفاسق والأديب السعوي عادل بن أحمد النعيمي . ولد عام 1982م. هو كاتب يعيش الكلمات والحرف. كتاباته الفكرية تستنهض القارئ العربي، وتحاول أن تدفعه إلى إعادة النظر في طرائق التفكير والقراءة. يشرب الحبر ثم ينفثه على صدور الورق ليصنع عالماً من الأحلام يتمناه ولا يشبهه. لديه ثلاث دراسات أدبية، وخمسة مؤلفات منها مجموعة قصصية بعنوان (حروف على الماء) ومجموعة خواطر بعنوان (أعطيوني فرصة لفهمي)، ورواية (الثانية)، ورواية (سيد الفوضى). من خلال هذا الحوار المستفيض يحدثنا الكاتب عن واقع القصة العربية اليوم، ولادة القصة عنده، والمساحات الثقافية التي يطلقها عبر حسابه على تويتر.

● «الحصاد»: في نصوصك فسيفساء من أطارات نصوص متعددة لا تحصى ولا تعد. منها المكتوب ومنها الشفوي. هل حدثتنا عن مصادرك التي تحيد منها شخصك؟

○ عادل النعيمي: قصصي من الواقع، ولكن أضع عليه سحرًا سحر السرد المعمتع.. الذي أنا أحد وفلسفته تجاه الحياة في الحقيقة: أنا مارد أمك شياطين، عندما افتك أطلاعهم في كل وادٍ يعيشون، وأنتظر على عرشي، حتى يأتيبني أحدهم بنباً عظيم (يرضي غوري) ... هنا ما أصنعه! ثم أضع لمسة خيال وأشياء أخرى... لها من كل فن تصيب، فائنا صديق جيد للكتب، وتلك الكتب قد قدمت لي بحكم الصداقة والمحبة، كل ما في جوفها من عصارة الفكر الإنساني، بدءاً من علم النفس، وانتهاء بالفلسفة.

● «الحصاد»: كيف تولد القصة عندك؟ عادل النعيمي: هي لا تولد! هي



وعشرات الأدوات البلاغية في الكتابة، وكذلك تداخل الأجناس الأدبية مع النص، وعلى الكاتب أن يكتب بوعي وفق أسس الفن الروائي وفي نفس الوقت لا يكتب بتلك الرواية هي سهلة جداً يستطع فهمها الجميع! وكذلك كتابتها، ولكن القليل من يتقنها لأنها في أدنى مستوياتها هي حكاية تجري فيها الأحداث بتسلاسل زمني، وكل إنسان باستطاعته أن يروي هذه الحكاية على صفحات الورق، ولكن من الصعب أن يصبح مبدعاً لأن كتابة الرواية، لا يتعلق الأمر فيها بالموهبة لكن بالصبر في كتابة أولى التفاصيل ببراعة التقنيات التي يتقنها.

● «الحصاد»: أنت تطلق مساحات ثقافية عبر حسابك على تويتر لا حدثني عنها، والهدف منها؟

○ عادل النعيمي: سأكون صادقاً جداً، أنا أقرأ في هذا الفن منذ عشرين سنة، حتى أصبح ما أقرأه مكرراً، ليس فيه جديد، إلا الآراء الشخصية، أعرف الكثير وكأني أقف على كنز، ولكن لا يهمني أن أشاركه الناس كل ما يهمني أن أكون سعيداً وأمارس ما تبقى من حياتي في الخفاء، ولكن رأي لي صديق رؤيا، وأعدد من الصالحين رأي أني أحفر القبور، وذهب وفسرها أني لدى علماً أتفع به الناس. وبصراحة لم تهمني كان ذلك قبل عشر سنوات. وأنظن وليس مجرد ظن بل هوحقيقة أن المعنى لم يكتفى في الأدبي الآخر فقد اكتمل عندما خرجت من موت مؤكدة لمرتين متتاليتين وفي كل مرة تناصرني هذه الرؤيا.

فقلت لم يتبق من العمر الكثير، ماذا لو أمهل الله لتعيش عاماً واحداً، ماذا كنت ستفعل يا عادل؟ فأجبت على نفسي بالتأكيد أني سأقوم بأجمل أعمالي، عمل متقن جداً.. ملهم جداً.. عبقري جداً.. فيه كل أجزاء من روحي وعلقي.

أنا لا يهمني فيما أقدمه أن يفيد الكثير من الناس يكفيني أنه قد استفاد منه شخص واحد لا يعرفي استفاد منه وأثر به بشدة، سوف يقرأ كلامي هذا بالتحديد وأقول له بكل صراحة أنت المقصود فمرر هذا المعروف لغيرك مرره لشخص لا تعرفه يحتاجه.

الفلسفة الوجودية التي ستجبر قارئه على أن يتسع من أنا وماذا أريد من الحياة.

وأخيراً فجرت كل جنوبي وعظمتي الداخلية في رواية «سيد الفوضى» طيب نفسي عنده بوادر مرض الفصام يدرس الطب. يدخل السجن فتسوء حالته، وتخرج من داخله ثلاثة شخصيات، كل شخصية تتصرف وتتحدث وتفكر بطريقة مختلفة لا يستطيع أن يسيطر عليها ، ولكن في السجن تتعزز تغيرات ذاتية الناس فالقصة جزء من تكوينهم الإنساني، وأنا أرى أنها الآن في أوج اكتمالها فنياً بعدها اندرجت ثقافة الشرق بالغرب.

● «الحصاد»: ما هو المسار الذي قطعه نشوء روایاتك ومجموعاتك القصصية ومضامينها؟

○ عادل النعيمي: حياتي أشبه بمراحل القرائية التي كذلك صنعت منها كتب، فجموعتي القصصية الأولى (حروف على الماء) هي صور لشاب يبحث عن أدق اللحظات ليصنع منها عالماً مدهشاً، وكتابي الذي يليه (أعطيوني صورة لفهمي) هو عبارة عن غناً لملأت من قصائد الحب العباسية التي كنت أحفظها

المشروع فيصبح كلامه الذي كان سباقاً أشهى بلغة سماوية بقایا هباء ليس له قيمة لأن كلامه أصبح تافهاً جداً، وأضحاً جداً بياشاً جداً.

● «الحصاد»: كيف تقرأ واقع القصة العربية اليوم في ظل هيمنة أجناس أدبية أخرى؟

○ عادل النعيمي: هي لها جمهورها العربي، ولم يزل لها حضورها الطاغي، وإن كانت الرواية هي المتقدمة. فمهما تغيرت ذاتية الناس فالقصة جزء من تكوينهم الإنساني، وأنا أرى أنها الآن في أوج اكتمالها فنياً بعدها اندرجت ثقافة الشرقي بالغرب.

● «الحصاد»: ما هو المسار الذي قطعه نشوء روایاتك ومجموعاتك القصصية ومضامينها؟

○ عادل النعيمي: حياتي أشبه بمراحل القرائية التي كذلك صنعت منها كتب، فجموعتي القصصية الأولى (حروف على الماء) هي صور لشاب يبحث عن أدق اللحظات ليصنع منها عالماً مدهشاً، وكتابي الذي يليه (أعطيوني صورة لفهمي) هو عبارة عن غناً لملأت من قصائد الحب العباسية التي كنت أحفظها

ذكريه. يتจำกأ بشبح ضخم على يمينه، يتحدث بصوت متداخل... مشوش... عميق... مهيب... له زمرة الرعد كالرعد، مخيبة لصاحب الألف عين، ولكن صاحب الألف عين يطيعه، فيتشتت ويتبخر ولا يستطيع أن يقوم بمهمته.

● «الحصاد»: بعد وقت يتماسك ذو الألف عين، ويدأ يكتب بحذافير ما يريد الشبح - الناقد - يتم له الأمر ويدأ في كتابة نص خالق خالي من الإبداع لأنه لا

مرضه بالسعار، بعد التأمل في هذا الموقف أطلقت على عدة علاقات كانت تؤذني جداً (رصاصة رحمة) وأصبحت حياتي ترفل في نعيم الاستقرار.

● «الحصاد»: عادة ما توجه تهمة جاهزة لكتاب المترددين على القواعد والاشكال والقوالب بأنهم يكتبون بعيون الناقد. ما علاقة الناقد بالقصة والروائي فيه؟

○ عادل النعيمي: كنت أتحدث عن يغرنني أنا فقط.. هذا السطر به أن كل إنسان لديه مهارة كتابة، ولكن عندما يريد أن يترجم ما يفك

به على الورق رغم أنه متحدث جيد، لأن كلامي أشعر أنه مجرد كلام فيه لا يستطيع أن يتقمص ثلاث شخصيات، شخصية الكاتب، وشخصية الناقد، وشخصية القارئ؟ دعني أوضحها بمشهد سينمائي.. رجل يجلس على كرسه الفاخر.. يمتلك ألف عين.. كل عين تشاهد رؤية مختلفة، ولها خصائص مختلفة، وألوان مختلفة، ويرى عمق.. عمق يخبرني أن أتأمل من ثم غير حياتي.

كل ما يهمني أن أكتب قصة ترقى بمخيالي أو تحرقها لا فرق! شيء يشعلي من الداخل شيء أرى فيه أنني ما لا أراه.. شيء يجعلني اتخلص من جلد تجربتي الحالية لأرى عقلاً آخر في الحياة كان غالباً عن أو لم أستشعره بالشكل الكافي هذا ما صنعته في روائيتي وكل قصصي القصيرة.

● «الحصاد»: بصراحة شديدة جداً أريد هنا السطر السطري السعيد الذي يغرنني أنا فقط.. هذا السطر به حكمة بين ركام حياتي وتجاربها أو تجارب من حولي، وسائل حكي قصة لأن كلامي أشعر أنه مجرد كلام فيه لا يستطيع أن الإبهام، لتوضيح ما أريد قوله. كان لدى رغبة ملحة في كتابة مشاعري نحو قلبي!

كتبت خمساً وعشرين صفحة من الذكريات والألم، بعد ذلك ظهر سطر وحيد، سطر كأني به شعلة نار... دهشة... ضياء... صرخة... نداء... عمومها.. وركأه أمام جدارية ضخمة لنموذج المازور بالتناقضات... وبعد تلك القصة تغيرت حياتي وعندما يواجه ذاته يصبح الخصم للأخضر، لأن ذلك القلب عندما أطلقت عليه رصاصة رحمة بسبب تلك الملايين من الأفكار مما تحويه

تدفع للمصادقة على تسمية النص روایة، بصفتها المستوى الأصعب والأكثر تعقيداً من بين المستويات السردية الأخرى؟

○ عادل النعيمي: هناك ألف مصطلح في السرد. ومئات الطرق الأسلوبية لعرض أفكار الرواية، يمثل في نفسه.

وبعد أن ينتهي من النص يتقادأ بوجوه كثيرة تدور أمامه بشكل تفاصيلي في رسائل من حبيب إلى حزوني - تسمى القراء - كل وجه يسأل سؤالاً مختلفاً يريد أن يفهم ما كتب! فيشرح لهم بمعانٍ كثيرة، ليجد نفسه في النهاية يشرح

الحياة. تنظر إلى مرأتها كفعل  
محاكاة تدعوها للمقاومة وسط تأكيد  
لهويتها إنها المرأة التي تغلب  
الوحدة، وبعد كل جرح ولن أسميه  
سقراطًا تراها تعود أقوى من خلال  
القصيدة.

تحمل الشاعرة جرحاً كجرح الأرض ومن يشفى هذا الجرح من يعيد المدائن إلى أصحابها أراها تكتب الحنين إلى الوطن المكان الأول المتشابك تشابكاً تماماً بزمان الطفولة، وهي تبحث عن معنى الحياة في وطن ما زالت طفولتها عالقة فيه... ومن متنًا لا توجعه الذاكرة المحملة بالرغبات والأحلام المؤجلة الآتية من وطن الطفولة؟ تستمد الشاعر اشعاع معجماً غنياً يحمل عناصر الطبيعة تهديها لرجل يجلبها امرأةً من طين وماء امرأة من حب وعشق يخفّف من ثورتها يطوطعها لتحول إلى قصائد من نساء يثبنن صفات الأنسى ويعبنّ لعلنا هنا أمام امرأة من زمان آخر... امرأة بألف امرأة تنتظر إلى مرأتها دوماً تحاكيها تكتشف أشياء جديدة كانت غافلة عنها... تحمل شقاء النساء لتعبر عنده على شكل أشعار لطالما احتفظت فيها ذاكرتها وعقلها. هي المرأة الثائرة وثورتها على من لا يعطي للقيم اعتباراً، إنها تلك التي تتمتع بالثنائيات المتعارضة والتي تكون شخصية وطبع امرأة حادة ولينة في آن، بل هي الثورة والهدوء، القوة والضعف... تلين أمام الحب والهفاء.

قصائد سهام الشعشاوع متعدة  
مزدوجة، كأoS من الحب الدمشقى  
البيروتى وشاعرة تختزل الشعر  
بحضورها أينما حلّت.  
وهنا قصيدة لها:

جرحِي كجْرِي الأَرْضِ لِيُسْبِطُ  
ما ظلَّ كَيْ أَبْكِي عَلَى نَحْبِي  
وَإِذَا اسْتَرْدَتْ إِلَى الْبَلَادِ لَا قُنْقُنِي  
أَثْرَ الْحَيَاةِ فَهَا سَوَابِي غَرِيبٌ  
كُلُّ الْمَدَائِنِ غَيْرَتْ أَفْقَالَهَا  
مِنْ لِي بِبَابِ إِنْ طَرَقْتُ يُجِيبُ  
مَا عَادَ لِي الْأَشْيَعُ أَحَبَّةٌ  
يَأْتِي كَائِنُ الْبَرِّ ثُمَّ يُغَيِّبُ  
وَتَوَاهُ فِي الرُّوحِ يَنْقُلُ أَتْيَ  
قَلِيلِي عَلَى مَعْدَبٍ وَكَيْبَبٍ  
قَامُوا جَمِيعاً لِلْخَلَاصِ كَائِنَا  
وَحْيٌ تَبْدِي فِي الْمَدِي وَصَلَبٌ  
عَلَقْتُ فِي الْمَرَّةِ وَجْهَ طَفُولِي  
وَحْدِي الْفَتْيَةِ وَالْزَمَانِ شَيْبٌ

للكتابة. فتناول في قصائدها  
شيئات منها الذاكرة والأحلام والحب  
في مناخ قد يطغى عليه الحزن...  
هذا الحزن الذي تلده الذكريات  
والحنين إلى الوطن، وبالرغم من  
تعييرًا عن الذات الشاعرة والمرأة  
والحب والوطن... بل تعتنى في  
قصائدها بقضايا الإنسان  
وهياشنته بتراكيبته البسيطة  
والمعقدة ويشاعره ومناطقه

غوصه في تفاصيل الوجود وهو في حالة من الإلحاد على حقيقة في مواصلة الأحلام.

الأحلام؟ وما هي الأحلام؟ هي تلك المنطقة التي يتشارك فيها الزمن ويأتي منها الشعر متزجًا بعوالم الشاعر الماضية والحاضرة بين الأدوار والأمكنة.

وفي المعاشريل يقول رسول  
الحوار: «بعد انفجار مرفأ بيروت  
وهجرة أهل المدينة وانكفاءهم،  
قررت عقد جلسات ثقافية تستدعي  
فيها الأخوة العرب من العراق

هذا الاندفاع نحو الحبر هو الذي  
يميز شاعرتنا ويمنحها الحق في  
مواصلة الأحلام والكتابة ...

وماذا بعد؟ ربما تكون دعوة إلى  
القليل من التفكير في أحوال الشعر  
الذي يجمع المشاركين، كثمرة لهذه  
الأمسية:

تساؤلات كثيرة يطرحها المعنيون بالثقافة والقراء منها: إلى أي حد يحتاج الشاعر إلى الشعر اليوم في ظل التفكك الذي تعيشه الروح الإنسانية والتي باتت ديكور غير نافع؟ وإلى أي مدى يمكن اعتباره معنىًّا مجتمعه في هذه الأيام الغربية التي نعيشها؟ وهل لديه مهمة أو رسالة حفاظ للتاثير بالعالم وتغييره أو تحسينه؟ وهل يملك الشعراء القدرة على ذلك فعلينا؟

لـ مـ رـاءـ فـيـ أـنـ الشـاعـرـ لـدـيـهـ الـقـدـرـةـ  
عـلـىـ قـوـلـ كـلـمـةـ الـحـقـ إـلـاـعـادـةـ تـرـسـيـخـ  
الـقـيـمـ فـيـ مـجـتمـعـ غـابـتـ عـنـ الـرـوـحـ  
وـصـارـ يـنـحـيـ نـحـوـ عـالـمـ جـدـيدـ لـمـ  
نـعـهـدـ مـنـ قـبـلـ فـمـاـ مـعـنـيـ أـنـ تـكـونـ  
شـاعـرـأـ وـأـنـ تـكـتبـ قـصـيـدـةـ إـنـسـانـيـةـ  
يـحـتـاجـ إـلـيـهـ إـنـسـانـ الـيـوـمـ؟

وبالعودـة إلـى الشاعـرة سـهام  
الشـعـاشـاعـ، هي شـاعـرة لـماـحة  
تضـيـءـ عـقـمـةـ الـمـسـتـحـيلـ وـتـسـتـحـقـ  
الـاـحـتـفـاءـ بـتـجـرـبـتـهاـ وـهـيـ تـشـيدـ  
عـالـمـاـخـاصـ غـيرـ مـعـنـيـةـ بـأـنـتـاـ كـانـاـ  
عـلـىـ موـعـدـ مـعـ إـبـادـعـيـتـهاـ التـيـ  
تجـازـوـزـ فـكـرـةـ الـحـدـودـ وـالـتـيـ تـقـاطـعـ  
معـ الـأـثـرـ الإـنـسـانـيـ الـذـيـ لـاـ يـمـحـىـ،  
إـذـاـ كـانـتـ بـبـيـرـوـتـ وـدـمـشـقـ صـنـوـانـ  
فـيـ الـفـرـحـ وـالـحـزـنـ فـسـهـامـ الشـشـاعـعـ  
تـشـعـ مـنـ روـحـهاـ تـدـقـاتـ الـمـعـنـىـ فـيـ  
اسـتـعـارـةـ الـكـنـينـ..

إن المتأمل في تجربة الشاعرة سهام الشعشعاع يجد نفسه أمام عبارات تفتح باب المعنى بإمكاناته على مساحات التأويل. فالشاعرة تستنطق ذاكرتها وتغرف من التجارب الحياتية ومن ثقافتها لتهدي رسالة معنوية بها إنها تكتب

«صالون نوال الحوار 15» الثقافي يعيد الحياة إلى بيروت

## **الشاعرة سهام الشعشاوعضيء عتمة المستحيل وتحتفي بتجربتها**

بیروت: لیندا نصار



طالما كانت للحركات الأدبية أهمية كبيرة في إثراء المشهد الثقافي في لبنان والدول العربية، فاللقاءات والنقاشات والأنشطة والفعاليات التي كانت تعقد، مثلت دوراً مهماً في توسيع دائرة الثقافة والأدب والنقد.



يدفعنا البحث في هذا الموضوع إلى التفكير في تمثيلات الأدب في المشهد الثقافي اللبناني الحديث خصوصاً. ونذكر هنا "مؤسسة الفن والأدب" التي كانت تعد من الدور الثقافية البيروتية والتي احتضنت فيها جنين ربيز الأنشطة الثقافية والمسجالات النقاشية ومنها بشكل يومي ما أدى إلى تبادل الأفكار وتوسيع وجهات النظر حول الأدب والفن والحياة.

في هذا السياق نتطرق إلى  
صالون الشاعرة نوال الحوار  
الثقافي الذي يعد من المجالس  
الأدبية التي انطلقت بعد انفجار  
مرفأ بيروت وتأمنت له الاستمرارية  
بجهود شخصية من الشاعرة نوال  
الحوار ابنية القامشلي التي حملت  
هم الثقافة منذ أن جاءت تتخصص  
في الدكتوراه في بيروت، وبدأت  
نشاطها من خلال عملها كمعدة  
وقدمة برامج في الفضائيات  
العربية.

وتعتبر نوال الحوار أن الشعر مرتبط بوجانها والكتابة هي هاجسها الوحيد والقراءة هي السالم بال بالنسبة إليها

عن الصالون بشكل عام تقول  
نوال الحوار أنّ فكرته انطلقت من  
«مظايف» الbadia أي أنها ليست  
فكرة خصارية جديدة، ففي تلك  
المظايف/ المظايف، كانت تعقد  
حلقات النقاش والربابة والحكايا  
والأساطير التي شكلت وعي الناس  
أناذاك.



الشاعرة سهام الشعساع



## حضور لافت للشاعر شوقي بزي



الغامضة والمكان الذي شكل  
أساس تكوينه ووعيه.  
الشاعرة التي تتحوّل من حي  
إبداً عيًّا تمنح مخيّلاتها فرصة  
الانطلاق بحرية وسط عوالم لغتها  
التي تتجلّى في اللحظات الإشرافية

# أشعار الندم... محاولات تراجيدية تبحث عن خلاص

وسهلة الانقياد في هذا الدرب  
اللهي.  
ومن أروع ما قيل في الندم  
والنوبة في هذا الباب أبيات للإمام  
الشافعي:

ولما فسأ قلبي وضاقت مذاهبي  
جعلت الرجال مني لعفوك سلماً  
تعاطفي ذنبي فلما فرنته  
بعفوك ربى كان عفوك أعطيا  
فما زلت ذا عفو عن الذنب لم  
ترى

تجود وتعفو منه وتكرماً  
فلولاك لم يصمد لبليس عابد  
فكف ودق أغوى صيفك أدما  
فلله در العارف الندب أنه  
تففض لفرط الوج أجفانه دما  
يقطم إذا ما الليل مد طامة  
على نفسه من شدة الخوف  
مائتها  
فصحيحاً إذا ما كان في ذكر ربه  
وهي ما سواه في الورى كان  
أعجماء

ويذكر أيامًا مضت من شبابه  
وما كان فيها بالجهلة أجراماً  
ضمار قرين الله طول ثماره  
أخا الشهد والنحوى إذا الليل  
أطلما

كما جاء عن أبي العתاهية في  
الندم والتوبة والابتهاج إلى الله  
تعالى أنه قال:

اللهي لا تعذبني فإني  
مقر بالذى قد كان مني  
وما لي حيلة إلا رجائي  
لعفوك إن عفت وحسن ظلي  
فكم من زلة لي في البرايا  
وأنت على ذو خصل ومن  
إذا فكرت في ندمي عليها  
غضبت أنا ملي وفرعت سني  
يظن الناس بي خيراً وإلى  
لشر الناس إن لم تغف عنني  
أجن بزهرة الدنيا جنونا  
وأنفني العمر فيها بالتمني  
وبين يدي محتبس ثقيل  
كتنى قد دعيت له كتني  
ولو أنى صدقت الزهد فيها  
قلبت لأهلها ظهر المحن

ورغم كل شيء سيبقى الندم  
عنوانا للوجدان الصادق والضمير  
الحي مهما تكالت الفتن واجترا  
الزمان فهو ذاتنا التي لا بد ان  
نحافظ عليها لأننا لو خسرناه  
خسرنا ذاتنا وخسرنا معها كل  
شيء.



بين العقل والغرائز؛ وهو يرى الندم  
ينتهي إلًا ب نهاية الكون نفسه؛  
فإن الإنسان بطبيعته يخوض معركة  
إنسانية وجوده من خلال الاشتباك  
والقتال مع ذاته ونفسه وغرائزه؛  
فمرة يتصر علىها ومرة تتصر  
عليه، وإن الذي يستسلم في  
النهاية يكون خسر المعركة. من  
أجل ذلك نرى أصحاب الضمير  
عندما يندمون يظهرون ندمهم  
بشتى الانفعالات والردود فيبيرون  
أنهم غير مستسلمين في هذه  
المعركة وهم مستمرون رغم شدة  
أوارها، وإن ما حدث لا يudo أن  
يكون (استراحة محارب). وهذه  
المبادئ في حقيقتها قد تبناها  
العارفون بالله في طريق سموه  
(السيير والسلوك) إلى الله تعالى؛  
فتثبتوا أربع قواعد أساسية للنجاح  
فيه هي (التخلية والتجلية والتخلية  
والتنمية)؛ وهي مبادئ ل التربية  
النفس وتهبيبها لتكون طيبة  
ان مشكلة الندم تتجلى في  
الصراع الأزلي بين الحق والباطل، وهي

فلسفة عظيمة؛ فهو يرى الندم  
تصميما على تصحيح الأخطاء.  
فمن فد الندم فقد الأجل.  
وكان سيفك لم تلمع بوارقة  
وهذا الشاعر العباسى  
المعروف أبو نواس يندم على  
أفعاله ويحث نفسه على الإصلاح  
والمحنة والتوبة حيث يقول:  
يا نواسى توفر  
وتتحمل وتصبر  
ساقك الدهر بشيءٍ  
وبما سرك أكثر  
يا كبر الذنب عفو الله  
من ذنبي أكبر  
أحببها وطوبت صفحتها وكم  
قرأ اللبيب صحفةً وطواها  
يا شاطئ الأحزان كم من موجة  
غير عفو الله أصغر  
ليس للإنسان إلا  
ما قضى الله وقدر  
ليس للخلق تبٌ تبٌ  
ربِّ اللهُ المدبر  
ولهذا ورد عن شكسبير قوله  
(من فقد الأمل فقد الندم)؛ وهي

كادم حين لجَ به الضرارُ  
ولو ضمتَ بها نفسَكِ وكَيْ  
لكَنَ عَلَى الْفَدَرِ اخْتِيَارُ

وفي فلسفة الندم مصالح  
وإيجابيات قد تتعكس على الفرد؛  
ففي حين يرى البعض أن الندم  
مفهوم سلبي مبني على أساس  
المقارنة اتخذ في وقت صعب. إلًا  
انه أولاً وقبل كل شيء عاطفة  
وشعور؛ فهو إذا مكون إدراكي  
ناشئ عن أمر سيسى حدث؛ وذلك  
يسلتزم تقنيات مدرسوسة وتأميمية.  
إذ ان الندم يقوم على الذات  
والشعور بالمسؤولية الأخلاقية  
والضمير الحى.

من أجل ذلك يعد بعض  
الأخلاقيين منها يشير إلى تعديل  
الاعوجاج الذي هو غير مقبول لدى  
الفرد لتضاربه مع أخلاقياته  
وسلوكياته واعتقاداته ومبادئه.  
 فهو إذا حالة إيجابية وليس  
سلبية. وهو في حقيقته نوع من  
تقييم الفرد لذاته حين يتخذ  
اختيارات خاطئة أو سلبية أو غير  
مدرسوسة. وعندها يشعر  
بالامتناع وعدم الرضا عن  
نفسه. إلا أن بعض الأفراد قد  
يتقاضون عندهم هذا الشعور السىء  
إلى حد التخيل باليأس والنهى  
فيستقطنطا مريعا.

ثم عد إلى قوسه ضرب بها  
حرجاً فكسرها، ثم بات ليته، فلما  
أصبح نظر فإذا **الحمرُ الوحشية**  
مطروحة حوله مضرعة وأسهمه  
بالدم مُضْرَّجة، فندم على كسر  
القوس، فشد على إبهامه فقطها،  
وأنشأ يقول:

ندمت ندامة لو أن نفسِي  
تطاولتني إذا لفطعت حمسِي  
تبين لي سفاه الرأي مني  
لغير إيك حين كسرت قوسِي

فأصبحت قصته من أشهر  
قصص الندم عند العرب وأضحت  
مثلًا مشهوراً (ندمت ندامة  
الكسي)؛ وفي هذا شعر مشهور  
أيضاً قال أحدهم:

ندمت ندامة الكسي لما  
رأيت عياباً صنعت يداه

بل إن الشاعر المعروف  
الفرزدق ضمن هذه القصة بأبيات  
تطليقه لزوجته فقال:

ندمت ندامة الكسي لما  
غدت مني مطلعه توار  
وكانت جنتي فخرجت منها

الجب فأورى ناراً فظنَ انه أخطأه  
فانشأ يقول:  
أعوذ بالله العزيز الرحمن  
من نك الجد معًا والحرمان  
مالي رأيت السهم بين الصوان  
يورى شراراً مثل لون العينان  
فأخلف اليوم رباء الصبيان  
ثم مكث على حاله فمر قطيع  
آخر فرمى منها فامحطة السهم  
وصنع صنيع الأول، فانشأ يقول:  
لبارك الرحمن في رمي القتر  
أعوذ بالحالي من سوء الفدر  
المحظ السهم لإهراق البصر  
أم ذلك من سوء اختيار ونظر  
فنصنع صنيع الأول حتى أتى  
على السهام كلها فقال:

أعوذ حمس قد حفظت عدها  
أحمل قوسى وأريد وردها  
آخر إلا لائتها وشدها  
والله لا سليم عندي بعدها  
ولا أرجى ما حيت رقدتها

ثم عد إلى قوسه ضرب بها  
حرجاً فكسرها، ثم بات ليته، فلما  
أصبح نظر فإذا **الحمرُ الوحشية**  
مطروحة حوله مضرعة وأسهمه  
بالدم مُضْرَّجة، فندم على كسر  
القوس، فشد على إبهامه فقطها،  
وأنشأ يقول:

ندمت ندامة لو أن نفسِي  
تطاولتني إذا لفطعت حمسِي  
تبين لي سفاه الرأي مني  
لغير إيك حين كسرت قوسِي

فأصبحت قصته من أشهر  
قصص الندم عند العرب وأضحت  
مثلًا مشهوراً (ندمت ندامة  
الكسي)؛ وفي هذا شعر مشهور  
أيضاً قال أحدهم:

ندمت ندامة الكسي لما  
رأيت عياباً صنعت يداه

بل إن الشاعر المعروف  
الفرزدق ضمن هذه القصة بأبيات  
تطليقه لزوجته فقال:

والنعم

التي تدور في تلك الندم لوجданها  
كثيرة؛ فقد يكون بمعنى **الحزن**  
والهم والكرب والغم والأسف  
والأسى والكآبة والشجن والشجي  
والكمد والحسرة والشقوف  
والسدم والترح واللھف والبٹ  
والرسيس.

وانه تبعاً لهذا الندم ستكون  
نهایتان أساسيات الأولى الرجوع  
إلى الأمر السوى الصحيح  
والآخرى السقوط بلا رجعة كنایة  
عن اليأس.

ونحن إذا أردنا ان نبوب  
 موضوعات الندم كما وردت في  
كتب التاريخ والأدب والشعر  
سنجد لها تدرج وفق ثلاثة أقسام:  
الأول اجتماعي (يهتم بشتى  
موضوعات الحياة) والثانى ديني  
(هو الذي يدور عن التوبة  
والرجوع إلى الله تعالى) والثالث  
(فيبعث الله عرابة يحيث في الأرض  
ليريكييف بواري سوة أخيه قال  
يا ولیضاً أعيجز أن أكون مثل هذا  
الغراب فأواري سوة أخي فاصبح  
من النادمين). وكنك في قصة  
نافقة نبى الله صالح حيث قال  
(فعقرورها فاصبحوا نادمين). كما

ورد أيضاً لفظ الندمة (فَعَرَرُوهَا  
فَاصْبَحُوا نَادِمِين).  
ومن اللافت أننا نجد أن القرآن  
لم يستعمل لفظ الندم إلًا بصفة  
اسم الفاعل أو الصفة المشبهة  
وهما يدلان على الثبوت  
والاستمرار. وفي هذا إشارة  
واضحة للالم المستمر والشعور  
ال دائم بالأسف لعظم الأمر  
وأهميته.

من أجل ذلك يجب أن تتطابق  
تقليبات صنيع الفعل ندم مع الحالة  
التي استوجبتة؛ فرب ندم لا  
استمرار فيه وذلك لا يتطلب صفة  
الثبوت والاستمرار؛ والعرب يقولون  
(الندم على السکوت خير من الندم  
على القول).  
وقد جاء في مفهوم اصطلاح  
الندم أنه ضرب من الغم، وهو أن  
يغم على ما وقع منه ويتنمى أنه لم  
يقع.

لو أردنا أن نحصر الكلمات  
فهي فرمى قطعوا منها فامحطة  
السهم أنفذه فيه وجازه فأصاب  
ولو أردنا أن نحصر الكلمات

والجبنن المرافق للإبداع والتبيّن .  
ولا زالت معزوفاته تفتح الأبواب  
على أسلة فلسفية ، كون موسيقاره  
لا تختصر بالتاليف فحسب، بل  
بالحالة الوجدانية واللاوعية التي  
نسج من خلالها هذا الأخير كل  
هذا السحر الخالص. وربما تكون  
الشائعات قد خدمته ليثبت مرأة بعد  
مرة أنه لم يبرم عقداً مع الشيطان،  
وأنه ليس ابن الشيطان بل هو  
شيطان الموسيقى نفسه الذي  
استطاع تغيير العالم من خلال  
الأحانه والذي غير قواعد العزف  
على الكمان وسمح لنفسه بإدھاش

موهبة والتي جعلت منه رقماً صعباً في فن التأليف والنظريات الموسيقية، والتي لا زالت حتى يومنا هذا، تعتبر امتحاناً صعباً لكل من أراد خوض مغامرة العزف على الكمان.

لفظ باغانيني أنفاسه الأخيرة بين يدي ابنه الوحيد أشيلينو، لكن لعنة الشائعات لم تتركه حتى خلال موته، ذلك أن الكنيسة رفضت دفنه بعد الموت، وعوضاً عن ذلك وضع جثته داخل قبو الفيلا التي كان يسكن فيها في فرنسا. وعندما حاول ابنه دفعه في جنوا مسقط

أمام بال بالنسبة لعلاقاته العاطفية، فقد كانت صاحبة وفيها الكثير من الضجيج والتغلّط إلى أنه التقى في العام ١٨٢١ بالمعنية الإيطالية «أنطونيا بياتشتي»، وقد عاش باغانيني قصة حب غيرت حياته، وكان قد أنجب منها ابنه الوحيد. لكن المشاكل التي لها علاقة بالشائعات السابقة لم تتركه، فلم تقبل الكنيسة عقد قرائه على حبيبه نظراً لنعته بالكافر وابن الشيطان ونظرأً لتصديق الناس لمثل هذه الخرافات التي لازمته كظلله، ولم يسع باغانيني مطلقاً

على ما يبدوا أن بإغانيي  
استعمل تقنيات عالية في التأليف  
والعزف، ما جعل أداء مقطوعاته  
من أصعب الأنواع، إذ قلة هم  
الذين يجيدون عزفها، ويُعتبر من  
يقدر على أداء أحد أعماله، بأنه  
وصل إلى مرحلة الكمال .  
يعتبر نيكولو أيضًا مؤلفاً لـ ٦  
كونشيرتو الكمان والأوركسترا  
وهي أعمال ذات تقنية عالية، وهي  
جميعها مقطوعات الكمان المنفرد،  
كذلك كابريس وكابريس ٤٢ فهي  
مقطوعات موسيقية ذاتعة الصيت

A portrait painting of Niccolò Paganini, an Italian violinist and composer. He is shown from the chest up, wearing a dark suit jacket over a white shirt. He has long, dark, wavy hair and a beard. He is holding a violin and bow, with the violin resting against his left shoulder and the bow held in his right hand. He is looking slightly to his right with a thoughtful expression. The background is a simple, light-colored interior.

# نیکولو باغانینی

## شیطان الموسیقی وساحر الکمان



الآلات جميعها اثناء أدائه الصالحة  
والمتميزة .  
باغانيني اسم صعب في عالم  
الموسيقى والكمان والتالييف  
والاوركسترا .. أفكاره الموسيقية  
جزء من أسطورة نسجها الآخرون  
وصدقها هو نفسه ليبقى ذلك  
العاذف الذي أدمى قلبه ليحرر  
النوتات من قبضة العادي ويفلتها  
كسرب من الملائكة باتجاه مكائد  
البشر الشيطانية التي تحاكي  
باتجاه كل موهبة فذة يصعب  
تفسيرها .  
لهذه الأسباب وأكثر: سيبقى  
باغانيني ظاهرة موسيقية ممتدة  
في جميع الأزمنة والأمكنة وسيطيل  
شيطان الموسيقى وملوك الكمان  
الحارس .

رأسه، وجد أنَّ الْخِرَافَاتِ مُنْعَتُ  
لِكُنْيَسَةِ وَمُحْسَنِيَّهَا مِنْ نَمْنَعِ  
الْأَغَانِيَّيِّيِّ رَاحَتَهُ الْأَبْدِيَّةُ تَحْتَ تَرَابِ  
دِينِتَهُ، وَفِي النَّهَايَةِ تَوَصَّلَ ابْنَهُ إِلَى  
فَنَّهُ بَعْدَ مَحَاوِلَاتِ كَثِيرَةٍ فِي حَدِيقَةِ  
نَزْلَهُ فِي بَارِمَا، وَذَلِكَ بَعْدَ موافِقَةِ  
الْبَابَا، وَمِنْ ثُمَّ نَقْلِ جَثَمَانَهُ إِلَى  
قَبْرَةِ الْمَدِينَةِ فِي عَامِ ١٨٧٦،  
يُعْدَهَا إِلَى الْمَقْبَرَةِ الْجَدِيدَةِ فِي  
عَامِ ١٩٩٦.

لتكذيب هذه الأحاديث المغرضة،  
بل كان على العكس يرتدي ملابس  
سوداء على الدوام وكان مظهر  
شعره ونقنه يوحيان بمثل هذه  
الخرافات.

مما لا شك فيه أن شهرة  
باغانيني طالت أرجاء القارة  
الأوروبية كافية، وقد تقاضى أمولاً  
طائلة مقابل حفلات، نتيجة موهبته  
ومؤلفاته الموسيقية الاستثنائية.  
وقد رافقه ابنه الوحيد إشيلينو في  
معظم هذه الحفلات، خاصة وأنه  
كان يعاني من عدد من الأمراض  
ومنها سرطان الحنجرة في آخر  
سنوات حياته، والذي أثر على  
حاسة النطق لديه، حيث عانى  
كثيراً وتقلب مزاجه وأصبح سريع  
الغضب، لكن المرض لم يؤثّر على  
لقد أعجب بموسيقى باغانيني  
كبّار المؤلّفين الموسيقيين في  
عصره ومنهم «شوبان» و«بوليلرو»،  
وقد أثرى هذا الأخير الموسيقى  
من حيث طرق الأداء والتألّيف  
والصعوبة والجازبية، سواء في  
الشكل أو في المعنى، فصار رمزاً  
العقبالية والإبداع.

لقد عانى نيكولو أيضاً طوال  
حياته القصيرة من أمراض كثيرة،  
مما ضاعف من شحوبه وضعفه،  
وهذا ما زاد الطين بلة بالنسبة  
للشائعات التي رافقت مسيرته، إذ  
لم تقتصر على أنه أبرم عقداً مع  
الشيطان بل أنه هو ابن الشيطان  
نفسه.

روحة للشيطان وأنه هو من علمه العزف، معتبرين أن الأخير كان يزوره باستمرار وطيفه حاضر في جميع حفلاته الموسيقية.

The Devil's Viloinis هو الفيلم الذي تناول بجرأة أبرز محطّات حياة باغانيي والذي قام ببطولته عازف الكمان الألماني دافيد جارين.

يُظهر الفيلم موهبته الخارقة في فن الموسيقى، وشخصيّته غريبة، الأطوار وولعه في التأليف والعزف، والذي ساهم في امتداد شهرته إلى أرجاء القارة الأوروبيّة كافة، وخاصة من خلال ولعه بالكمان، ويتضمن الفيلم سيرته الموسيقية وحياته العاطفية الصاخبة، وقد حاز الفيلم على المواهب اللامعة على الكمان، التلحين والأداء، الكمان الحديثة، الخارقة في حفظ بة من دون وجود تخطّت عبريرته ية، وقد عكست أساساً أقلّ نظيره نوّبات والأصباب كولو بمعزوفاته تعتبر أيقونة في سينيقي العالمي. في سبيل الفن لساعات تدريب نسافة، مما راكم لجهة بأنه باع

فأصبح من أكمل إضافة إلى تعاطيه المفترط في فن العزف وأبرزهم في وأحد أعمدة تأثيراته إضافة إلى قدره النوتات الموسوعية الأوراق أمامه الموسيقى التشكيلية الشخصية وإبداعاً تخطي العشر. وقد اشتهر الرومانسية العالمية بعده أن يبذل نفس طولية وشديدة الشائعات حوله، قدّم عملاً موسيقياً صعباً جدّاً له، أصاب الأخير بالذهول: «أعتقد أنتي أهلوس. إن الشيطان نفسه يعرف عملِي». وقال فرانز شوبرت عن الحركة الثانية من الكونشرتو الأول لباغانيني: «سمعت الملائكة تغنّي على الكمان». وقد ألقى عزف نيكولو مقطوعاته الموسيقية في سن الثامنة، بعد أن تلقى الدعم من الكنيسة التي قدمته في معظم حفلاتها، وفي جميع المناسبات الدينية المهمة نظراً لتنوعه الملفت للأنظار ومهاراته الاستثنائية. ثمّ ما لبث باغانيني أن درس التأليف الموسيقي للكمان،

فمن هونيكولو باغانيني ، ولماذا ملا الدنيا وشغل الناس ؟  
ولد نيكولو باغانيني في أكتوبر من عام ألف وسبعين واثنين وثمانين في مدينة جنوا بإيطاليا، تعلم في بداياته العزف على آلة المندولين كوالده، وبعدها على آلة الكمان، فأصبح باغانيني في وقت تحرير أمهر من معلميه، كاشفاً عن موهبة فذة واستثنائية، وصاحب سلوب منفرد وجديد في فن العزف على هذه الآلة، فساهم في إحياء تطور هائل في تقنية العزف، شرحت أنامله الجميع، حتى قال عنه أستاذه الساندرو رولا بعد أن

## غنام غنام في «بأم عيني»:

# الحادي من قراره النفس



بيروت: عبيدو باشا



نادرة هذه العروض. لأن أحداً لا يجدها في كتاب قرأه ولا في مسرحية شاهدتها. عمل نضالي .

لما اتوقع ما شاهدت بعرض «بأم عيني» في الأردن، حين ترك المؤلف والمخرج غنام (مؤلف غنام) بكتيبة صناعة العرض لدى المسرحي الألماني والمسرحي وممثل ومخرب أردني / فلسطيني) عرضه ينطلق في كل مساحة. جمهور غير امسي ساعة وربع الساعة أمام حكايا يراوغ أشباحه وهو يروي قصصه الفلسطينية. لن يخشى أن يجد نفسه وحيداً. لم يلدي من الحكايات ما يكفيه لكي يروي لا في درamas فردية ما يكفيه لكي يروي في الساحات والشوارع والأوكاوا ولقب الجلدية والقب المصنوعة من لهب. لم يتعبه أن يصرح بإن مثال عرضه لا يهمه تاركاً المهمة هذه للنقد. سمي بعضهم. لا يهمه لأن عرضه بلا مثال. لا هو مونودrama . ولا هو ستاند آب كوميدي . إنه عرض يحتفي بنفسه وهو يحتفي بنفسه وبحكائه . حكايا من فلسطين . لا يخشى أن يعتبر العمل في المسرح مساهمة، كالمساهمة في صناعة البنادق . هذا كلام نضالي. كلام لا يوزع الأوراق المالية على نفسه.

بريد سوي اقتلاع الفلسطيني من المدن النائمة ، البشر النائمين . دوام يكشف الكتابة بالأزماء لا يحيط أضحت زيارته بناية هو نفسه ، مستحيلًا حارقاً ، لم يجد وسيلة لمواجهته سوي بالحكايات . حكايات يرويها على الآخر وكأنه يرويها لنفسه . حكايا يروي . لأن تقوله يدار بفولو بريشت. ولكنها تتفكر بدون أن يتذكر صاحبها ، كثافة صناعة العرض لدى المسرحي الأردني / فلسطيني) عرضه ينطلق في كل مساحة. جمهور غير امسي ساعة وربع الساعة أمام حكايا يراوغ أشباحه وهو يروي قصصه الفلسطينية. لن يلدي من الحكايات ما يكفيه لكي يروي لا في درamas فردية ما يكفيه لكي يروي في الساحات والشوارع والأوكاوا ولقب الجلدية والقب المصنوعة من لهب. لم يتعبه أن يصرح بإن مثال عرضه لا يهمه تاركاً المهمة هذه للنقد. سمي بعضهم. لا يهمه لأن عرضه بلا مثال. لا هو مونودrama . ولا هو ستاند آب كوميدي . إنه عرض يحتفي بنفسه وهو يحتفي بنفسه وبحكائه . حكايا من فلسطين . لا يخشى أن يعتبر العمل في المسرح مساهمة، كالمساهمة في صناعة البنادق . هذا كلام نضالي. كلام لا يوزع الأوراق المالية على نفسه.

غنام غنام في «بأم عيني»

انتقلص ، حين يروح الحكااء يدفع الحكايات إلى نوع من الجزل ، بعيداً من خطابات التوصية . وهي فيي من اختياره اللعب في المصانع والملاعب والساخات والمcafes وصالونات المنازل أو غرف القعود فيها . أو الدواوين . يعرض في أيام مساحة ، سوى في الصالة الإيطالية . لن يجبر على الهرب منها . هذا اختياره وهو خيار ثقافي / اجتماعي / اقتصادي / فكري . فضل على الآخر . اختياره الطريق الأفضل الخيار إدراك . الخيارات مدركات . الخيار إنجاز مشروع . هكذا ، تقع «بأم عيني» بعد «لن أموت بالمنفى» . وقد يليها ما يماثلها ، لا ما ينافسها . تطوي المتطلب للمادة . هذا ، ما انتوجت «بأم عيني» فيه وهي تروي على نحو يسكتشف العواصف للإمساك بها في القصاصات . فهم وتعبير ، قدرات وقابليات لعل هذا أبرز ما يصنعه غنام غنام ، وهو يقوم بما يقتضيه المقال في كل مقام .

لا علاقة لعمل غنام غنام بمسرح الصحيفة ، كما أسمى داريوفو بعض مسرحياته . لأن ما يرويه من قراره النفس ، لا من ما هو معروف متداول، عنوان في صحيفة أو مجلة . إن مولد لا وسيط ، يروي ما يرويه ، يحكي ما يحتاج أن يحكيه ليواصل البقاء على قيد الحياة لكي يساهم فيبقاء الجمهور على قيد الحياة ، من قوة وتأثير الحكايات بالعمل على عدم اختفائها أو تقاعدها . لأن من يحكي يحيا كما أحيت الحكايات شهزاد .

العلاقة بالجمهور علاقة أساس لديه مشيدة بخطوطها وخطوطها المتألقة في «بأم عيني». ثم أن اليسارى ذو نفس ملحمي . الملhma دائمأ . ولو أنها مكتومة ، وهي تفترق فوق تلال الحكايات المرويات . الحكاية على التاج . واللسان لا يفعل سوى أن يقطف الشمار . يقوم على الأمر رجل خبير ، يضحك خذه وهو يخوض في خبرته وكأنه عصفورة كما رأى الموت قريباً ، ازداد غناوه في الردمات . الحكاية ضد الموت . الحكااء يحكي ، يحمل القلق من الشارع إلى المسرح العاري لا علاقة لغروتو فوسكي بالعربي المسرحي هنا . العربي لأن الحكااء لا يرغب في أن يحكم شيء انتهائه في تقاص الحكايات الأخضر . لا كرسي

إخراج مسرحياتهم وهم لا يزالون في مرحلة التأليف بعد . كل ما هو مؤلف منظور ، موضوع في بوردة المسرح على الفور . منظوره البؤري ، البيروسبيكتيف . رجل يُؤلف بالضراوة . ضراوة العاشق للكلام المفلح في جعل المسرح أكثر توجيهها إلى التخييل الصوري ، المشهدى . لا المسرح البصري . لأن المسرح هنا ، لا ي Mata راه فقط ، بل بما تحسه حين تراه . شيء من داريوفو في علاقة بمفهوم المسرح الشعبي شيء من علاقة شكسبير بالمسرح الشعبي . هذا مسرح شعبي . «بأم عيني» شعبية ، لا تتصور نفسها أمام استاذ جامعي فقط . ولا أمام النخب . كل من يحضرها يبدأ حياته معها . شيء من علاقة بريشت بالمسرح الشعبي من انحيازه إلى الطبقات الشعبية . عnam بريشت على طريقته . بريشت حين لا يفك بريشت . وهو لا يذكر فيه ، إلا من زاوية أن حياة المسرحيين لا تتحقق إلا بزواجهم ، ثم بطلاقهم . لأن الحب عندهم أن تغادر لأن تقدم .

لن يقع غنام غنام بالغرام بالبرولوغ ، ولكن يكتبه في مقدمة العمل المسرحي كما كتبه داريوفو في مسرحياته . وكما كتبه بريشت في بدايات مسرحياته . بروlogue غنام ، يقيمه على واقع علاقته المتغيرة بالجمهور لن يفتح قبل أن يحس الناس أنهم جزء من هذا البرولوغ . سوف يستترجمهم بالكلام المباشر معهم ، لكنه ينتقلوا من مرحلة المشاهدة البورجوازية إلى المشاهدة الحية . مشاركة لا

تصون الذاكرة ، تقيم ذاكرة في الذاكرة كجزء من سهرة شعبية رجل والمقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي . هكذا ، كلما احتكأت العقدة اشتدت غير أن احتقاء الحكاية لدى الحكااء ، في صدره في نفسه ، أثباتها لا الشك فيها بترك الضباب يحيط بها .

لن يستبد بالحكاء الفلسطيني أي شخصية من مميزات صوتية وحرقية . ولو أن الحكاء في «بأم عيني» لا يهرج ولا يجد التهريج نافذة على الهواء ،لكي يتخفف المشاهد من ضغط الحكايات العصبية . لأنه يعرف أن موت الحكاية موت لحكاء قديم أو جيد ، كبير أو صغير . موت لجزء من وطن ، لم يمض حياته في كهف ، وهو يخرج لكي يقص على الريح عن حق لا نصيب . استشهد الكثيرون . هذا صحيح . يقى الكثيرون ،لكي لا يتحول الكارثة مرة أخرى ، بعد أن حل سوء الطالع دوماً . وإذ يصفها لأنها عاشها . لا لأنه يهوى الوصف .

حكاه ، شابهه لدى هذا المسرحي المجرب ، من لا يهمه أن يسير إلى جانب تماثيل المسرحيين سترته لكي يضحك الجمهور . هكذا يضطر الممثل إلى وكل حدائه أو المصنوعة من البرونز قدر ما يهمه أن يتحرك كعصفور ، كذيل عصفور لا يهدأ وهو يقدم بونات حرارتة في اتفاق كل الطاقات المتاحة في بناء عرض يروح ، لا يروح . إذن ، هذا وجه جبل الجليد القائم منذ النكبة . وهو إذ يقترب من أصحاب التمايل يقترب منهم بصورة غامضة لأن العضوض لا يسمح بالتقليد .

لم يتم المسرح النضالي إذن . وهو مسرح غير مسرح أوزبورن ، أو مسرح الغضب . ثم ، لأن ثمة علاقة بين نص غنام غنام ونصوص مسيرته غير المتقطعة في مقاومة



شیال  
مفتح



أسأل: ما الذي جنحه من هذا القيد؟ هل اعطاكي زعماء الطائفة من الحقوق الاجتماعية والإنسانية أكثر مما لدى الفئات الأخرى من اللبنانيين؟ إذا اعتقاد مواطن لبناني بأنني نلت بموجب هذا القيد حقوقاً أكثر مما لديه، فجوابي له هو الآتي: لا أريد هذا القيد، لأنه ضد دولة القانون والعدالة والمساواة، وأرفضه لأنه يميّزني عنك وعن أخواتي في المواطن، ولأنه فيه تediّ على حقوقني وحقوقك، ولأنه قد يرجح كفتني على كفتوك، وكفة غيرك من المواطنين، بغض النظر عن دين ومذهب كل مواطن هنا، علماً بأن حقوقني الكاملة بحكم هذا القيد، هي أقل من حقوقك أيها المواطن الكريم، وهو أمر بمقوري أن أثبته لك بالكثير من الشواهد والدلائل، لا بل أنه يحملني على أن أذهب في تمنياتي لنفسي ولكل ولل الوطن، إلى بعد حد وأقول: حبذا لو أن نظام الطوائف هذا لم يكن موجوداً، ولم نكن مقيدين فيه بتصنيفات دينية فتؤية قائمة على الكذب والنفاق، ليته ما كان هناك «زعماء طوائف» وفي بلد عربي آخر مثل العراق لكان أوضاعنا اليوم بألف خير، وكان لبناننا وعراقتنا بالف خيراً! يظن كثير من اللبنانيين أن زعماء الطوائف، وهم زعماء عصابات طائفية، حرّضون على مصالح الطائفة، وقد أثبتت الأحداث والتجارب أنهم «زعماء» أنانيون فاسدون، لا يعني لهم الوطن شيئاً، ولا هم إلا مصالحهم الخاصة، ومصالح الزبانية الذين يحومون حولهم. هؤلاء الزبانية والأجراء هم المبخرؤون دوماً والجاهزون دوماً للتضحية بوطنيتهم وشرفهم وأخلاقهم للمحافظة على حياة «الزعيم»، فتراهم يرفرعون صوره في كل مكان، ويهتفون له، ويقتدونه بالروح والدم، إنها نزعة القبلية المتحكمة بالعقل والضمائر التي تحول دون أن يصبح الناس شعباً متجانساً، أو أمة متGANSAة في روحها وتطلعاتها، وأن يكون لها الدور الذي تستحقه في الحياة المعاصرة.

يبقى السؤال: ما السبيل لأن يصبح الوطن محملاً ضد المخاطر إذا كان عرضة للمخاوف وتعدد الولاءات، كما هي الحال الآن في دول عربية مثل لبنان والعراق ولسيا والمم؟ وما هو الحال؟

إذا درستنا تاريخ الحضارات، نجد أن الدول الراقية، وصلت الى ما وصلت إليه من الرقي، عندما لم يعد الدين فيها مادة للاستغلال السياسي، أي عندما انفصل الدين عن السياسة، وأصبحت الدولة مدنية علمانية يحق للمواطن فيها أن يؤمن بما يشاء، من دون أي سلطة عليه، والذين يظنون أن هناك خلاً آخر هم واهمون. المهم أن تكون هذه الثورة بيضاء، أي ثورة من دون دماء، وقد تستغرق هذه العملية سنوات طويلة وعقوداً طويلة، لكن أن نبدأ بها، خير من أن لا نبدأ أبداً. هي حراك يجب أن تشارك فيه النخب ويشارك فيه أهل السياسة، وأصحاب الضمائر الحية والإرادات الصلبة من المواطنين. بهذه الطريقة وحدها تبدأ الأمة مسيرتها في الطريق الذي يكفل لها الحرية والعدالة الحقيقة، ويوهّلها لتكون جديرة بالحياة، وحرة بين الأمم الحرة.

(كتب الصديق الكاتب عبد الفتاح خطاب مقالاً في جريدة «اللواء» اللبنانية، تساءل فيه، لماذا لم تتكون لدى أهل «السنة» في لبنان، عصبية كعصابيات الأقليات اللبنانية الأخرى التي تشاركتها الوطن، وعزا ذلك إلى أسباب «تاريخية ومذهبية وفكيرية ونفسية وتربوية وديمغرافية»، من دون أن يبدي رأياً في ذلك، أو يشرح طبيعة هذه الأسباب).

هنا ردي على الصديق الكاتب:  
ليس في القرآن «سنة» أو «شيعة»، وأي دعوة ترتدى مثل هذه العباءة خروج على الإيمان، وأى خلاف يوجد التجنّث والتبعاد

بَيْنَ النَّاسِ، ضَرَبَ مِنْ ضُرُوبِ الْجَهْلِ الشَّيْئَعَ، لِأَنَّ «الله» فِي

الإسلامي الصحيح، هو مرجع الفضاء، والآية القراءية في ذلك واضحة «إلى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون»، وخير شهادة على ذلك أيضاً، قول النبي العربي كما ورد في الحديث: «ليس من دعا إلى عصبية، أو قاتل من أجل عصبية، أو مات من أجل عصبية». أما بالنسبة إلى عدم وجود عصبية عند أهل «السنة»، مماثلة لعصبيات بعض الفئات الأخرى، فأنا أعتبره مظهراً من مظاهر التحضر لدى هذه الفتنة من اللبنانيين، وعليه فإن أي دعوة توجه إلى «سنة» لبنان، لتكون عصبية خاصة بهم، هي في نظري، دعوة رجعة، وخطوة إلى الوراء، علمًا بأن عصبية بعض الفئات، لا تبرر أن تكون لفئات أخرى عصبيات مماثلة، لأن العصبية علة مرفوضة أصلاً، دينياً وأخلاقياً وسياسيًا ووطنياً. وإذا كان الهدف من الدعوة إلى عصبية «سنوية»، منح حقوق اجتماعية ووظائفية لهذه الفتنة من الناس المسممة «سنوية» (أخرج من استخدام هذه التصنيفات الفئوية العنصرية مثل سنة وشيعة وما شابه): أقول، إذا كان الهدف من هكذا دعوة، أن يكون لهذا الطائفة زعيم يشد عصبيها، ويجعلها مهابة بين الطوائف، فجوابي هو أن أكثر الطوائف المررتاحة نفسياً هذه الأيام، هي التي ليس لها «زعيم طائفي» يشد عصبيها، كالطائفتين المحظوظتين البروتستانتية والأرثوذوكسية، وقد علمتنا التجارب اللبنانيّة وغير اللبنانيّة أن العصبية تأكل نفسها في النهاية، وتناتي على المقيدين بحبائلها، وتقتضي على مصالحهم، وأي طائفة ترى في «الزعيم» ملادها، وخلافها، ترتكب إنماً عظيماً، لأن هذا «الزعيم» الطائفي شر مطلق، ووبال على الوطن والطائفة معاً.

خير للطائفة "السنية" أن لا يكون لها زعيم، خصوصاً إذا كان فاسداً ومفسداً، واقولها بصراحة قد لا تعجب البعض، انه لا أحد من الزعماء الذين احتسبوا على هذه الطائفة منذ بداية التسعينات إلى اليوم، من كان ملاكاً ومنهم من أدى أهل بيروت. أذاهم في أملاكهم، وحياتهم ولقمة عيشهم واضطربتهم إلى اللجوء إلى تخوم العاصمة، وقضى على وجه المدينة المزروع في وجدهم، ووجدان اللبنانيين عموماً، وما اختزنته الذاكرة الجماعية من صور أصيلة وجميلة عن بيروت القديمة، ووسطها التجاري التاريخي، ذلك المكان الذي كان أيام الفرنسيين وبعدهم، ملتقى اللبنانيين كافة، فقيرهم وغنيهم، يfindون إليه من الأمكانية القريبة والبعيدة، في جو من الفana متنوعة حميمة، طبعت بيروت بطبع خاص، وجعلتها مدينة فريدة من نوعها على ضفاف المتوسط.

أكتب عن بيروت لأنها مدینتي ومسقط راسی ومنشأي، وأكتب كمواطن لا يرى حلاً لبلده، إلا بفصل الدين عن الدولة، لأن بهذا الفصل وحده تقوم دولة المواطن، وتتصبح السياسة رسالة وطنية خالصة ونكران ذات، وتتراجع إلى الأبد، سطوة الذين يبيعون وطنهم للغريب، وتُرفع الخطوط الحمراء التي

الكوميديا ديلا ارتى بعرض يظه  
بسيطاً ، ولكنه يقوم في جسد معقد  
، مصنوع من التراب ، تراو  
فلسطين، مصنوع من التراب على  
العقل . العلاقة الجدلية بالجمهو  
واقع في هذا المونولوج ، الاشتبا  
بالذاتية . صيد السمك في البحا  
العاشرة . ثمة بساطة بالعرض ، ولكن  
ليس عرضاً بسيطاً ، وهو يقوم على  
الدفاع عن كرامة المضطهدين في  
وطنهم . إنه حالة اعتراف . لا يؤدي  
إلا اعتراف سوى إلى الصدق . « با  
عيني » عرض صادق . لأنّه يحكي  
ولأنّه يعزز حكاياته وبناد الإيقاع  
بالصدق والشهداء ، السمر على  
أرض فلسطين ■

والحوادث العارضة . الحكايا طيف لا جسد ، يحلق في أجواء فلسطينية بحظرة من يمتلك الحكاية وحده إنه يعرف أن الواقع أقوى من حسان الأمبراطور . هكذا يدر شبابيكه مشرعة على الخصوصيات خصوصية الحكايا لا الحكومي ولا الرواوى . ذلك أن الحكااء طرح من طروح العرب، من خطيانهم وأنوالهم كالصفاعنة والكرجيين . لنقل أحد العرض يقوم على تقاليد العصرين الوسطى . المبادلة من التقاليد هذه ذلك أن غنام يتبادل ما يمتلك به يمتلكه الجمهور . الحكاية وأجراس الحكاية بورد العيون وورد الآذان مبادلة النبض بالنبض . ثمة شيء من

الناس بالحكايات الخارجة من غار شتاء الفلسطيني الطويل . اقتسمت عظام بعضها معي على طاولات قاءات ساقية المدهش ، أنتي حين قسمتها معه في العرض لم أر أن كلام أصيب بالمرض . أصيب الشيخوخة . لم يمرض لسان الحكااء . لم تمرض الحكايات ، لأنها حتوي ماءها المفكرة . تقدمت خطوة أخرى وهي تحكي أيام الجمهور العريض . لم يقم العرض على كسر الجدار الرابع . هذا لا يكفي . لا يكتفي الحكاء ولا الحكايات . طريقة الأداء أداء سوف يجدها الجمهور على طريق الحكاء . الإيقاع أساس . مستفيد الأخير ويزهو بالإرجاج

ولا طاولة . لا اصابة . إذن ، لا  
ظلال . «بأم عيني» ضد الظلال وهي  
تعلق نفسها على أنفاس المترججين  
لا مشجب لأجل القبة المستعملة  
بالعرض لأن المشجب يد أحد  
المترججين من الذكور والإثاث . لا  
شيء سوى القبة والمغطّف . لأن  
غنم غنم لا يريد أن تترك مطرة  
الحكايات سوى في صحراء  
المسرح . ولأنه ضد التقى  
يسألونه الأمر ، أن يجهد الحكايا  
بدون أن يجهد كما فعلت الله  
اليونان القيمة عرض عار . لأنه  
عرض من ينفع في الريح ، لكي  
تقرب الشخص من الأبواب مسرح  
لا يبدأ إلا باليد اليسرى وزيارة

**حديقة الانتاج: وائل الكردي نموذج**



وائل الكردي مدير الإنتاج الفني

الواقع ولا تتمشى فيه ، إلا إذ أخرجها الإنتاج من أرض مستحيلها ، مع تطوره بعد أن أضحت في مقدم المعايير . جزء من العمل الجماعي بامتياز . شاشة واقع لا يقوم سوى على الخبرات ذلك أنه لم ولا يراوح أيام العمليات الحسابية البسيطة ، وهو يقي التوازن بين مراحل الإنتاج وقضاياه وأحداثه . يحيط مدبر الإنتاج الجديد بالعمليات كلها . إن أول الوافصلين وأخر المغادررين في ضوء أنشطته في السنوات الأولى لشركات الإنتاج أو منصات التدفقات الرقمي . وأائل الكردي أحد أبناء مدرب الإنتاج في الانتاجات المشتركة . و بالانتاجات ذات المقالات الداخلية . الإنتاجات ذات المواضع المحددة . لا تلك المنتشرة على مساحة من الأسماء العربية المشهورة . أعماله متواصلة ، حتى

المدينة لتهاجر بدون انتاج دراما الفزيونية ، حتى ولو بدت الأخيرة ضرورة حاجة لمن يعيشون في منزل نفسه من افراد العائلة الواحدة . كل من يفكر بما حدث ، سوف يصادف «فارس ونجود» «حول غرفتي» و«عارف الليل» درامات يامكانك الإحساس بها دون أن تراها .

لا شك في أن الدراما هذه مدينة منتجيها . مدينة أقل لمدراء نتاجها . اليوم الإنتاج مقدمة حياة الدراما التلفزيونية . بغيان الإنتاج مدير الإنتاج والمشرف على الإنتاج يسدل السhtar عليها قبل أن بدأ . تفشل ، بدون منحها حظوظها . حدث الأمر ، مع تقدم الدراما واتساعها وتوسيعها وعمق المفاهيم الاقتصادية في عمليات الإنتاج المعقدة ، بحيث ضحت الدراما لا تتنمي إلى عالم

لم يعد الإنتاج على ما جاء عليه منذ البدايات حين لم تنتطلق العمليات بفكرة تجاوز الأصوات العالية المليئة بالفزع منها . عمليات الإنتاج في البدايات ، قفير نحل صغير لن يسمع ضجيجه إلى أبعد من الاستديوهات في منطقة ثلاثة خطوط أو استديوهات الحازمية . تلك أيام فرق الماريينز من كل الأصناف ، سوى من المنتجين . ذلك أن انتاجات ذاك الزمن انتاجات بحجم طبل ، لن يهتف أحد بوجوده ولن يعني أحد على ايقاعه . مدراء الإنتاج معروفون في لبنان . صالح العجم واحد منهم . توفيق سكر واحد منهم . لم يربوا سوى أن يوقع العامل على عقوبه في الدراما التلفزيونية . ثم يعودون إلى الظهور حين ينتهي دور العامل ، حيث يسلمونه ما تبقى له من الأموال المتفق عليها بالعقد . عمليات بسيطة قد تختفي نفسها في أحيان نادرة ، بحضور مدراء الإنتاج في الاستديوهات أو في مطاعم الإستديوهات . يحضرون لبرهات ، ثم يغادرون . إنهم أنفسهم ، يدمدمون لا يصرخون ، يتأوهون لا يلعنون يسردون القصص من أجل اقناع الأفراد بمتبالغ ذات ايقاع طائش . ذلك زمن تلفزيون لبنان . حيث لا أحد يخرج على مداره ، لا أحد يخرج سوى من مداره . قناتان (١١) و (٥) تتنجان وتوزعن الإنتاج على العالم العربي إلى شركة انتاج أو شركتين . شركتان صغيرتان ، تتحدين على الإنتاج على نحو مرتكب . لذا ، لم تتقىم كثيراً . لم تكن

عن أمنياته أن يعود إنتاج الدولة بقوة وعدم السماح باحتكار شركة واحدة، بل يترك المجال مفتوحاً للجميع في إطار من المنافسة التي تسهم بشكل كبير في الارتفاع بمستوى الأعمال وأداء الفنانين.

الدراما التركية

في الوقت الذي تعاني الدراما العربية من قصور في بعض جوانبها نجد هناك انتشاراً كبيراً للدراما غير العربية من التركية والهندية وصولاً للمكسيكية والتي تعتمد كلها على الدبلجة الشامية التي برع في هذا المجال، حتى قيل أنها ساحت البساط من الدراما المصرية التي ارتبطت بها الشعوب العربية على مدار سنوات

الفنانة الكبيرة والمنتجة سميرة أحمد تؤكد أن هناك تأثيراً قوياً لما يحدث في واقعنا العربي على المناخ الفني والثقافي وهو ما انعكس خلال العشر سنوات الأخيرة على أحوال الفن والدراما والتي تسببت في توجه الجمهور للدراما التركية. وتقول في مداخلة خاصة للحصاد: إننا نحتاج لدراسة عميقة لغزيرة الأعمال الفنية الدرامية الحالية وتخلصها من شوائب كثيرة تطغى عليها كالعنف ومشاهد النماذج السيئة وغيرها من الظواهر السلبية المرفوضة مثل إساءة معاملة المرأة والإدمان التي أصبحت مشاهد مكررة للأسف في أعمال رمضانية غير لائقية. وكم أتمنى أن تحمل المسلسلات قيمًا راقية ومشاهد خالية من العنف والعادات السيئة. ومع ذلك فهذا لا ينفي وجود أعمال جيدة تقدم نماذج وطنية بطولية أرجو أن ترداد لتعليم الأجيال القيم الإيجابية والارتقاء بوعيهم وفكthem وثقافتهم، وحتى لا نضطر إلى الذهاب للدراما غير العربية والتي لا تهتم بقضاياها الوطنية والقومية، بل تصدر لنا ثقافتها سلبياتها وأيجابياتها.

المهرجانات.. والترند!

الفنانة سحر نوح تبدي مشاعر  
المرارة الكبيرة مما وصلت إليه  
الحالة الفنية في مصر مؤخراً

عصر جمال عبد الناصر و قال  
للحصاد: لم تكن فيه رقابة بمعناها  
للسارم كما يتخيل البعض عن تلك  
لفترة، ولم يكن هناك سوى لجنة  
مراجعة النصوص، وعاصرت ذلك  
نفسى عندما قدمت أعمالاً ناقدة

حلم السينما وعقب الإبداع

هناك من يرى أن فترة الستينيات في مصر والعالم العربي من القرن الماضي أو ما يعرف بالحقبة الناصرية هي العصر الذهبي للإبداع والمبدعين في مختلف المجالات، منهم نجوم كبار في

ويسير فاضل إلى أثر احتكار شركة خاصة بعينها للإنتاج الفني على مستوى الأعمال المقدمة ويقول أن الإنتاج التجاري يبحث عن الربحية والمكاسب التجارية بينما المفترض أن العمل في مجال الثقافة والفنون لا يرتبط بتحقيق مكاسب مالي فقط ومن هنا تأتي أهمية دور الدولة في الإنفاق على هذه المجالات باعتبارها جزء من الأمان القومي للبلد، ومن خلالها يتّمنى الوعي للشعب بالقضايا المختلفة والقومية. لكن للاسف لا يمكن خلق وعي قومي بأعمال فنية متقدمة تكسر للثراء الفاحش وتجارة المخدرات والعنف والإجرام. ورفض فاضل أن يتحمل مسؤوليته كمخرج كبير مع غيره من الرواد في إنقاذ الدراما مؤكداً أن المسألة تحتاج إلى قرار تنفيذي خارج عن قدراتهم وإمكانياتهم. وبينما يرى نقاد أن وجود دخلاء على المهنة يتصدرون المشهد مع فراغ الساحة من المبدعين والكتاب البارعين هو السبب في تدهور الفنون باعتبار أن الورق كما يقولون هو أساس العمل الفني، إلا أن المخرج محمد فاضل لا يوافق على هذا الرأي مشيرا إلى وجود مؤلفين كبار ومبدعين من مختلف الأجيال وهوهوبين جدد كثريين ولكنهم لا يجدون الفرصة لأن المنتج يفرض عليهم أنماطاً معينة من الكتابات بطيئاً منهم. ويكشف فاضل عن

عبر باريحي ولذلك لم يهمي أن يقتصد في البيت لسنوات طويلة بلا عمل فهو أهون على من المشاركة في أعمال هابطة. ويشارك في هذا الرأي المخرج محمد فاضل مؤكداً أن أفضل العصور الفنية كان

المحيطة التي تعصف بالشعوب، ولكن الزمن يثبت أن العمل الجيد يخلد نفسه مهما كانت تلك التأثيرات.

## كيف السبيل لإنقاذ فنون الدراما والموسيقى العربية من المعبوط

# إندار مستوى الأعمال عن الساحات الفنية



الأعمال الفنية التي قد لا ترقى للمستوى المطلوب أو تلك التي لا يمكن مشاهتها غير مرة بسبب صحتها وافتقارها للقيمة الفنية والعمق، بينما تشير نسب المشاهدة على محطات وقنوات بث المواد القديمة والمواقع الإلكترونية ذات الصلة إلى وجود إقبال كبير على مشاهدة هذه الأعمال رغم افتقادها للإمكانيات العصرية الحديثة. ولاشك أن الأمر يتجاوز مسألة نostalgia الحنين للماضي بدليل أن هناك أجيالاً مختلفة تتابع هذه الأعمال بعد انجذابها لها لما يجدوه فيها من رسالة عميقة وأداء صادق وكتابة محكمة لاتثير الملل وتناقش قضايا إنسانية مهمة.

لقد ظهرت موجات متلاحقة من الفنون ارتبطت فيها الأعمال الهاابطة بدون المستوى بهزات سياسية كبرى عبر العصور المختلفة في الوقت الذي كان هناك من يحاول مقاومة هذا الهبوط بتقديم أعمال راقية ذات قيمة وهي التي ظلت باقية وأصبحت خالدة على الرغم مما عانته من خسائر مادية كبيرة وقتها لصعوبة المنافسة في ظل مناخ عام سئ ومراجعي شعبي غير صحي مفتقداً لتوازنه سبب تأثير الأحداث الأغاني الهاابطة التي لم تعد ترقى ولنصف الأغنية في ظل موجات التدهور المتتابعة لمستوى الكلمة واللحن والصوت تحت ستار أغاني مهرجانات أو شعبيات والتي تحولت إلى ما يشبه المرضي على مختلف الشاشات تحت تأثير قوة التفود المالي لشركات الإنتاج.

ومع تقليل السوشيل ميديا وانتشار وسائل البث والإعلانات عبر أجهزة الموبايلات، ازدادت الأمور سوءً وضاعت السيطرة القانونية والمجتمعية وطغت الفوضى وأصبح لأي شخص أن يستطيع أن يفعل ما يريد من غناء ورقص وتمثيل وخلافه حتى لو لم يكن موهوباً أو حتى مؤهلاً للأداء، بل ويمكنه أن يبيث ما يفعله ويذيعه مهما كان رديتاً، مما أدى إلى سيادة القبح ومطاردته لأصحاب الأذواق الراقية أينما ذهبوا وفي كل مكان، سواء كانوا فنانين حقيقين أو جمهور يبحث عن ذائقته الفنية التي ضاعت هويتها في غياه طوفان هذا التدهور الخطير في الفن والتمثيل.

يحدث ذلك على الرغم من تطور الأجهزة والأدوات والإمكانيات الكبيرة المسخرة حالياً لانتاج المستوي واكتساح لطوفان

القاهرة: صفاء عزب

في نهاية الثمانينيات من القرن الماضي وقبل رحيله قال الموسيقار محمد عبد الوهاب أنه يتعجب من الحال الذي وصل إليه الفن والثقافة آنذاك وكان مستاءً من ظواهر سلبية دخلة على الفن المصري معرباً عن حزنه وعدم رضاه. لم يقتصر هذا الشعور على رواد الغناء والموسيقى بل امتد إلى أساطين فن التشكيل ومنهم فنانون كثُر أعلنا اعتزالهم وهم في قمة مجدهم لعدم رضائهم عن المستوى الفني. منهم الفنان شكري سرحان الذي قرر اعتزال التمثيل نهاية عام 1991 وقال وقتها أنه اتخذ القرار اضطرارياً بعد تدهور حال السينما ولأن مستواها وما يقدم فيها لم يعد يناسب تاريخه الفني.

إذا كان هذا هو موقف الفنانين الكبار ورأيهم في حالة الفن قبل نهايات القرن العشرين بسنوات أو منذ أكثر من ربع قرن، فكيف كانوا سيقولون لو شهدوا وعاصروا ما يحدث الآن على الساحة الفنية من انتشار لأعمال درامية متدنية المستوى واكتساح لطوفان



محمد علي فرات



## سبع نوافذ للروح

والمشاهدة، نشغل عن الحماسة والتخطيط وصراع الأفكار.

جسد يولد ليحملنا، ولكن أيضاً لنحمله. أسأل نفسي كيف يجد أنساً أعرفه وقتاً لقراءة مجلدات ولكتابة مثلاً، لعلهم لا ينامون جيداً، أو لعلهم هجروا الأهل والأصدقاء وأغلقوا باب العقل والخيال.

هذا الجسد ما يقي فوّق الأرض أو تحتها. جسد لطقوس الولادة والحب والموت، جسد يشهد للولادة والبعث، للتحول، جسد هو آلة للعبادة وربما ذلك سبب وجوده. جسد لا يستطيع التحدي. جسد هشٌ تتركه الروح ولا تأسف. جسد متزوك بلا صاحب. لا مجال لادرارك العلاقة بين النفس وهذا الذي يلمس ويلمسونه ويؤول إلى تراب.

يفي أن يضيق الصدر، يقل ثم لا ينفتح نسمة واحدة هي النهاية.

### ٧. بلا عودة

وحيداً في طريق الحرارة الفوقة، حيث جامع متواضع قريب من السماء، وبثلاث سروات عاليات في حديقته. وحيداً والشمس من ورائي. تعب سماء الثالث ثم تفرق في البحر. أكاد أختنقى بدورى في رماد الضباب ولكن، بعد خطوات، أرى البيت الحجري كما توقعت ونافذته الوحيدة. أتأمل لاختيل، لكنني أراها حقيقة، شعرها الكستane المنسدل وجهاها يهدل بفرح اللقى، لا حاجة ليد تلوح إذ يكفي الوجه وتلك العينان اقترب من النافذة يداخلي قلق: هل تطل بشكل لا تนาفسها مرايا مستوردة.

ترفع رأساً أخفضته العلوم السياسية والاقتصادية واللغات المعلومة المقطوعة الصلة باللهاث الأول، باللغة الأولى. نصرخ عالياً فوق الصخرة العالية، معوضين عن صمت مطلوب وطاعة لا يحتملها وجдан وحرية حبيسة الكتب.

### ٦. عندما يضيق الصدر

يضيق هذا الصدر كأن للهواء ثمناً أعجز عن دفعه، أو كأن دعوة للاختناق ملحة ولا أعرف من يوجهها. هناك في الطابق السادس عشر من برج في دبي حدث تجربة الاختناق الأولى، كانت لحظات قليلة للمفارضة بين الاستقاء عند الباب أو القفز من النافذة. لم يحدث الوداع وتطاولت اللحظات حتى امتلاً صدرى مجدداً بهواء الصحراء النقى.

والتجربة الثانية في بيروت، تشبه الأولى مع فارق الانتباه إلى تدبر أحوال العائلة بقدر الامكان وكتابة رسائل الكترونية إلى الأصدقاء تطلق بكبسة واحدة. فما هذا الجسد؟ يضيق أيامه بخلل ولا يكبر. نشغل به عن عملنا، عن متعة القراءة والسماع خرابتها. ■

في شقاء حكمته المبكرة.

### ٤. صوت معدني

كيف تصرخ عروق الحديد ثم تصمت بحنان وحنين. نحن أمام قصب الحضارة الحديثة تمر في أنفاسنا لتصير صوتاً معدنياً. كان صوت القصب نباتياً رعياً. كان صوت القصب: الجاز في المدينة، والناني في الحقول، ولكن: ثمة خطٍ مشدود من المحيط إلى الخليج. نمسك بالخطٍ، يرتعج بارتادات صاحبة. ننظر إليه بحرص خفية أن ينقطع، فلا تبقى لنا موسيقى وندخل في شوك المجهول.

### ٥. سنديان قليل

الصخرة هناك تنتظراً حيث الهواء لم يتغير، والشمس تلمع في بقع مياه خلفها المطر، والعطايات تخرج من أوكرارها لتشحن جلدها البارد. من هناك بحر قريب وسنديان قليل وظلال اليفة لا تنافسها مرايا مستوردة.

ترفع رأساً أخفضته العلوم السياسية والاقتصادية واللغات المعلومة المقطوعة الصلة باللهاث الأول، باللغة الأولى. نصرخ عالياً فوق الصخرة العالية، معوضين عن صمت مطلوب وطاعة لا يحتملها وجدان وحرية حبيسة الكتب.

### ١. جماهير

الصحراء عارية أمام الطائرات، والغابات تكشفها الأقمار الصناعية، والبيت لا تستره الجدران، والشيب يمكن محواها بأمر تكنولوجي. لا مكان، حتى الكلام حميم، إذ تحيل الكلمات على صراخ الشارع، والحب حيلة عاطفية والزواج وعد بالملل. إنه جماهير.

### ٢. آخر المشي

أنا الها رب ناسيًّاً اسمى. مشيت حتى الحدو، وربما سللت إلى وطن مجاور، عابرًاً الطريق الزراعية المهجورة. مشيت ما دمت قادرًاً على المشي، مستمتعًاً بكوني جزءًًا من الطبيعة، عصفرواً يطير أو طيناً يتحقق بالماء. في آخر المشي سكون، وأهل يستدعوني إلى البيت، ورب عمل إلى العمل.

### ٣. حكمة الطفل

تلك الكتابة الليلية عشب يختنق تحت الماء أو يكاد، لأن الكلمات تكتفي بأشكلها، بعلاقاتها الداخلية. وأبعد من ذاكرة اللغة ذلك الحلم الحي في أول الموت - الكلمات المساجة على محفة، يحملها عبيد القرون الوسطى، روبيوتات عصرنا، سالكين الطريق الزراعية إلى أعلى الجبل. تلك الكلمات مائدة الجوار، والشمس والهوا، منذورة للطير وفضاء الطير. وليس بعيداً ذلك الطفل معزولاً عن الشجرة عن المعادن. يضيق أيامه بخلل ولا يكبر. ذلك الطفل

أن هناك حالة من التدهور العام للفن من خلال عدة ظواهر سلبية بعضها يخص مستجدات مثل تأثير السوشيال ميديا على الناس، خاصة غير المتعلمين وتأثير الأفكار التي تدعم التطرف وتسعي لخلق مساحة كبيرة لكراهية الفن والعمالين به. وأضافت أن أوضاع الفنون في أي بلد ترتبط بعوامل وعنصري محددة اولها مدي إحساس الدولة نفسها والقائمين عليها بأهمية الفن وبالتالي دعمه كعمل ضروري كالتعليم والاقتصاد وكل عناصر بناء الدولة وهو ما لا يحدث الان في مصر . بل إن قنوات التليفزيون التي كانت تقدم برامج لمناقشة أفلام السينما وبرامج الباليه والمسرح والأدب والموسيقى كلهاتوقف بعد نهضة كبيرة في حقبة السبعينيات إضافة إلى توقف المدارس العامة التي تضم أبناء وبنات الأغلبية عن تقديم أي نوع من الفنون عكس ما كان يحدث في الماضي.

وأكملت موريس في مداخلتها مع «الحصاد» أن هذه المناخ أتاح الفرصة لنمو أنواع من الأعمال غير الجيدة في كل الفنون تقريباً مثل أغاني المهرجانات. ومن الممكن أن تسهم الفضائيات ومنافذ الإنترنت في الارتفاع بمستوى الفنون حين تكون هذه الفنون متاحة للجميع منذ الصغر، في المدارس والبيوت لتبني عقل ووجدان المواطن أما حينما لا تكون متاحة، فإن الفضائيات ومواقع الانترنت تفرض ما تقدمه على الناس مما كان رديئاً ولا يفت منها إلا المثقفين فقط.

وحول كيفية التصدي لهذا التدهور قالت ماجدة موريس هناك عدة شروط أولها أمانة تقديم الفنون والتراث للمواطنين بدون أي محاباة لمرحلة أو ذوق. وثانياً استخدام التليفزيون والواقع الرسمي في تقديم الفنون بانتظام وحسن تنظيم لأن الوصول مثلاً إلى ١١٠ مليون مصرى لا يمكن أن يتم عن طريق الإنترت وحده، ولكن عن طريق دعم الوسيلة الأكثر انتشاراً كقنوات التليفزيون إضافة إلى إعادة الفنون وخصص الموسيقى والرسم وغيرها للمدارس العامة لتصبح تربية الإنسان سليمة فكريًا ووجدانياً. ■

**شروط لمواجهة التدهور**

الناقدة الفنية ماجدة موريس لها رأي آخر في هذه القضية وقالت في مداخلة خاصة للحصاد: لاشك



هناك تأثير قوي لما يحدث في واقعنا العربي على المناخ الفني والثقافي

أقيم في الرياض مؤخرًا كان له صدى كبير بين الجمهور المصري والعربي.

### الفن الخليجي

وعلى ذكر الرياض ومهرجاناتها الفنية وما تشهده المملكة السعودية من اهتمام متزايد بالفنون كجزء من حالة من النشاط الفني الكبير في منطقة يثور التساؤل عن تأثير ذلك على المناخ الفني العربي. وفي مداخلة خاصة للحصاد تقول الدكتورة ملحة العبد الله الكاتبة المسرحية وعميدة المسرح السعودي: لا أفضل تقسيم الفنون إلى ملحقات وسميات فيكون المضاف إليه بلداً أو مكاناً أو حتى شخصية ذلك لأن الفن حس وإحساس وجدان الترکيز على الأصوات الجميلة والملحنين الجيدين. والدليل على ذلك أن حفل رواج الموجي الذي

وقول له «الحصاد»: ما يحدث الآن أمر طبيعي لأن هناك حالة عامة من التردí انتقلت عدواها إلى الإبداع بمختلف أنواعه، وكنا نرى في الماضي حالة جميلة ومن التنوع الإبداعي في الشعر والأدب والإخراج والتمثيل والموسيقى وحتى في فن فكري وإبداعي في مسارح الدولة والفرق القومية وجهاز التليفزيون وقطاع الإنتاج، أما الآن فاختلت الصورة وأصبح الإعلام نفسه يقدم أعمالاً دون المستوى ليتسابق مع الفضائيات بحجة أن الجمهور «عاوز كده» حتى أصبح كثير منه بالفعل «كده» وصارت محاولات المبدعين مثل الحفر في الماء. هذا بخلاف اليوتوب والسوشيال ميديا التي جعلت كل شخص ينشر أي شيء، مما كان قيحاً من أجل «الترند». وأرى أن بداية المواجهة يجب أن تتمثل في اهتمام الدولة بمشروع قومي لا يقتصر على بناء الكباري فقط كما نحتاج إلى صحوه تبدأ من الإعلام والتليم حتي نستطيع حماية الأجيال القادمة. وشارك هذا الرأي الدكتور غنة محمد الموجي وترى أن هناك تدهور إعلامياً بجانب التدهور الفني الذي يشمل جميع أنواع الفنون بوجه عام الموسيقى والسينما والمسرح. وبحكم كونها أستاذة بالمعهد العالي للموسيقى العربية، وانتمائها لعائلة فنية أصلية تقول للحصاد: إن ما نسمع عنه مما يسمى «مهرجانات» ليس فنا وإنما هو تهريج بين ناس «عازبين» يرقصوا ويهزرو مع بعض بكلمات ركيكة وإيقاعات صاحبة ليس لها علاقة بالأغنية، فهي لا تصنف كنوع من الأغاني والدليل أنها تخلو من الجمل اللحنية، وما هي إلا إيقاعات واحدة صاحبة وللأسف إنتشرت بشكل غير طبيعي. وأضافت «الموجي» للحصاد: لو كان والذي موجوداً كان رفض هذا النوع من الغناء، ولكن للأسف ليس هناك قانون يمنعهم، لكنني أعتقد أن مثل هذه الظواهر السلبية ستنتهي مع الوقت وأن الأغنية المصرية بالفنون كجزء من حالة من النشاط الأصلي ستعود مرة أخرى بشرط التركيز على الأصوات الجميلة والملحنين الجيدين. والدليل على ذلك أن حفل رواج الموجي الذي

تكون بيئة تعليمية خلابة للزوار، حيث يمكنهم التعلم والاستفادة من المعرفة الثقافية المقدمة. ونسعى لتوفير تجارب ثقافية تربوية من شأنها أن تؤثر على حياة الناس وتساهم في نمو المجتمع الثقافي. كما تشير الدقائق إلى أن الغاليري اجتاز محطات عديدة خصيصاً أن الجو الفني العام شهد طفرة وتقول: يتوجب علينا تحسين نطاق عمل الغاليري من خلال جهود متعددة منها الإعلان والدعاية، وكذلك اتخاذ الاختيارات

تعزيز الفنانين والفنانات المحليين وإنماء المشهد الفني في المنطقة.

### الرؤية والبيئة الفنية

الرؤية الواضحة لأي عمل فني تقوم على الوضوح في الخط العام الذي يقدم في المملكة لكونها يعكس نماذج الأسلوب والتطور القائم من خلال الواقع، ونجد أن المعارض الفنية سلكت مسلكاً جديداً وأكثر شمولية وافتتاحاً على الحياة، المتسموجات، الفن أنداد المناهج الفنية الإبداعية وتزايد

اختيار المعارض التي تعبر عن

أفكار جديدة ومبتكرة وتقدم أساليب فنية فريدة من نوعها.

### المحتوى النجي

تسيطر البيئة النجية على معظم المعلم في المملكة لكنها تأخذ الفن أرضية واسعة للظهور، فهي الأحب على قلوب الفنانين السعوديين لتنوعها وفرادتها وكثرة التفاصيل فيها من حيث تفاعل الجمهور مع المعارض

التي تأخذها بعين الاعتبار قبل الشروع بالعمل، منها:

- جودة العمل: أن يكون العمل ذات جودة عالية من حيث الموضوع والطرح والأسلوب والتقنية، إضافة إلى أننا نختار المعارض التي تظهر مستوى عالياً من المهارة والابتكار الفني، ثم تقيم هذه الأعمال بناءً على القيمة الفنية، والتعبير الفني، والابتكار، والتقنيات المستخدمة.

- الجاذبية الجماهيرية: يعتبر تفاعل الجمهور مع المعارض

الجميع إمكاناته لإقامة دورات فنية وورش عمل (فردية أو جماعية) وتشمل الرسم باستخدام الفحم، الباستيل، الرصاص، القهوة، الجرافيت، الزيت، أكريليك، جواش، أو النحت، الفن المفاهيمي، التصميم الغرافيكي، الرسوم المتحركة، والنون الرقمي، التصوير وفن الخط. إضافة إلى ذلك يتعاون الملتقى مع المدارس والجامعات من أجل فتح باب الفنون للطلاب، عدا عن حلقات النقاش الثقافية والجلسات الموسيقية.



الملك سلمان بن عبد العزيز خلال زيارته للمعرض



من ورشة النحت.



## ملتقى حضارات... حين يأتلف الإزميل بالريشة واللون

ورشة رسم

الجيدة والمناسبة، في ما يتعلق بالبيئة المناسبة. إذ يمكن استخدام الإعلان والدعائية لزيادة الوعي بالغاليري وجذب المزيد من الزوار. يمكن استخدام وسائل الإعلام المختلفة مثل الإعلانات التلفزيونية والإذاعية والمطبوعات ووسائل التواصل الاجتماعي للترويج للفعاليات والمعارض والأعمال الفنية المعروضة في الغاليري. الفن يحتاج إلى بيئة مناسبة، إذ ان توفر بيئة مريحة يجذب الزوار ويمكن تحقيق ذلك من خلال تصميم داخلي متخصص وديكور وإضاءة مناسبة للأعمال الفنية. العمل الفني لا يقوم على العروض فقط بل يحتاج سلسلة تخطيط وترتيب أسبوعي ويومي لأننا في ملتقى حضارات نستقبل محبي الفنون صغاراً وكباراً طيلة أيام الأسبوع من خلال برامج متعددة بين الرسم والنحت والديكور والتصميم.

كل ذلك شكل ذاكرة حية يعود إليها الفنان ويحييها بطريقه الخاصة وفي غاليري ملتقى الحضارات تقول الدقائق: نسعى لإظهار الحضارة والفن النجي بطرق مبتكرة وجذابة، إذ نقوم بتجسيد روح البيئة النجية وال تاريخ وال מורوث الثقافي والفكري أي الذي ينقل التجربة والحسية من الفنان إلى الجمهور وينقل بذلك أي حدث أو واقع أو رسالة هي نشر الوعي والفهم حول التراث الثقافي النجي وقيمه في مجتمعنا من خلال تنظيم معارض فنية تعكس التراث والثقافة النجية بأساليب حديثة. نبذل جهداً كبيراً لاختيار الأعمال الفنية التي تبرز جمالية وغنى الحضارة النجية، بغض النظر بالتفاعل الفني.

- الرسالة والمضمون: يجب أن تحمل المعارض رسالة فنية معينة أو تعبير عن مضمون معين بهم الفنان أو يرتبط بالقضايا الاجتماعية أو الثقافية المهمة.

- الأصلة والابتكار: يفضل

أنماطاً هاماً لاختيار المواضيع. إذ يجب أن تكون المعارض جاذبة ومثيرة لاهتمام الجمهور المستهدف للمعرض.

- القيمة الثقافية: يمكن أن تكون المعارض فرصة لتعزيز الثقافة وال تاريخ وال موجود الثقافي والفكري أي الذي ينقل التجربة والحسية من الفنان إلى الجمهور وينقل بذلك أي حدث أو واقع أو رسالة هي نشر الوعي والفهم حول التراث الثقافي النجي وقيمه في مجتمعنا من خلال تنظيم ملتقى حضارات أن تكون المواضيع المختاراة تساهماً في نشر المعرفة وتعزيز الوعي الثقافي بين الجمهور وتسمح بالتفاعل الفني.

- الرسالة والمضمون: يجب أن تحمل المعارض رسائل فنية معينة أو تعبير عن مضمون معين بهم الفنان أو يرتبط بالقضايا الاجتماعية أو الثقافية المهمة.

- الأصلة والابتكار: يفضل

«الحصاد» كان لها حديث خاص مع مديرية الغاليري التشكيلية علياء الدقائق وتعريفنا بها على أبرز أهداف الغاليري والمقاييس الفنية للمعارض وغيرها من المواضيع. ننقل إليكم تفاصيل اللقاء في ما يلي:

توجد عدة مقاييس فنية تُستخدم في اختيار مواضيع المعارض سواء كانت فردية أو جماعية. يشاركون الملتقى في تحقيق وهذه المقاييس من شأنها أن تحدد الجمهور المستهدف، القابلية الشرائية في عملية العرض والطلب، بعض اللوحات كذلك التي تستهدف البيئة النجية و تاريخ المملكة غالباً ما يتم عرضها في الجامعات والمطارات السعودية.

ينظم الملتقى سنوياً معرضاً بمشاركة مجموعة من رواد الوطن من الفنانين التشكيليين السعوديين، حيث يقيم معرضاً تشكيلياً ورسمياً مباشراً ويستقبل الزوار طيلة يومين على وجه المثال، كما يفتح الغاليري دورات وورش تأسيس غاليري ملتقى الحضارات عام 2015 على يد الفنانة التشكيلية علياء الدقائق، يضم الملتقى مجموعة من الفنانين العالميين. إلى أنه ثمة الكثير من المعارض

مؤسسة ثقافية واكثر

ارتقى ملتقى الحضارات إلى مؤسسة ثقافية تهتم بنشر وتنمية الذائقة الفنية في المجتمع المحلي الضيق والعالمي، فكان التجربة خلال العام الأول غنية بالخبراء من خلال التفاعل مع الفنانين المدربين والمتدربين الذين يشاركون الملتقى في تحقيق مسامعيه، فهو يوفر لهم بيئة ملتقى حضارات قد نزع الصورة النمطية للغاليري في إقامة المعارض الفنية الفردية أو تسييرها في خدمة الرؤية والإشكالية والهدف، وبالتالي هذه التوليفة تفتح مجالات أوسع أمام الزوار والمشاركين في التجربة واستخدام الأدوات وكيفية تسخيرها في خدمة الرؤية والإشكالية والهدف، وذلك بتبادل الإشكاليات الفنية أو ذلك بتناول أطراف الحديث في حتى تناول أطراف الحديث في استخدام الأدوات وكيفية تسخيرها في خدمة الرؤية والإشكالية والهدف، وبالتالي هذه التوليفة تفتح مجالات أوسع أمام الزوار والمشاركين في التجربة الفنية والإلهامة عن كثب بالتشكيل، النحت والرسم والتفاعل الفني.

النحت أمام محبي هذا النوع من هذه المناسبات وغيرها يجمعها غاليري ملتقى الحضارات في باحاته الداخلية والخارجية في الأولى بهدف تنمية الموهبة.

### الرياض: رنا خير الدين

هناك، في ملتقى الحضارات يلعب الفن الدور الرئيسي في التجمعات على اختلاف أنواعها، كما يتجاوز الفن جميع الحواجز ويصنع حواراً حضارياً متميزاً عن طريق ورش التدريب أو عن طريق جلسات الرسم المباشرة وغيرها من المناسبات الفنية.

لا بد من الإشارة إلى أن ملتقى حضارات قد نزع الصورة النمطية للغاليري في إقامة المعارض الفنية الفردية أو تسييرها في خدمة الرؤية والإشكالية والهدف، وبالتالي هذه التوليفة تفتح مجالات أوسع أمام الزوار والمشاركين في التجربة الفنية والإلهامة عن كثب بالتشكيل، النحت والرسم والتفاعل الفني.

النحت أمام محبي هذا النوع من هذه المناسبات وغيرها يجمعها غاليري ملتقى الحضارات في باحاته الداخلية والخارجية في الأولى بهدف تنمية الموهبة.



الجوع والتزوح إلى مدن وقرى جنوب العراق. وفي العراق انتقلت حالة المياه من واقع الأزمة خلال الثلاث عقود الماضية إلى حالة أشبه بالطوارئ اليوم نتيجة تفاعل عدد من العوامل الطبيعية والجغرافية والمناخية والسكانية والحضارية، يعقد منها العامل السياسي وضعف الأداء الإداري وهشاشة السياسات الاستثمارية في مجالات البيئة والمياه واتباع خطط تنمية اقتصادية تفتقد إلى عنصر الاستدامة. وتتمثل الأطلاقات الواردة من بلدان المتبعة 75% من ميراثية العراق المائية (والباقي من مصادر داخل العراق ومن أهمها الأمطار) التي تناقصت إلى أقل من الثلث بسبب سياسة اليمونة والاستثمار والتغول في السيطرة على منابع وروافد نهر دجلة والفرات وعدم الالتزام بالاتفاقات الدولية التي تنظم قانونياً مياه الأنهار للبلدان المتشاطئة (تركيا وأيران) وكمبيات الأطلاقات المائية بين دول المتبعة والمصب.

وسياقات تقاسم الضرب على المجتمعات البشرية، فمثلاً أقامت الحكومة التركية عشرات السدود العملاقة في سياق مشروع كاب التركي لإرواء مساحات زراعية شاسعة جديدة وإقامة خزانات مائية ضخمة على حساب الأطلاقات المائية التي هي حق طبيعي للعراق. بينما واصلت إيران نهجاً بإقامة السدود وتحويل مجرى ما يقارب 80 من الأنهار العابرة التي تغذى القرى والمدن العراقية المحاذية للحدود ومنها أيضاً الكرخة والكارون اللذان يغذيان شط العرب. كل هذه الإجراءات أدت إلى فقدان العراق معظم مواردة المائية برفاقها.

إيضاً تردي في نوعية المياه نتيجة المياه الراجعة من الأراضي الزراعية على الجانب التركي التي يتم تصريفها في دجلة والفرات. وتتفاوت حكمات تركيا وأستان عن الاتفاقيات المائية التي تعود إلى منتصف القرن العشرين العاشر بارييس 1920 ولوزان 1923 والبروتوكول المائي مع تركيا عام 1946 ومحضر اجتماع اللجنة العراقية التركية الموقع عام 1980 والاتفاقية الدولية للأمم المتحدة عام 1974 حول تقاسم الضرب والتشاور قبل القيام بمشاريع توثر عليها وأخراها مذكرة التفاهم الموقعة بين العراق وتركيا والتي صادق عليها البرلمان التركي

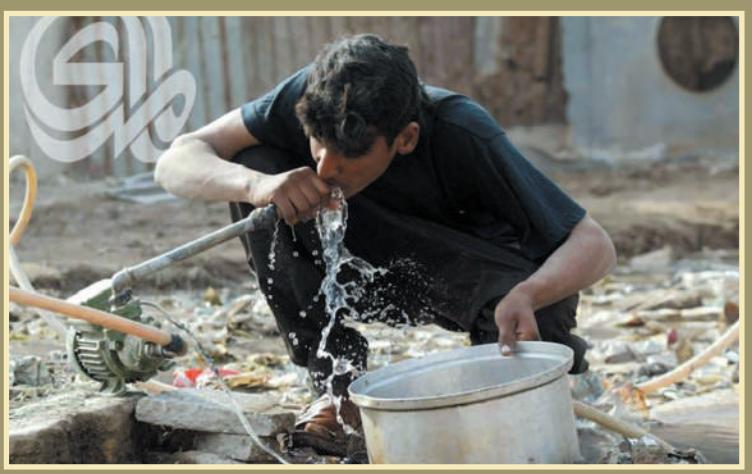
وأكملت على أهمية التوعية المجتمعية بدور الشركاء مثل القطاع المتغيرات المناخية. أما السبب الثاني فيعود إلى التبعات الصحية على شكل زيادة الوفيات نتيجة ارتفاع درجة حرارة الأرض غير المسبوقة وذوبان الصفائح الجليدية في القطبين وارتفاع مستوى البحر الساريه والمعدية نتيجة تلوث المدن والمحيطات مما يهدد المدن الساحلية والجزر بينما تزداد حامضية مياه البحر نتيجة انتشار الفيروسات مثل الزاب الكبير والصغير والعظيم وبيلي والغراف تقوم بتفتيتها وتضمن مورداً مائياً للزراعة وللسازين ومزارع النخيل ولأغراض الزراعة مع رافدين لشط العرب هما نهري (الكارون) (والكرخة) وكلاهما ينبع من داخل إيران. ويتأثر شط العرب أيضاً بظاهرة المد والجزر التي أدت إلى تمدد اللسان الملحي من الخليج العربي عندما تقل كميات المياه الجنوب وأيضاً عن مسؤولية البلدان المتقدمة في حدوثه نتيجة أشطتها البشرية الجائرة لعناصر ومكونات الصناعية وعن دورها في دعم الأحفورية الذي يطلق بلايين الأطنان من الكاربون التي جفت نتيجة الاستخدام المثنى التي جفت نتيجة الاستخدام للتقليل من تأثيرات التغير المناخي

وبسبب ضعف قدراتها للتكيف مع المتغيرات المناخية. أما السبب الثالث على شكل زيادة الوفيات نتيجة امراض القلب والأوعية الدموية في القطبين وارتفاع مستوى البحر الساريه والمعدية نتيجة تلوث المدن والمحيطات مما يهدد المدن الساحلية والجزر بينما تزداد حامضية مياه البحر نتيجة انتشار الفيروسات مثل الزاب الكبير والصغير والعظيم وبيلي والغراف تقوم بتفتيتها وتضمن مورداً مائياً عالمياً الأكثر تأثراً بالتغير المناخي والأشد هشاشة بين بلدان الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وهي هناك سببان رئيسيان للتغير المناخي الأول طبيعية نتيجة التغيرات الشمسية والبراكين على أعداد دراسات ناقشت فيها سبل التقليل والتكيف مع التغير المناخي خاصة في بلدان عالم الجنوب وأيضاً عن مسؤولية البلدان المتقدمة في حدوثه نتيجة أشطتها البشرية الجائرة لعناصر ومكونات الصناعية وعن دورها في دعم الأحفورية الذي يطلق بلايين الأطنان من الكاربون التي جفت نتيجة الاستخدام

## الأمن المائي، شحة المياه والتغير المناخي في العراق

### سبل التصدي والمعالجة



لندن: د. جيهان بابان\*

كانت ثروة وادي الرافدين المائية الأساسية وسر تقدم الحضارات منذ اكتشاف الزراعة قبل 10000 سنة والتحول من العيش القروي إلى حالة المدينة - الدولة والاكتشافات السومرية الرائعة التي غيرت مجرى البشرية. وكان العراق جزءاً من الهلال الخصيب الذي عرف بوفرة المياه وكونه السلة الإقليمية للغذاء، ولكن يعني اليوم



من الجفاف والتصحر والشحنة المائية مع ازدياد مخاطر اندراره المستقلة. وتعود أسباب التغيرات العالمية التي تواجه الملف المائي في العراق إلى جملة من العوامل المركبة سنتراول اهم أسبابها وظاهرها والمعالجات الممكنة للحد منها.

منذ تسعينيات القرن الماضي تتصاعد اهتمام الأمم المتحدة بتغير المناخي وأسست هيئات دولية أصدرت تقارير ودراسات وعقدت مؤتمرات عالمية وإقليمية من أهمها اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ نتيجة تفاقم ظاهرة الاحتباس الحراري التي ستعقد مؤتمراً القائم «كوب

الجائر للمياه الجوفية المغذية لها. وتتنوع منطقة الأهوار التاريخية في جنوب العراق (ويسمى فينيسيا الشرق الأوسط) على محافظات ميسان وذي قار والبصرة والتي تم وضعها في 2016 على قائمة اليونسكو للتراث العالمي لما تحويه من ثقافة تاريخية عراقية مميزة للبيئة وحماية الغابات والاستوائية ونظمها بيئياً أحياها من الطيور والنباتات والأسماك. ومن أهم الأهوار، الحمار والحويرة والجباش وأبو أزيز وجميعها تعاني من الجفاف ومن نفوق المواشي والأسماك التي تعد مصدراً اقتصادياً وغذائياً مهماً نتيجة قلة الإطلاقات النزاعات والتزوح الجماعي للسكان المائية الواردة لها مع تزايد مخاطر

وتحضر انبعاثات الغازات الدفيئة باعتماد سياقات تعكس الاستدامة في جنوب العراق (ويسمى فينيسيا القادمة) في مجالات التنمية الأساسية الكيميائية) في الطبقة السفلية من الغلاف الجوي وتؤدي إلى ظاهرة الاحتباس الحراري وتسارع الدورة الهيدرولوجية لأن بشerton ان تكون خضراء وصديدة للبيئة وحماية الغابات والاستوائية بشكل خاص وتحريم قطعها والنباتات والأسماك. ومن أهم كونها أحد مصدراً الاوكسجين الضروري للحياة وامتصاص ثاني أوكسيد الكاربون الضروري للتثليل وأبو أزيز وجميعها تعاني من الصدوبي وتوسيع المناطق الخضراء في المدن. واعتبرت جميع هذه الإجراءات مترتبة بحقوق الإنسان في العيش ببيئة نظيفة آمنة. كما

تصدر العالم بدرجات الحرارة العالمية . فمثلاً ازداد المعدل السنوي للغازات الدفيئة في الغلاف الجوي العالمي لدرجة حرارة الأرض بقدر 0.3 درجة في 2022 مما كان عليه عام 1991 بينما ازداد بما يقارب 1.2 درجة مئوية مقارنة مع فترة الثورة الصناعية في أوروبا. ومن المتوقع أن يشهد مؤتمر كوب 28 حول تغير المناخ نقاشاً أو جدلاً حول الظواهر المناخية العنفية الجديدة خلال المناخية العنفية الغلاف النباتي والتصحر وتناقص الغلاف النباتي وأزيد من 1.5 درجة مئوية للبيئة مثل الطاقة النظيفة وصيغة للبيئة التي تواجه الملف المائي والترابية ومعدلات عالية وغير مسبوقة من درجات الحرارة كما هو الحال في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا واحداً العراق الذي يطلق عليه ظاهرة «الذئب» وهي

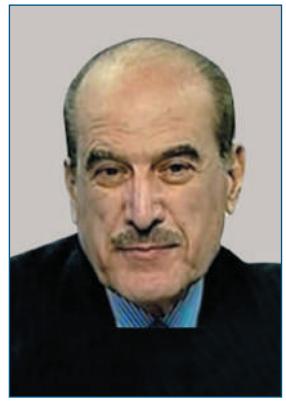
وتقى نهاية 2023 في دبي بحضور رؤساء وقادرة العالم لدراسة المستقبلية. وتعود أسباب التغيرات العالمية التي تواجه الملف المائي في العراق إلى جملة من العوامل المركبة سنتراول اهم أسبابها وظاهرها والمعالجات في 2005 وقد أقر مؤتمر كلاسكي كوب 26 عقد عام 2021 إقامة صندوق مالي عالمي لدعم سياقات التخفيف والتكيف خاصة على صعيد الانتقال إلى مصادر للطاقة النظيفة وصيغة للبيئة مثل الطاقة الشمسية والرياح والكهرباء والمائية كبدائل عن المصادر الأحفورية. وتحدد ظاهرة تغير المناخ نتيجة تفاقم ظاهرة الاحتباس الحراري



الفنان محمد صبحي



الملك المغربي محمد السادس



ماجد السامرائي



الحفل برعاية خالد الطوخى رئيس مجلس أمناء جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا، حضر الحفل الدكتور شريف رفعت نائب رئيس الجامعة لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة، والدكتور شريف شاهين عميد كلية التربية الخاصة، والفنان الكبير صاحب التكريم محمد صبحي، وقد حرص على تهئنة الطلاب وحثهم على بذل كل مجهود في دراستهم باعتبار ان الكفاءة هي المعيار الأساسي في التقدم وقام بتخصيص 10 دعوات بمسرحيته المعروضة على مسرح محمد صبحي بمدينة سنبل، للعشرين الأولى بالكلية، وقام بتخفيض التذاكر إلى النصف لباقي طلبة الكلية.

## أغنى رجل في بريطانيا: خروجنا من الاتحاد الأوروبي كان خطأ

هل مازال خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي محل جدل وليس اتفاق. ان الملياردير البريطاني جوبيشاند هندوجا المولود في الهند يعلن ادانته لذلك، ويقول ان الخطوة التي تم اتخاذها في ذلك الوقت عام 2016 وخرجت رسميا من الكتله في نهاية يناير عام 2020 لم تكن جيدة لبريطانيا وفي نفس الوقت يلقى بدعمه لقدرة رئيس الوزراء بريش سوناك على إنعاش اقتصاد البلاد المتعثر، بحسب ما ذكرت شبكة سي ان بي سي، وقال. أن أكبر مساعدة يمكن أن تحصل عليها المملكة المتحدة هي من الهند، لأن اقتصاد الهند، بحلول عام 2027 سيكون ثالث أكبر اقتصاد في العالم.

بعضها على إقامة علاقات وطيدة مع الدول الشقيقة والصديقة، وخاصة دول الجوار. ثم أضاف، يتواصل العديد من الناس عن العلاقات بين المغرب والجزائر؛ وهي علاقات مستقرة، وأصدقائه وكل قرائه . رحمة الله واسكه فسيح جناته، وألهم اسرته وأصدقاؤه وكل قرائه وأحبائه الصبر والسلوان.

**رحيل ماجد السامرائي**

■ رحل ماجد السامرائي، وغادرنا بعد معاناة شديدة من المرض في أواخر شهر يونيو (تموز) الماضي

ماجد السامرائي رحلة طويلة مع الكتابة والإعلام المسموع والمرمي أي عبر ميادين الصحافة والإذاعة والتلفزيون سواء كان العمل في الوطن الأم أو خارجه في وطنه الثاني في العاصمة البريطانية.

اجتهد ماجد السامرائي فيما قدمه وحمله خلاصة فكره، وبقدر مانكم وسطر وقال ، عبر عما في داخله. لك أن تتفق معه فيما وصل إليه من تحليلات، ولك أيضا بنفس القدر ان تختلف معه فيما رأه او اعتقده وعبر عنه، وبالتأكيد يتحمل مسؤوليته دون شريك فتك قناعاته ورؤاه، واجهاته. لكن يبقى دائماً من الإنسان خصاله الشخصي، وعلقاته الإنسانية، وامتداداته في التعامل مع الآخرين تقدّم ماجد السامرائي العديد من الواقع في الوطن الأم (العراق). كان رئيساً للمؤسسة العامة للأذاعة والتلفزيون في وزارة الثقافة والأعلام العراقية خلال عقد الثمانينيات من القرن الماضي، ثم عمل سفيراً للعراق في فنزويلا.

■ أعرب العاهل المغربي محمد السادس عن أمله في أن تعود الأمور إلى طبيعتها، ويتم فتح الحدود - بين بلداناً وشعبيناً، الجارين الشقيقين - في اشارة إلى المغرب والجزائر. وقد ذكر في خطاب ألقاه مؤخراً بمناسبة عيد العرش إن عملنا على خدمة شعبنا، لا يقتصر فقط على

## طلال سلمان... السطر الاخير

■ طوى طلال سلمان صفحة عمره الأخيرة كما طوى صفحات جريدة «السفير» قبل سنوات قليلة، وهي كانت بمثابة الرئة الأكبر التي يتنفس منها عبق الكلمة الجميلة ككاتب ادب سياسي عميق ومتزن. رحل طلال سلمان الانسان اولاً...الاستاذ والقدوة المهنية، تاريخ العرب والعروبة وفلسطين. وقضايا الامة كلها من المحيف إلى الخليج. كتب يوم 25 أغسطس بوجهه السطر الأخير في مسيرة حياته الحافلة، وعاد إلى البقاء على فراش مجلة «الحصاد». كان ماجد السامرائي واحداً من أسرة التحرير لمجلة «الحصاد» التي صدرت منذ أكثر



في 2021. وتتعلق السياسة التركية من ان دجلة و الفرات مجرد انهار عابر لا تنطبق عليها المعايير الدولية سعيا الى ابتزاز المفاوض العرقي لمكاسب سياسية وفي الطاقة مع اهتمام العراق بضعف ادارته واستخدامه لما لديه من موارد مائية وهو كلام حق يراد به باطل.

ومن العوائق التي تواجه حسم هذا الملف مع دول الجوار هو تسييسه خلافاً لما يتطلبه من دبلوماسية وخبرة بالقانون الدولي

ومهنية عالية تتسم بالدقة

التفاوضية والاستفادة من الدعم والشرعية الدولية التي هي في صالح المستخدم في حق الأبار النفطية لزيادة الضغط في الأبار لتسهيل استخراج النفط. ومن نتائج هذا التلوث المباشرة هو زيادة نسب الإصابات بالإمراض المعدوية (كما حدث في البصرة في 2018) والهجرة إلى مراكز المدن وبشكل خاص بغداد التي نشَّكل ضغطاً على القطاعات الحكومية الخدمية والذي لا يتحقق إلا بوجود منظومة فعالة تستخدم تكنولوجيا حديثة قادرة على توفير المياه الصالحة للشرب والاستخدام المنزلي بواسطة وحدات معالجة وتنقية المياه من التلوث الكيميائي والبيولوجي وبينية تحتية من أنابيب التقليل والتوزيع تمنع تلوثها بمواد الصرف الصحي والمماري وأيضاً توفير المياه لسد حاجة الأنشطة الصناعية لأن تحقيق التنمية الاقتصادية - الاجتماعية

■ مشاريع تسهم في توفير مياه صالحة للشرب وتحديث البنية التحتية المتهالكة وإقامة محطات التحلية والتنقية تعتمد التقنيات الجديدة وحصاد المياه غير التقليدية لأغراض الزراعة مثل مياه الصرف الصحي والعادمة والراجمة وإقامة خزانات لحصاد مياه الأمطار. مجتمعها هناك ضرورة لتنظيم وإدارة حملة توعية مجتمعية وبالتعاون مع منظمات المجتمع المدني حول الداخل والخارج في مجالات البيئة مقومات الاستدامة لحفظها على مياه وبيئة العراق وعن ضرورة ترشيد الاستهلاك الحالي والمستقبلي وبدعم من القدرات العراقية في الداخل والخارج في مجالات البيئة والهندسة والتكنولوجيا وعلم وفن إدارة الموارد المائية، الامر الذي يتطلب إعطاء ملف المياه أولوية استثنائية والاستفادة القصوى من الوارد والخزين المائي والابتعاد عن ردود الفعل المضرة مثل ما حدث في التفريط بالخزين المائي في 2019 الذي قدر في حينه 50 مليار متر مكعب ويحدث حالياً في استنزاف المياه الجوفية، والتحول إلى تطبيق الميزانية التشغيلية والعجز المالي وتحديث الخطط الاستراتيجية للمواضعة والتي ساهمت في

■ بتقلبات سوق النفط العالمي . ومن أحد عوامل زيادة الحاجة إلى المياه عراقياً هو ارتفاع الكثافة السكانية نتيجة النمو المتتسارع بنسبة 2.5% واستمرار التمدد الحضري بسبب تزايد حالة التلوث والهجرة إلى مراكز المدن وبشكل خاص بغداد التي نشَّكل ضغطاً على القطاعات الحكومية الخدمية والذي لا يتحقق إلا بوجود منظومة فعالة تستخدم تكنولوجيا حديثة قادرة على توفير المياه الصالحة للشرب والاستخدام المنزلي بواسطة وحدات معالجة وتنقية المياه من التلوث الكيميائي والبيولوجي وبينية تحتية من أنابيب التقليل والتوزيع تمنع تلوثها بمواد الصرف الصحي والمماري وأيضاً توفير المياه لسد حاجة السياح التي تتمثل هدراً للثروة المائية وتزيد من نسب المياه التي أدت إلى ارتفاع غير مسبوق درجات الحرارة وزيادة معدلات التبخر الذي يقلل من كمية المياه في المسطحات المائية ومن تراكم الترسيبات في الخزانات. ومن مظاهره أيضاً قلة التساقط المطري في عموم العراق وتعاقب سنوات جافة كذلك تناقص كميات الثلوج و يؤثر سلباً على تغذية المياه الجوفية خاصة في إقليم كردستان التي هي أحد مصادر المياه لأغراض الشرب والزراعة حيث تناقص مخزون المياه الجوفية إلى النصف.

■ ومما فاقم من مشكلة المياه في العراق هو تدهور نوعيتها بسبب التلوث البيولوجي نتيجة رمي المخلفات المنزلية والصحية والصناعية والمياه العادمة ومياه الصرف الزراعي الملوثة كيمياوايا بماء السماد والمبيدات في نهرى دجلة والفرات إلى الدرجة التي أصبحت فيها أحواض الأنهار إلى مكبات النفايات مع ازدياد الملوحة بمستوى أعلى من المسموح بها للأستهلاك البشري والذي يصل ذروته في شط العرب. وتشير الانتبا

## نوارد

### ● رحمة بباب

■ كتب على «لافته» عُلقت فوق باب غرفة تقديم الطلبات لوظيفة شاغرة. من فضلك أغلق الباب بهدوء وانت خارج، سواه قبل طلبك ام لم يقبل!..!

### ● اللص والسعادة

■ القاضي للمتهم: «اضافة الى سرقة المال، اذن، اخذت ايضا الساعات والخواتم والمجوهرات!..». المتهم: «أجل يا سيدي.. فالكل يعلم ان المال وحده لا يجلب السعادة!..!»

### ● نزيل وفندق وبنطلون

■ صاح احد نزلاء الفندق يطلب المدير، ولما هرع اليه بادره قائلاً: «كيف يسرق بنطليوني الذي لا املك سواه في الوقت الحاضر!..». واكد له المدير ان الخدم معروفوون بالامانة وانه لم يقع حادث سرقة في الفندق قط. ثم طلب اليه ان يفتح غرفته جيدا. فقال الزبون: «لقد فتشتها وفتحها الخدم ايضا!..». وهرش المدير رأسه ثم قال متعلقاً: «وهل انت واثق يا سيدي انك حين اتيت بالامس كنت ترتدي البنطلون!..!»

### ● وفاء كلب

■ قال مزارع عجوز: «انا مدین بحياتي لكبلي الوفي!..!». فسألته جاره: «ولماذا؟». فأجاب: «مرضت لعدة ايام، فاستولى الرعب على زوجتي واستدعت الطبيب.. لكن كلبي الوفي هذا لم يدعه يدخل ابدا!..!»

### ● من اقوال الظرفاء:

■ قال احدهم: «حين تقول الفتاة انها جميلة، تضعها في اطار جميل من الغرور!..». وقال ثان: «يتقدمنا البعض بينما ننتظر الى الفتاة الجميلة رغم اننا خاطبين او متزوجين.. وما الضير في ذلك.. فهل يفترض في انسان يخضع نفسه لحماية صارمة في الاكل، الا يتطلع الى لائحة الطعام!..!»

## اختر معلوماتك

٤. اكبر جزيرة في البحر الابيض المتوسط.  
انها:

قبرص - رودس - ام صقلية؟

٥. هو امير شعراء روسيا توفى في مبارزة مع ضابط فرنسي تحرش بزوجته: بوشكين - تولستوي - ام مكسيم غوركي؟

٦. من هو الملك الانكليزي الذي عرف بصاحب اللحية الزرقاء؟

٧. في اية سنة تأسست «محكمة العدل الدولية»؟

٨. ما هو الاسم الدخيل بين هذه الاسماء: جورج الخامس - ام هنري الثامن؟

٩. في اية سنة ١٩٢١ - ام في سنة ١٩٣١

١٠. ما هي «كليلة ودمنة»؟ ام في «الف ليلة وليلة»؟

اختر الجواب الصحيح:

١. اراك عصي الدمع شيمتك الصبر  
اما للهوى نهي عليك ولا أمر

هذا البيت المعروف هو للشاعر:  
المتنبي - عمر بن ابي ربيعة - ام لابي فراس

الحمداني؟

٢. كلمة «الابرين» تعني:  
المكان كثير النبات - الذهب الخالص - العظيم

الجسم؟

٣. لص بغداد - علاء الدين - انيس  
الجليس»

في اي كتاب نجد هذه القصص؟

في «كليلة ودمنة»؟ ام في «الف ليلة وليلة»؟

## كلمة السر

لو اني تألفت في لباسي وقدمت معونة للقراء، فان هؤلاء قد يشعرون بأنهم ادنى مستوى انساني مني، وهكذا اكون قد ساعدهم ماديًّا ولكنني اسأله لهم معونيا. لذلك أرى من واجبي ان اشعرهم بأنني على مستوىهم في ملابسي كما في طريقة حياتي.

كلمة السر: احرف: صاحب هذه الكلمات

- جميع هذه الكلمات مدونة داخل المربعات.

- لا يشطب الحرف الا مرة واحدة فقط.

- الحروف غير المشطوبة تؤلف كلمة السر.

امنيتي ان انشر السعادـة حولي لاني لا

استطيع ان اكون سعيداً حقاً طالما ان في

الدنيا تعساء حولي.

س	ق	ل	ا	ن	ف	ي	ا	ل	د	ن	ي	ا	م	م	ا	
ع	ب	د	ا	ا	د	ن	ي	م	س	ت	و	ي	ع	ل	ت	
ق	ل	ا	س	أ	ر	أ	ن	أ	ك	و	ن	ن	س	أ	و	
ف	د	ي	ن	ا	س	ط	ا	ل	م	ا	و	ع	ن	ه	م	
ل	ي	ي	م	ه	ع	ت	ح	ق	ا	ي	ا	ق	ك	ا	ك	
أ	ل	م	ش	س	م	د	ط	س	أ	د	ت	ذ	د	م	ط	
م	ن	ف	ل	ع	ت	ح	ت	ي	ة	ت	ا	ي	ا	ر	و	
ف	ع	أ	ق	ا	ر	و	و	ه	ع	أ	ف	ي	ق	!	!	
ي	ت	و	ن	ر	ب	و	ا	ل	م	س	ي	ق	د	م	ن	
ل	س	ل	ن	ش	ا	س	ن	ه	ي	ا	ة	م	ح	و	س	
ب	ع	و	ل	ة	ر	ء	ي	و	م	ء	ت	ب	ي	ل	ا	
ا	ي	ا	ذ	ف	!	ن	ه	ؤ	ل	ا	ء	أ	ا	ك	ن	
س	د	ن	ل	ا	ن	ا	ش	ع	ر	ه	م	ن	ت	ن	ي	
ي	ا	ي	ك	م	م	ن	و	ا	ج	ب	ي	ي	ي	م		
ا	م	ن	ن	ي	ت	ي	أ	س	أ	ت	ا	ل	ي	ه	م	ن
أ	ر	ي	ح	و	ل	ي	ل	أ	ن	ي	أ	ك	و	ن	ي	



انت محظوظ.. اذا مررت بتحكي هي ونامية..!! أنا مررت بتحكي هي وحقيقة..!!

رأي من هو دونك في المعرفة، افضل لك من رأيك بنفسك لانه خالٍ من هواك.

### افلاطون

اعتب من ماضى قبلك، ولا تكون عبرة لمن يأتي بعدك ارسسطو

اضر الشيء بالانسان، رضاه عن نفسه.

### سقراط

اقوى حجر في البناء هو ادنى حجر في الاساس.

### جبان خليل جبران

## أقوال



# Bliss

PHARMACY AND CLINIC

Prescribing Pharmacist

Private Prescription

Clinical Nutritionist

IV Nutrition Drip

Flu and Travel Vaccination

Laser Hair Removal

Beauty Therapy



كتابه وصفات طيبة

وصفات طيبة خاصة

أخصائي تغذية

التغذية الوريدية

لقاح ضد الإنفلونزا ولقاحات للسفر

إزالة الشعر بالليزر

الجميل والمساج

We stock a large range of Premium vitamins, supplements and natural products as well as many high-end skincare brands  
توفر لدينا مجموعة كبيرة من الفيتامينات والمكملات الغذائية والمنتجات الطبيعية، كما لدينا العديد من المنتجات الراقية للعناية بالبشرة

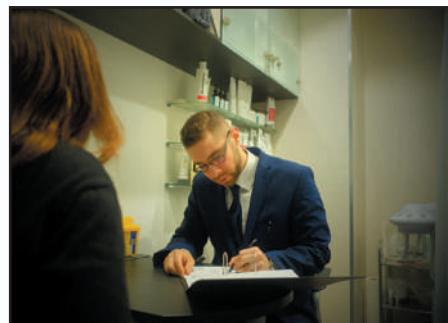
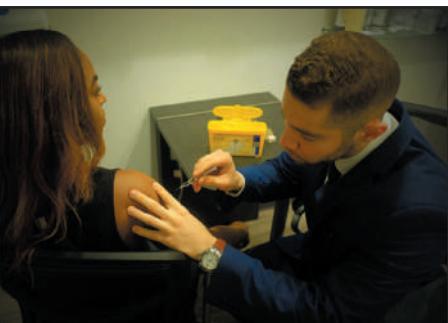
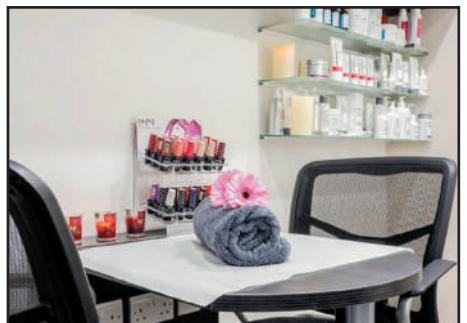
Open 9am to 10pm (Monday to Saturday)

Open 12pm to 9pm to Sundays

107-109 Gloucester Road, London, SW7 4SS

# — 0207 373 4445 —

[www.blisslife.co.uk](http://www.blisslife.co.uk)  
[gloUCESTERROAD@blisslife.co.uk](mailto:gloUCESTERROAD@blisslife.co.uk)



## يا مالك الروح

أتدعى أنتي ماعدت أرويـكا  
أعطيـت في الحبـ ما لم تعـطـه امرأـة  
تهـبـت حـسـنـي كـزوـزـي كـلـها فـأـنـا  
يا مـالـكـ الـرـوـحـ يا مـولـايـ خـدـ بـيـديـ  
قطـرـتـ لـيـ السـمـ فيـ كـأسـ الـهـوـيـ عـسـلـاـ  
قلـبـيـ عـلـيـكـ الاـ تـدرـيـ إـذـ اـنـكـسـرـتـ  
أـدـمـنـتـ حـبـكـ يـاـ مـنـ لـاـ شـرـيكـ لـهـ  
وـأـنـتـ أـشـرـكـتـ هـلـ أـرـضـيـ تـقـاسـمـنـيـ  
أـغـارـ إـنـ وـرـدـةـ مـنـ شـرـفـةـ نـظـرـتـ  
مـاـ حـيـلـتـيـ فـيـ الـهـوـيـ يـاـ سـيـدـيـ وـأـنـاـ  
وـأـنـتـ تـحـرـنـيـ فـيـ الـحـبـ مـنـ تـحـرـرـاـ  
يـاـ قـاتـلـيـ لـوـ رـجـعـتـ الـيـوـمـ تـسـأـنـيـ



يكتبـ الشـاعـرـ  
انـطـوـانـ رـعـدـ





*Luxury amid Desert Sunsets and Ancient Civilizations*

With 281 impeccably furnished guest rooms and suites that boast high speed internet, global satellite TV and individually controlled AC system, Le Royal Amman offers luxurious award-winning service and standards, complemented by 9 intercontinental dining experiences. There are 34 suites and a Royal Spa over 7000 square meters, where guests experience outstanding levels of comfort and superior services. Rich carpeting, opulent fittings and warm rays of natural light characterize the magnificent banqueting hall at Le Royal Amman. The ballroom with its royal balcony is *the city's largest premier venue with a capacity of 1800 guests.*

Luxembourg | Luxembourg

Beirut | Lebanon



Hammamet | Tunisia

Sharm El Sheikh | Egypt

El Minzah | Morocco

Villa de France | Morocco



[www.leroyal.com](http://www.leroyal.com)